كتبة المحبة

سيرة القديس أباكراجون البتانونى



شفيع التائبين

مراجعة وتقديم
نيافة
الأنبا بنيامين
أسقف كرسى المنوفية

إعداد
الشماس
ريمون عبد المسيح



مطرانية كرسى المنوفية
كنيستي السيدة العذراء والأنبا صرابامون
الأسقف والشهيد
بالبتانون . منوفية

سلسلة البحث عن الجذور

(١)

الشهيد العظيم

أباكراجون

St. apakrajon

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا بنيامين
أسقف كرسى المنوفية
ومدير فرع الكلية الإكليريكية بشبين الكوم

إعداد الشماس
ريمون عبد المسيح
خادم بالتربية الكنسية بالبتانون

الإشراف علي البحث

١ ـ القس/ توما عوض
أستاذ علم الوعظ بالكلية الإكليريكية بشبين الكوم

٢ ـ الأستاذ/ أمير نصر
مدرس تاريخ الكنيسة بالكلية الإكليريكية بالقاهرة والأقصر

٣ـ دياكون / نسيم بسطوروس
أمين عام الخدمة بكنيستا السيدة العذراء والأنبا صرابامون بالبتانون ـ منوفية



اسم السلسلة : البحث عن الجذور

اســم الكتــاب : شفيع التائبين القديس أباكراجون البتانونى

مراجعة وتقديم : نيافة الأنبا بنيامين

إعداد : الشماس/ ريمون عبد المسيح

الطبعة : الثانية ـ يوليو ٢٠٠٧ م «مزيدة ومنقحة»

الناشر : مكتبة المحبة بشبرا

جمع وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة وفصل الألوان

تليفون : ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢٣٤/٢٠٠٥م

يُطلب من :

مكتبة المحبة بشبرا تليفون : ٢٥٧٧٧٤٤٨ فاكس : ٢٥٧٥٩٣٤٤





صاحب الغبطة والقداسة البابا المُعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١٧

وفى الصورة يظهر المؤلف مع قداسة البابا في حفل معهد

الدراسات القبطية بالكاتدرائية

بدير الأنبا رويس بالعباسية ٢٠٠٥م



صاحب النيافة الحبر الجليل

نيافة الأنبا بنيامين

أسقف كرسى المنوفية وتوابعها

ومدير الكلية الإكليريكية بشبين الكوم



إهداء

إلى روحك الطاهرة المُقدسة يا أبى القديس العظيم

الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد

أُهديك هذا البحث المتواضع :

فأنت مُعلمى وشفيعى العظيم أمام عرش النعمة الإلهى

الذي أنت ماثل أمامه كل حين.

كما أُهديه إلى الجالس على كرسيه أبينا الطوباوى

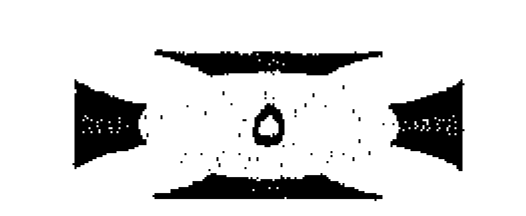
الحبر جزيل الإحترام الأسقف المُكرم

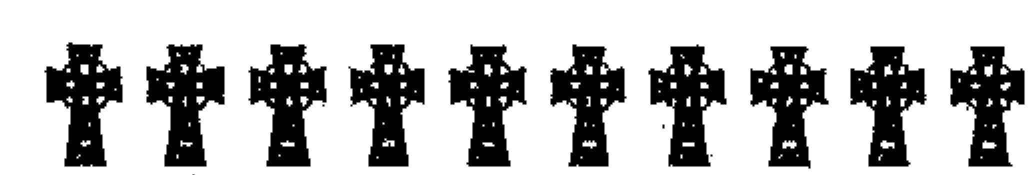
نيافة الأنبا بنيامين / ملاك إيبارشية المنوفية

كما أهديه إلى الآباء الكهنة الموقرين وشعب كنيسة

البتانون فى عيد تكريس كنيسة الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف

٢٨ بؤونه - ٥يوليو ٢٠٠٧م





تقديم حضرة صاحب النيافة جزيل الاحترام

ابينا الطوباوي الحبر الجليل

الانبا بنيامين

فرحت كثيراً بهذه السيرة العطرة لأحد شهداء الكنيسة القبطية الذين إنضموا إلى سحابة الشهود المحيطة بنا (عب ١٢: ١) ...

وتجمع هذه السيرة بين حياة التوبة وحياة العبادة والشهادة فقد كان هذا الشهيد (أباكراجون) لصاً عاتياً ضمن عصابة تعتدي على الناس وتأخذ مالهم بغير إستحياء ... ولكن كانت أعماق هذا اللص مضيئة بضمير إن تحرك نحو الله سيصير ليس فقط تائباً ولكن عابد وشهيد وصانع معجزات كما سنرى في هذه السيرة ..

لقد رتبت العناية الإلهية لهذا القديس فرصة لقائه بأحد شيوخ البرية في منطقة نتريا القريبة من الريف ... رغم أن هدف ذهابه إلى قلاية الأب الشيخ لم يكن طلب الله ولا الفضيلة ولكن سرقة القلاية مع رفاقه أعضاء العصابة ...

ولكن طول صلاة القديس جعلت أباكراجون مع رفاقه ينتظرونه حتى ينتهي من صلاته ويخرج فينقضوا عليه وعلى مغارته ليسرقوها ..

ولكن دائماً ينتصر الخير على الشر كما كان الشر لصبوة عاتيه ضخمه كصورة الشيطان ... فتأثر أباكراجون ورفاقه لصلاة القديس كانت البداية لعمل الله إذ قادهم للتوبه بحبه وعطفه إذ أحبهم القديس واهتم بهم فتأثروا من منظره وأسلوبه المملوء حبه وطلبوا إرشاده لكي يتوبوا ويعيشوا في حياة نقية مع رب الخلاص..

وكانت هذه هي البداية التي جعلتهم يحبون الله والحياة معه فصاروا رهباناً ثم تزايدت النعمة جداً في عملها حتى قادت التائب إلى الشهادة وسفك الدم .... بقصة مؤثرة تظهر قوة الحب الإلهي حينما يملك على قلب الإنسان ...

واترك يا عزيزي القارئ لترى بنفسك أهمية الصلاة وقوة التوبة وتأثير القدوة على النفس والنمو الذي يحدث بصورة طبيعية داخل القلب الذي أحب الله حتى يصل إلى أعلى درجات الفضيلة والشهادة لله ... كما تنمو البذرة حتى تصير شجرة.

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب المفيد والنافع لكل القراء المباركين ... أشكر الابن المبارك/ ريمون عبد المسيح الذي تعب في إعداد هذه السيرة المقدسة ... طالباً من الرب أن يجعلها نافعة ومؤثرة في كل نفس ...

ببركة أمنا العذراء وهذا القديس صاحب السيرة
وقداسة البابا الحبيب الأنبا شنوده الثالث
وكل الأحبار الأجلاء ... صلوا عني

† بنيامين
أسقف المنوفية [illegible]

كلمة بقلم الأستاذ / أمير نصر

أستاذ التاريخ الكنسى بالكلية الإكليريكية - القاهرة والأقصر

✣ الإرتباط بشخص ربنا وإلهنا وفادينا ومُخلّصنا يسوع المسيح هو أساس الحياة المسيحية، وهو الهدف والغاية التى يسعى إليها كل مَنْ آمن بالحقيقة أن المسيح هو إلهه وفاديه ومُخلّصه الصَالح، فالمسيح هو مركز كل شئ فى الحياة على كل مستوياتها،وكل مجالاتها المُختلفة، لذلك عبرَّ القديس بولس الرسول عن هذا الإرتباط العميق، وهذا المفهوم الإيمانى المُعاش بقوله :«لأَنَّ لىَ الحياةَ هى المَسيحُ»(في ١ : ٢١)... بل أكد على حتمية هذه الحياة مع المسيح وضرورتها مِن أجل أبديته عندما قال : «مَنْ سيَفصِلُنا عن مَحَبَّةِ المَسيح؟ أشِدَّةٌ أم ضَيقٌ أم إضطِهادٌ أم جوعٌ أم عُرىٌ أم خَطَرٌ أم سيفٌ؟ فإنِّى مُتَيَقِّنٌ أنَّهُ لا موتَ ولا حياةَ، ولا مَلائكَةَ ولا رؤَساءَ ولا قوّاتٍ، ولا أُمورَ حاضِرَةً ولا مُستَقبلَةً، ولا عُلوَ ولا عُمقَ، ولا خَليقَةَ أُخرَى، تقدِر أنْ تفصِلَنا عن مَحَبَّةِ اللهِ التى فى المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا»(رومية ٨ : ٣٥ ـ ٣٩).

✣ وتاريخ الكنيسة يُعلن لنا بكل وضوح كيف ارتبط القديسون بربنا يسوع المسيح، ارتباطًا حقيقيًا، وارتباطًا مُقدسًا، وارتباطًا ملكوتيًا أبديًا، جعلت القديس بطرس الرسول يقول للرب :«ها نَحنُ قد تَركنا كُلَّ شىءٍ وتبِعناكَ»(مت ١٩ : ٢٧) كما جعلت الشُهداء الأبرار يتمسكون به إلهًا وفاديًا ومُخلّصًا رغم كُل أهوال الاضطهاد والتعذيب وصل إلى درجة الموت..

بل صارت شهوة مُقدسة كقول الرسول بولس : «لىَ اشتِهاءٌ أنْ أنطَلِقَ وأكونَ مع المَسيحِ، ذاكَ أفضَلُ جِدًّا»(فى ١ : ٢٣)..وأيضًا جعلت النُساك والعُباد والمتوحدينَ يَسكنون فى المغائر وشقوق الأرض مِن أجل محبتهم للملك المسيح حيث تركوا الكُل مِن أجل الواحد والإرتباط به..وفى سيرة القديس أباكراجون الشهيد، نرى صورة الناسك الذى ارتبط بالمسيح الذى غير حياته، وأحدث تَحولاً نحو الملكوت فيه... حتى صار شهيدًا مِنْ أجل مَنْ أحبه...إنها صورة جميلة ومضيئة نحتاج أن نَنظر إليها كثيرًا، ونحتاج أن نقتدى بها فى ارتباطنا بالمسيح.

ولقد سَعِدتُ كثيرًا عندما قرأتُ هذا الكتاب الذى أعده الأخ الحبيب/ ريمون عبد المسيح الخادم بالتربية الكنسية بالبتانون/المنوفية، ليكون باكورة كُتب عن قديسى هذه المدينة التى أخرجت الكثيرين من القديسين سعدتُ بالحرص التاريخى والكنسى وتلك الإضافات الكثيرة والتى أعطت أبعادًا روحية وكنسية وجغرافية وتاريخية وآبائية.. فغدا الكتاب مُعبرًا عن واقع سيرة القديس أباكراجون الشهيد، والذى سبق أن أصدرتُ كتابًا عنه عام ١٩٨٢م... فجيد أن أرى كتابًا آخر فيه هذه الدراسات الإضافية الجادة أرجو مِن الرب إلهُنا أن يُبارك هذا العمل، وأن يكون هذا الكتاب سبب بركة ومنفعة لكل مَنْ يقرأ هذه السيرة المُباركة بشفاعة أمنا العذراء مريم والدة الإله، وأبينا القديس مارمرقس كاروز مصر العظيم، والقديس أباكراجون الشهيد، وصلوات صاحب القداسة البابا شنوده الثالث، وشريكه فى الخدمة الرسولية الأسقف المُكرم الأنبا بنيامين أسقف المنوفية،، ولإلهنا المجد والإكرام إلى الأبد. أمين.

أمير نصر



تصدير للخادم الفاضل دياكون نسيم ميخائيل بسطوروس

✣ زهرات جميلة وورود عبقة الرائحة تلك هى نفوس الشهداء، وسيرتهم العطرة التى يفوح شذاها فى أرجاء كنائسنا.

وأرى الابن الحبيب/ ريمون عبد المسيح يتنقل مِن زهرة إلى أُخرى يتذوق رحيق هذه الأزهار التى تذخر بها مكتبة كنيستا السيدة العذراء والقديس الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد بالبتانون، وكان نتيجة ذلك أن يُجمع لنا سيرة هذا القديس العظيم أباكراجون " أبو حبال" الحبال التى لم تستطع أن تفعل به شيئًا بل تَربُطنَا معه برباط المحبة القوية والإيمان العظيم اللذين ظهرا فى جهاده المجيد.

أطلب مِن الله أن يُزيدك فى النعمة وموهبة روحه القدوس حتى تَمُدنا دائمًا بنتاج بحثك، وحُبك لشهداء الرب يسوع وسيرتهم المُعزية.

دياكون/ نسيم ميخائيل بسطوروس
أمين عام الخدمة
بكنيستا السيدة العذراء والأنبا صرابامون
البتانون ـ منوفية



فى هذا الكتاب:

✣ عزيزي القارئ.... تقرأ سيرة جميلة للقديس أباكراجون الراهب والشهيد، تُعاين وتشهد مدى عمق محبة هذا القديس، وكيف بفاعلية الروح القدس، وقوة النعمة الإلهية تحول مِن إنسان ولص شرير إلى راهب ناسك، وقديس بار يترك جهاد البرية لكي يشهد للمُخلّص، وسوف ترى فيها قوة الإيمان، وتقبُل الآلام، واحتمال الضيق مِن أجل السيد المسيح الذى أحب الكنيسة إلى المنتهى، ليُشاركه آلامه فينال إكليل الغلبة الذى لا يفنى أبدًا.

✣ وإننا إذ نضع كتابنا الأول بين أيدى الله نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أبينا الحبيب نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية الذى تفضل بمراجعة وتقديم هذا الكتاب، كما نُتقدم بالشكر الجزيل للخادم الورع الأستاذ أمير نصر أول مَنْ وضع مؤلفًا عن القديس أباكراجون الشهيد، كما تكرم بمراجعة وتقديم وشهد بالحق لهذا الكتاب.. كما نتقدم بوافر الشكر لكل مَنْ تعب معنا فى إخراج هذا الكتاب للنور ليعوضهم الرب خيرًا فى ملكوت السماوات بصلوات وشفاعة القديس أباكراجون الراهب والشهيد، والأنبا صرابامون الأسقف والشهيد شفيع البلدة، وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث، وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الطوباوى الأنبا بنيامين، وآباء كنيسة البتانون الموقرين، وبشفاعة أمنا القديسة العذراء مريم أولاً وآخرًا.. ولإلهنا كل المجد والإكرام والعزة والسجود إلى الأبد.آمين.

اذكرونى فى صلواتكم

الشماس / ريمون عبد المسيح



الفصل الأول : اللص والإكليل.

الفصل الثاني: اللص التائب.

الفصل الثالث: الراهب والإكليل.

الفصل الرابع : السعى نحو الهدف.



الفصل الأول : اللص والإكليل



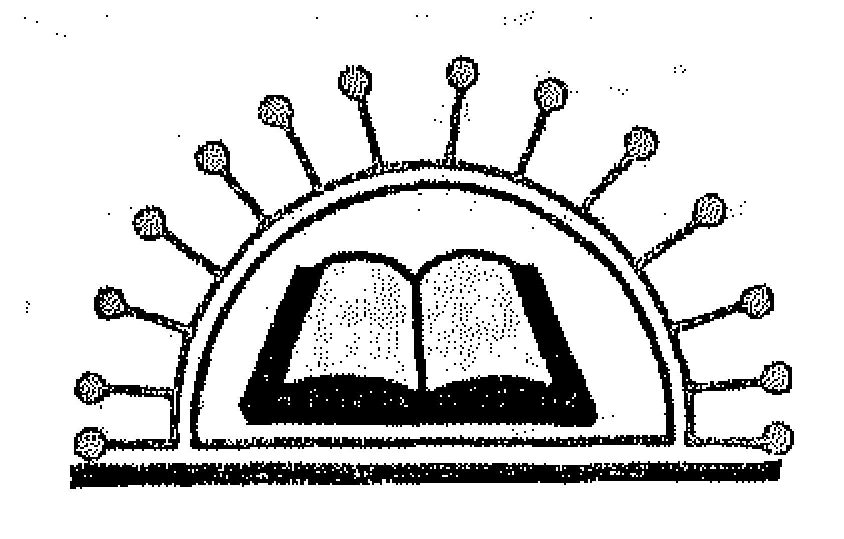
- تمهيـــــــد.

- اللص العنيد.. قاطع الطريق.

- اللص العنيد والراهب المتوحد.

- أعماق أباكراجـون.

- جماعة اللصوص أمام القلاية فى برية نيتريا.- عطاء المسيحية وروحهـا.



قاطع طريق يُصبح قديسًا

نشأته وحياته الأولى :

✣ هو أحد أبناء قرية البتانون محافظة المنوفية ولا نعرف عن حياته الأولى إلا القليل :حيث إنه وُلِدَ فى النصف الثانى مِن القرن الثالث الميلادى فى البتانون(١) قرية الثلاثين ربوة (٢)من إيبارشية نقيوس(٣)، وكان إنسان غير مسيحى عابدًا للأوثان، وكان كل رفقاؤه أصدقاء سوء، وطُرِد مِن عملهِ لسوء سلوكه، وصار لصًا يقضى حياته بين الجبال والمَغاير يسطو على كل الطرق والقرى، ونتيجة لجرأتهِ وقوة جسمهِ فقد أُختير زعيمًا لعصابة لصوص.





(١) انظر ملاحق الكتاب، الفصل الثانى، نبذة عن البتانون صـ ٨٧.
(٢) راجع جداول تاريخ البطاركة، لنيافة الأنبا متأوس,صـ١٨
(٣) نقيوس: هى الآن قرية زاوية رازين ـ مركز منوف محافظة المنوفية ـ وهى مِن المدن القديمة وقد ورد ذكرها فى سير الشهداء الذين حكم واليها عليهم بالموت مثل القديس القس أورى الشطانوفى (٩ مسرى)، والقديس مكاريوس بن واسيليدس الشهيد (٢٢ أبيب)، وأشهر أساقفتها هو الأنبا صرابامون الذى استشهد على أرضها (٢٨ هاتور)، ومِن المعروف أن هذه المدينة كانت مقرًا للأسقفية، وكانت مسقط رأس الشهيد مارمينا العجايبى (١٥ هاتور).
لمزيد من المعلومات عن نقيوس : راجع كتاب " مارمينا أشهر شهيد مصرى " إصدار دير مارمينا ـ مريوط ـ صـ١٠٢ : صـ ١٠٩



اللص العنيد.... قاطع الطريق

✣ كان أباكراجون شديد المراس، قوى الشكيمة، ذو سلوك غير مستقيم، فقد اعتاد السرقة والنهب، وربما القتل أيضًا، كان رَجُلاً شرس الأخلاق يبطش بكل أحد، وكثير التمرد والتذمر، وقد أقام نفسه رئيسًا على مجموعة مِن اللصوص وقطاع الطرق، وقضى أيام حياته الأولى بين المغاير يسطو على كل الطرق والقرى والكفور، لا يهاب أحدًا، ولا يَخاف شيئًا، ولا يضع للقيم الأخلاقية أو المبادئ الإنسانية وزنًا أو اعتبارًا.

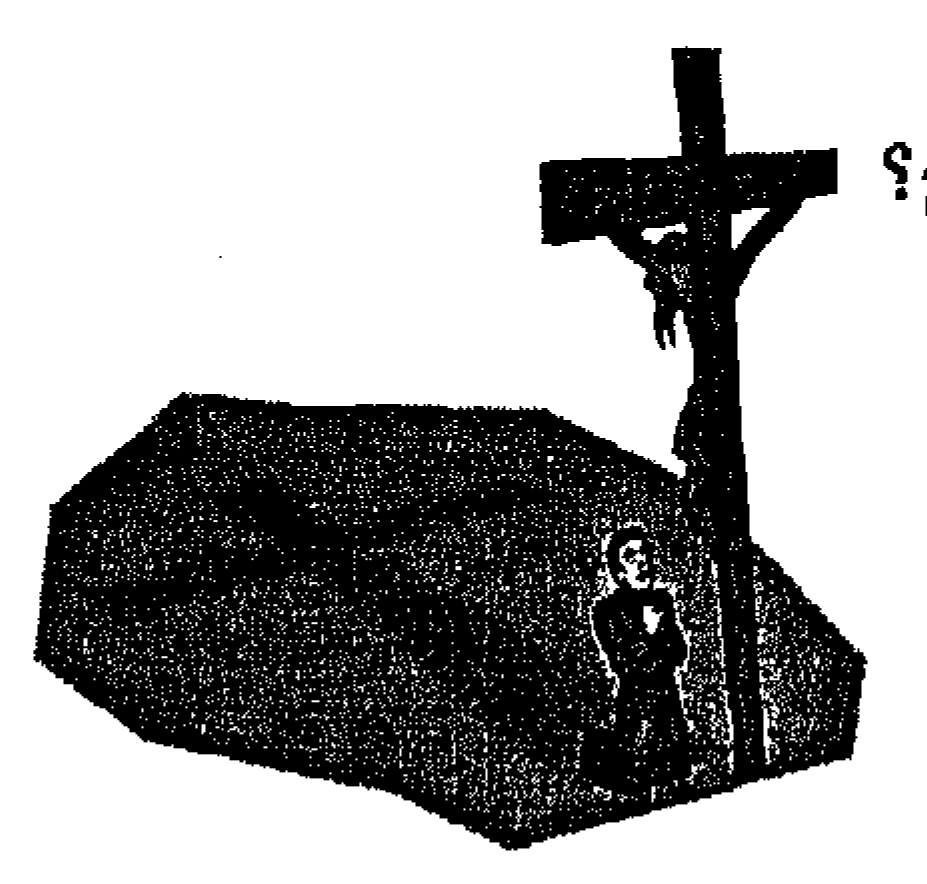
✣ كان أباكراجون كالجاهل الذى قال فى قلبه ليس إله، وضع كل اهتماماته فى المال فصار له عبدًا يُشبع به رغباته، ويُرضِى نزواته، ويغرق فى لذاته وشهواته القاتلة.

✣ وهكذا عاش أباكراجون سنوات طويلة فى فزع الشر ومخاطره، يَسكُنْ الجبال، وتهرب منه كل النفوس، ويُثير الرعبُ فى قلوب كثيرين.

ولكن..........؟! هل أعماقه كانت كما يُعبر عنها سلوكه؟

هل قلبه كان مُمتلئًا بالشر تمامًا؟

هل يمكن أن يكون هناك شعاع مِن الأمل فى الإصلاح؟

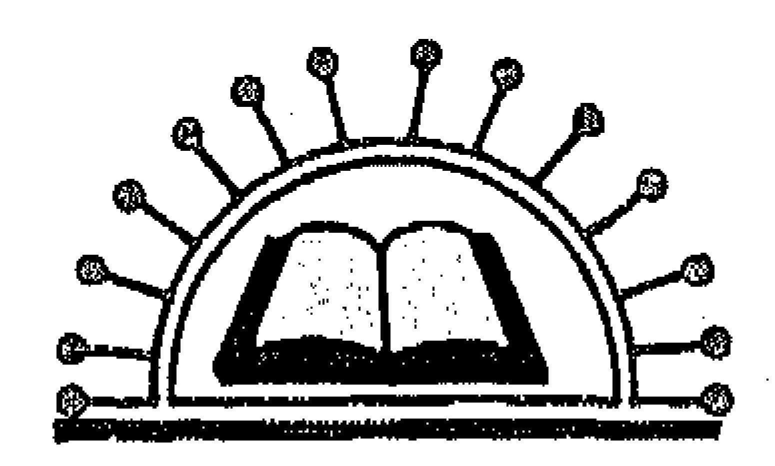


اللص العنيد... والراهب المتوحد

✣ جلس أباكراجون يومًا مع لصين زميلين له، وصار الثلاثة يتحدثون، ويُرتبون المكائد والسرقات، وكيف يسطون على هذا أو ذاك، وبينما هم يتحدثون جال فى خاطر أباكراجون سرقة راهب[1] شيخ متوحد مِن أولئك الرهبان والنساك القلائل الذين اتخذوا مِن منطقة نيتريا سكنًا لهم للتنسك، والزهد والتقشف.

✣ كان أباكراجون قد لاحظ مسكنه«قلايته» منذ زمنٍ ليس بقليل، فوقف أباكراجون وأعلن لرفيقيه ماجال فى خاطره قائلاً :«سنرحل عند الصباح إلى منطقة نيتريا حيث نصلها عند غروب الشمس، وننتظر حتى يخرج الراهب من حجرته، لكى يسير فى الصحراء لفترة مِن الوقت، فأنا أراقبه منذ فترة، وعندئذ ندخل ونسرق كل شيءٍ، ونمضى سرِيعًا مع ظلام الليل دون أن يرانا أحد».

✣ أجابه اللصان :«سنأتى معك وبلا تردد، فإنه ينبغى أن ننظر لأنفسِنا أولاً، ولا ُنعر إلتفاتًا لأى شئ آخر سوى المرامى الحقيقية لنا، وهى الحصول على الأموال».



(١) نظراً لقرب برية نيتريا، وجبل البرنوج من الريف كان يسهل على اللصوص، وقطاع الطرق الذهاب إليها، وتعريض الآباء الرهبان للخطر، وأشهر حادثة على ذلك فى التاريخ الكنسى : ـ ذهاب أربعة لصوص لسرقة قلاية الأنبا موسى راجع كتاب الأنبا موسى الأسود، إعداد الأستاذ أمير نصر، صـ ٢١ : ٧١

أعماق أباكراجون

❖ رغم شرور أباكراجون وحياته السوداء أمام الجميع إلا أن الله فاحص القلوب والكُلى الذى لا يُخدعْ بالمظاهر يبحث عن فتيلة مُدخنة فى الإنسان لكى يُساعدها على الإشتعال، وعن قصبة مرضوضة حتى يسندها كما جاء فى الكتاب المقدس : «قَصَبَةً مَرضُوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً مُدخنة لا يُطفئُ» (إش ٤٢ :٣).

وهكذا وجد الله تبارك اسمه فى أباكراجون استعدادًا ضئيلاً للرجوع فجذبه إلى خلاصه، **ولكن...؟! تُرى كيف سيكون اللقاء بين الراهب المتوحد، واللص العنيد. وماذا سيفعل الراهب الشيخ بمجرد أن يُشاهِد أباكراجون قاطع الطريق؟ ومعه سيفه الذى لايفارقه، وبصحبته لصوص أشرار؟!**

جماعة اللصوص أمام القلاية فى نيتريا

❖ وصل أباكراجون ورفيقاه إلى قلاية الأب الراهب الشيخ لسرقته، وكان قداسته ساهِراً يُصلى ويُسبح رب القوات، فنظر أباكراجون لزميليه قائلاً :«لننتظر هنا حتى يفرغ مِن ثرثرته، ويخرج إلى الصحراء، وعندئذٍ ندخل حُجرته، ونستولى على كل ما فيها».

✣ وكان **الأب الناسك يُصلى** بحرارة الروح، ويقوم **بعمل الميطانيات،** وهو يقول :«ياربى يسوع المسيح أعنى اللهم ارحمنى أنا الخاطئ. أعطينى يارب ينابيع دموع كثيرة كما أعطيت مُنذ القديم للمرأة الخاطئة، واجعلنى مُستحقًا أن أبل قدميكَ اللتين أعتقتانى من طريق الضلال، وأُقدم لكَ طيبًا فائقًا، وأقتنى لى عُمرًا نقيًا بالتوبة».

✣ كان الأب الراهب مُستغرقًا فى صلاة نصف الليل(١) دون أن يكون للزمن دور فى تحديد هذا اللقاء المُمتع مع الرب يسوع.. لقاء فيه كل الشبع والسمو عن كل شئ.

✣ أما أباكراجون ورفيقيه فقد أعياهم الانتظار دون فائدة، ولم يعد لبقائهم رجاء على الإطلاق لأن الأب الشيخ الناسك لم يخرج مِن قلايته، ولم ينته مِن صلاته.

فقال أحدهم لأباكراجون :«لقد تعبنا مِن الانتظار، ويبدو أن هذا الشيخ لن ينتهى مِن عبادته، ولن يخرج كما كُنا نتوقع، فهيا بنا نهجم عليه، ونُنهى ثرثرته بضربة سيف، أو نعود أدراجنا ونتركه وشأنه، فقد تعبنا مِن الانتظار».

✣ فانتهره أباكراجون ورفض قتل الراهب ـ لأن حديث وصلاة الراهب كانت قد حركت ساكنًا بداخله، فبدأ يُنصت جيدًا لصلاته ويتأمل فيها....

أما الشيخ الناسك فكان يُزيد مِن صلواته، ويرفع صوته وقلبه إلى الله ويقول «يارَبُّ لماذا كثُرَ الذين يُحزنونى! كثيرونَ قاموا عَلىَّ. كثيرونَ يَقولونَ لنَفسي :«ليس لهُ خَلاصٌ بإلههِ». أمّا أنتَ يارَبُّ أنت هو ناصرى. مَجدي ورافِع

---

(١) «مُصلّينَ بكُلِّ صَلاةٍ وطِلبَةٍ كُلَّ وقت فى الرّوح، وساهِرينَ لهذا بعَينِه بكُلِّ مواظَبةٍ وطِلبَةٍ» (أف٦:١٨).

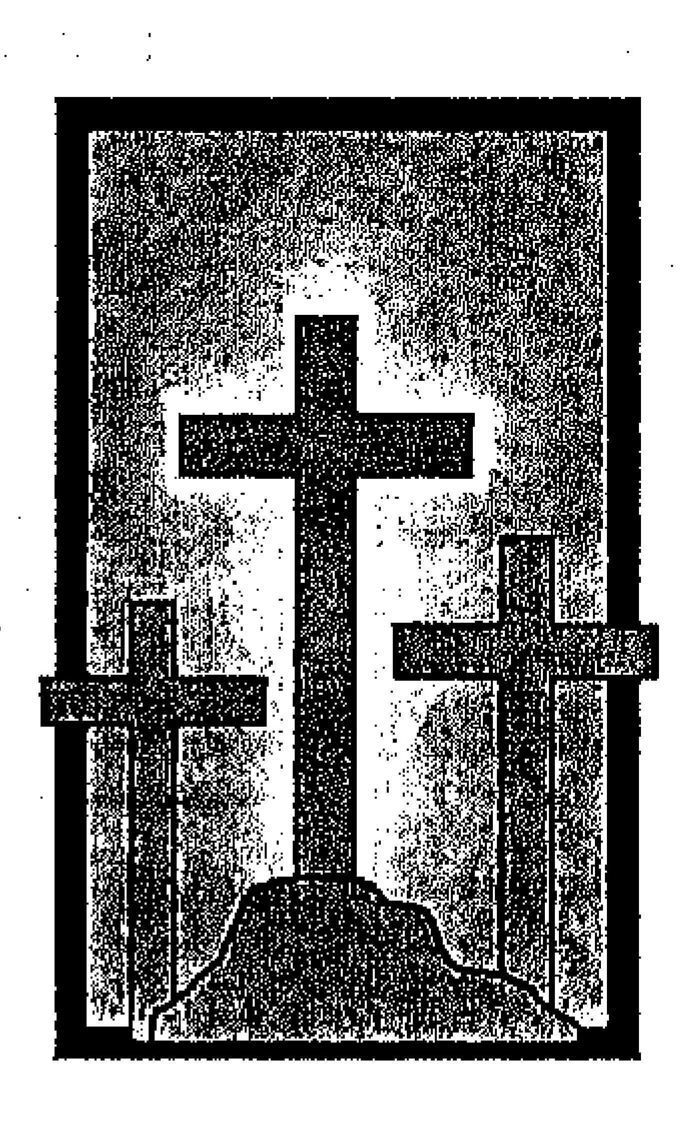
رأسي. بصوتي إِلَى الرَّبِّ صرختُ، فيُجيبُني مِنْ جَبَلِ قُدسِه... قُمْ يارَبُّ! خَلِّصني يا إلهي! لأَنَّكَ ضَرَبتَ كُلَّ مَنْ يُعادِيني باطلاً....»(مَزمور ٣)

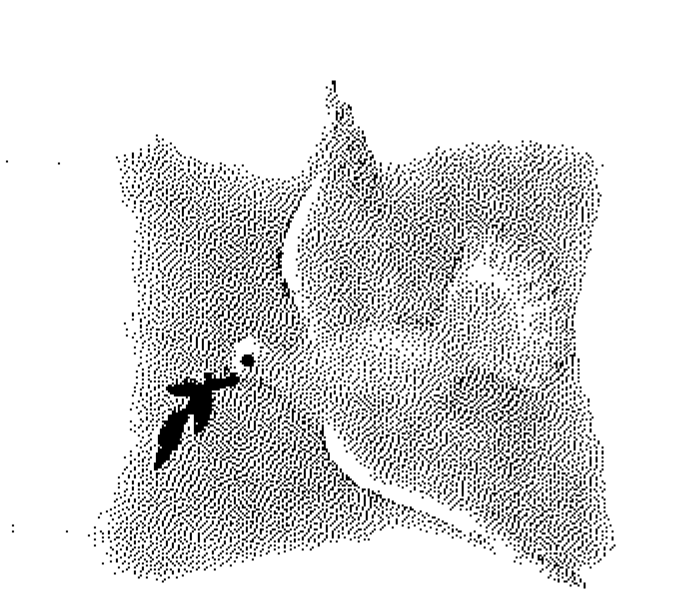
✣ ثم يسجد نحو الأرض وينتصب واقفًا وهو يُصلى قائلاً :«أَمِلْ يارَبُّ أذنك، استَجِبْ لي، لأَنِّي مِسكينٌ وبائسٌ أنا. احفَظْ نَفسي لأَنِّي تقيٌّ. ياإلهي، خَلِّصْ عَبدَكَ المُتَّكِلَ علَيكَ. ارحَمني يارَبُّ، لأَنَّني إلَيكَ أصرُخُ اليومَ كُلَّهُ.......»(مَزمور ٨٦)

✣ وهنا انحلت قلوبهم ثم رجعوا وسقطوا مِن شدة الإعياء والتعب على الأرض، وكانت الشمس قد أشرقت مُنذ قليل، فالتفت الأب الراهب إلى هذا الصوت، وخرج مِن قلايته صوبهم، وعندما تقدم منهم خروا عند قدميه.

✣ وقال عنهم أباكراجون :«أخطأنا وسامحنا أيها الرجل البار. إن صلاتك قد غلبت الشر الذى فينا، وجئنا به إليك لقد أذابت صلاتك نفوسنا، ونخست قلوبنا، فاغفر لنا أيها البار».

✣ فأجابهم الشيخ الراهب بقوله :«قفوا أيها الإخوة المباركين،وهيا بالدخول إلى قلايتى، فأرى إنكم فى حاجة إلى طعام وشراب».





عطاء المسيحية وروحها

✣ سامحهم الأب الراهب واستضافهم[1] فى قلايته، وقدم لهم كل ما عنده مِن الطعام والشراب وبعد أن اطمأن عليهم حدثهم عن الملكوت السمائى والحياة الأبدية وعرفهم بالمسيحية وتجسد المُخلّص، وفدائه للبشر بموته مصلُوبًا على خشبة الصليب، وقيامته ومجيئه الثانى لدينونة الخطاة الذين بلا توبة و.... وهنا بادره أباكراجون صارخًا مِن عمق قلبه بهذا السؤال: **هل مِن توبة لنا نحن الخطاة، وأشر الناس على الأرض؟ فكم مِن نفوس هلكت بأيدينا، وأُناس نهبنا ما عندهم؟ ولم نضع لأى شئ وزنًا أو اعتبارًا؟!**

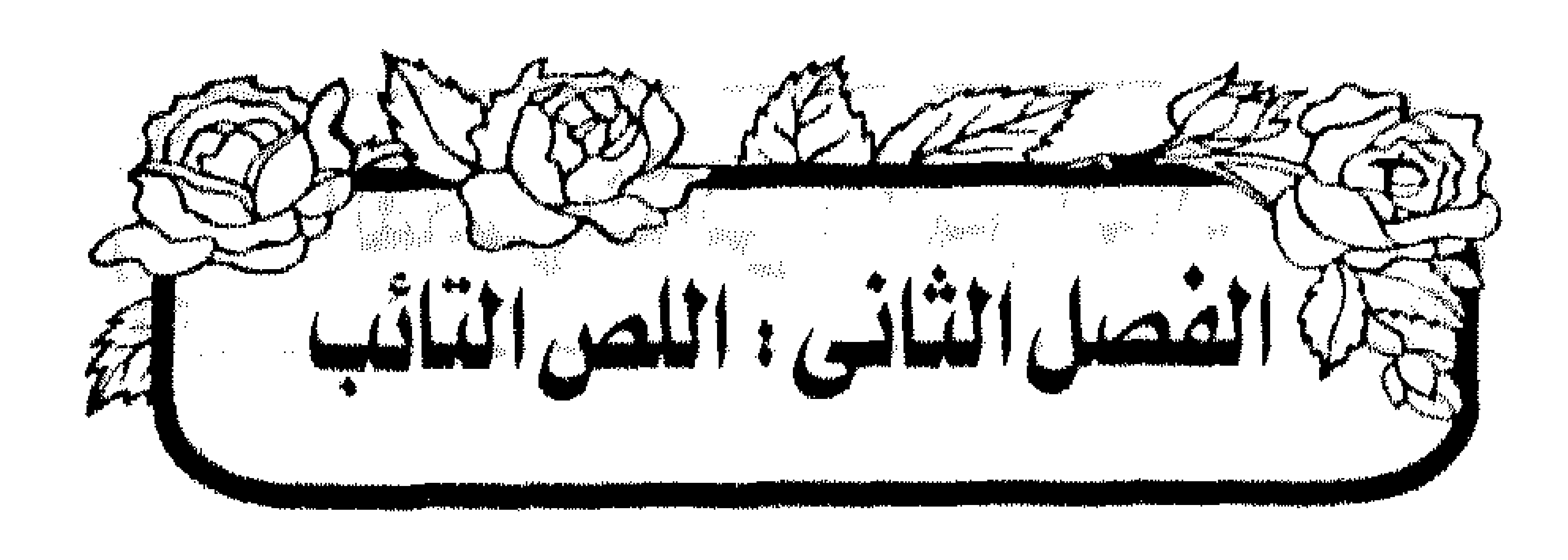
فقال له الأب الراهب: «إلهنا الصالح يسوع المسيح ابن الله الحى هو إله يمتلئ قلبه بكل الحب، والحنان، والرحمة، فهو يُريد أن الكُل يَخلصونَ، وإلَي مَعرفة الحق يُقبلون، وكمْ تفرح السماء بخاطئ واحد يتوب، وضرب لهم مثال اللص اليمين الذى اغتصب الفردوس....

✣ **وختم الأب الراهب حديثه قائلاً: «ثقوا أيها الإخوة المُباركين فإن الرب آمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا، ويُطهرنا من كل إثم، وذلك إن إعترفنا بخطايانا».**

---

(١) وهكذا بأعمال الخير والروح المسيحية السامية فى العطاء: كسب المسيحيون باخوميوس الجندى الوثنى بالمعاملة الحسنة، فصار إناءً مُختاراً وعموداً رئيسياً من أعمدة الرهبنة القبطية.





الفصل الثانى : اللص التائب

- قوى فى توبته.

- هكذا كان وهكذا صار...!!

- العظيم فى التوبة : القديس أباكراجون.

- أباكراجون والميلاد الثانى.



أيقونة السامرية من كنيسة السيدة العذراء مريم

بالبتانون منوفية

الفصل الثانى : اللص التائب

قوى فى توبته :

✣ رغم الشر الذى عاش فيه أباكراجون والآثام التى توشح بها، والخطايا التى ارتشف منها الكثير إلا أن قلبه كان لديه الاستعداد الطيب لمعرفة الله والحياة معه، وكان يحتاج إلى شعاع من النور والأمل ليرشده إلى الدرب السليم ضاربًا بعرض الحائط كل شروره الأولى.

✣ ومِن هنا كانت فاعلية الروح القدس، فبعد أن وعظه الأب الراهب عن ربنا يسوع المسيح، وحدثه عن الدينونة والخلاص، كان لكلمة الله الحية عملها السريع فى داخل قلبه حيث استكملت فاعليتها داخل نفسه.

✣ فبدأت الدموع تنهمر مِن عينى أباكراجون وقرع صدره، وقال بصوت خاشع : اللهم ارحمنى أنا الخاطئ.... ماذا أفعل يارب لكى أخلُص؟! وكانت دموعه مثل الماء الساقى، وكان الندم الحار يجتاح قلبه، ويفترش أرضه، وفى أعماقه حتى إنه كِرهَ الشر بشدة، وبغض حياته الأولى وعزم على التخلُص منها، وحزن على تسويف سنوات عمره باطلاً.

✣ قام أباكراجون ورفيقاه، وسجدوا عند أقدام الشيخ الراهب، وألقوا بسيوفهم[1] لأنهم أحسوا بثقلها لأول مرة ـ واستمروا فى البكاء الشديد نادمين على كل ما فعلوه من آثام وشرور مُعلنين جحدهم للشيطان، وقبولهم

(١) يقول مار إفرام السريانى : «بدلاً من أن تحمل سِلاحاً أو شيئاً يَحميك، ارشم الصليب، واطبع صورته على أعضائك، وعلى قلبك».



الإيمان بالرب يسوع المُخلّص، وكُلهُم أمل فى أن يقبل الرب توبتهم، ويصيروا مسيحيين.

✣ **فقال لهم الشيخ الراهب** :«مُبارك هو إيمانكم، واشتياقكم المقدس يا أولادى، وكم ابتهج قلبى وسُرت نفسى لأنكم عرفتم طريق الحق والحياة، ليُبارك الرب حياتكم ويُثمرها بنعمته الإلهية لتمجيد اسمه القدوس».

✣ **حَقًا عزيزى القارئ**... لقد كان آباؤنا القديسون يَعيشون أغلب حياتهم فى التوبة والإتحاد بالله، ثم ينزلون فى خدمة هجومية صاروخية إلى معاقل الشر، وكانوا يعتمدون فى خدمتهم على قوة الروح والصلاة والصوم، وبعد الإنتهاء منها يرجعون فورًا إلى عُزلتهم، وأحيانًا تكون معهم فريستهم وصيدهم.

هكذا كان وهكذا صار...!!

✣ أصبح **أباكراجون** ورفيقاه منذ ذلك اليوم تحت رعاية هذا الشيخ الناسك فترةً مِن الزمن ليُرشدهم ويُعرفهم الطريق.... سار أباكراجون مع الراهب الشيخ بفرحٍ لا يُنطق به، وسرورٍ لا نظير له بإشتياق بالغ لمعرفة السر العظيم الذى أشعل نارًا فى داخله لتحرق الماضى البغيض والشر الأثيم.

✣ كان يسير كطفلٍ فى يد أبيه إلى الحياة المُثلى التى لا يُشبَع منها، ولا تُثير فيه أنين الخطيةوالآلام والحسرة والمرارة القاتلة، وكان يشعر بإرتياح عجيب، وهدوء للنفس العطشة للحق.

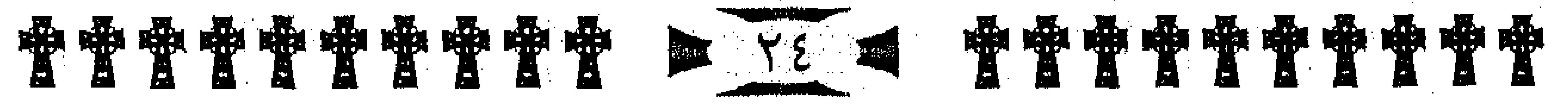
✣ بعد أن لمست النعمة حياة أباكراجون اعترف بكل خطاياه وآثامه، ولم يستحِ مِن ذكرها، ولم يخجل مِن الشرور القبيحة، والآثام التى صنعها فى حياته الأولى، لأنه كان صادقًا فى توبته واعترافاته.

✣ عزيزى القارئ... هل تعلم أن التوبة(١) أعظم تَقدمة تُفرح الله :«فنحن بالتوبة نستعيد مكانتنا الأولى فى حُضنْ الآب، ونرتفع على منكبى المَسيح، ولكن ينبغى ألا ننسى النصيب الأعظم الذى يتمتع به الرب مِن توبتنا : إنه الفرح.. الفرح.. الفرح، لقد قدم الشهداء دِماءهم، والنُساك أتعابِهم، وأنا اليوم ماذا أقدم للرب؟

✣ «**إن التوبة والرجوع لله تقدمة رائعة تُفرح قلبه**»: فهيا بنا يا أخى نُفَرِحْ قلب الآب ونتوب. هيا بنا نُسعِد قلب الله، ونقدم له تقدمة رائعة جدًا تُضاف إلى تقدمات الشهداء والقديسين. هيا بنا نتوب كل يوم، وكل لحظة ليكون الآب دائمًا فرِحًا... نقف فى الصلاة كتائبين، ونخدم كتائبين مُقدمين ليسوع أعظم عطية : خروفًا يضعه على منكبيه أو ابنًا يقع على عُنقه ويُقبله.. فهيا بنا نُفرِح الثالوث الأقدس بتوبتنا، فنُفرح الروح القدس بعثوره علينا«بسكنه فينا»، والابن باستقرارنا فى حُضنه، والآب بعودتنا إليه ليعُطينا قُبلة مُصالحة.

---

(١) من أقوال الآباء عن التوبة :
- «أطلب التوبة فى كل لحظة، ولا تدع نفسكَ للكسل لحظة واحدة».
- «أوقد سراجك بدموع عينيك» الأنبا أنطونيوس.
- «التوبة : صُلح مع الله + معمودية ثانية + رجوع إلى الله + تجدد قلب الخاطئ + تُصلِح ما أفسدته الخطية + تجذب الناس إلى العُرس». (الأنبا إيليا).





صــلاة..

«ربى يسوع.. سأعيش بنعمتك كل أيام حياتى فى التوبة لكى أعيش دائما فى حضنك».



أباكراجون والميلاد الثانى

✣ وبعد أن تاب أباكراجون ورفيقاه توبةً صادقة، واعترفوا بكل خطاياهم، أخذهم الأب الراهب إلى كنيسة القرية القريبة مِن جبل نيتريا، وعمدهم باسم الثالوث الأقدس، **ودُعىَّ اسمه فى المعمودية** «أباكراجون»، ثم رجعوا إلى **جبل نيتريا**، وهناك خصص الشيخ الراهب لكل منهم مكانًا مُنفردًا «قلاية» ليبدأ فيها جهاده المُقدس... **حقًا عزيزي القارئ** هذه هى فاعلية الروح القدس، وقوة النعمة الإلهية التى حولت أباكراجون مِن لص وإنسان شرير إلى واحد مِن قديسى التوبة، ونحن نؤمن أن الروح القدس الذى عمل هذا العمل العجيب فى حياة القديس أباكراجون الشهيد هو وحده دون سواه، والذى إذا طلبناه بصدق ولجاجة وإيمان، فإنه لابد أن يَكشف لنفوسنا عن جمال ومحبة المسيح الساكن فينا، فنحتقر كل شئ فى سبيل محبته : «مِنْ أجلِهِ خَسرتُ كُلَّ الأشياءِ، وأنا أحسِبُها نُفايَةً لكَىْ أربَحَ المَسيحَ» (فيلبى٣: ٨) بل ويمنحنا القدرة على الموت من أجل محبته،ولكنه موت من نوع آخر. الموت عن العالم واللـذات«مَنْ أرادَ أنْ يُخَلْصَ نَفسَهُ يُهلِكُهـا»(مت ١٦ : ٢٥). «مع المَسيحِ صُلِبْتُ، فأحيا لا أنا، بل المَسيحُ يَحيا فىَّ» (غَلاطيَّةَ ٢ : ٢٠).

فهذه هى التوبة فى أعمق معانيها موتنا عن ذواتنا وسُكْنى المسيح فى قلوبنا بالروح القدس لأن هذه أيضًا شهادة للمسيح تُفرّح قلبه الحنون، وتفُرح أيضًا نفوس الشهداء القديسين[١].

---

(١) بتصرف عن تقديم نياقة الأنبا بولا لكتاب القديس أباكراجون الشهيد، إعداد ١/ أمير نصر، ١٩٨٢،صــ٩.





الفصل الثالث : الراهب والإكليل

- رهبنة القديس.

- نسكيات الراهب أباكراجون.

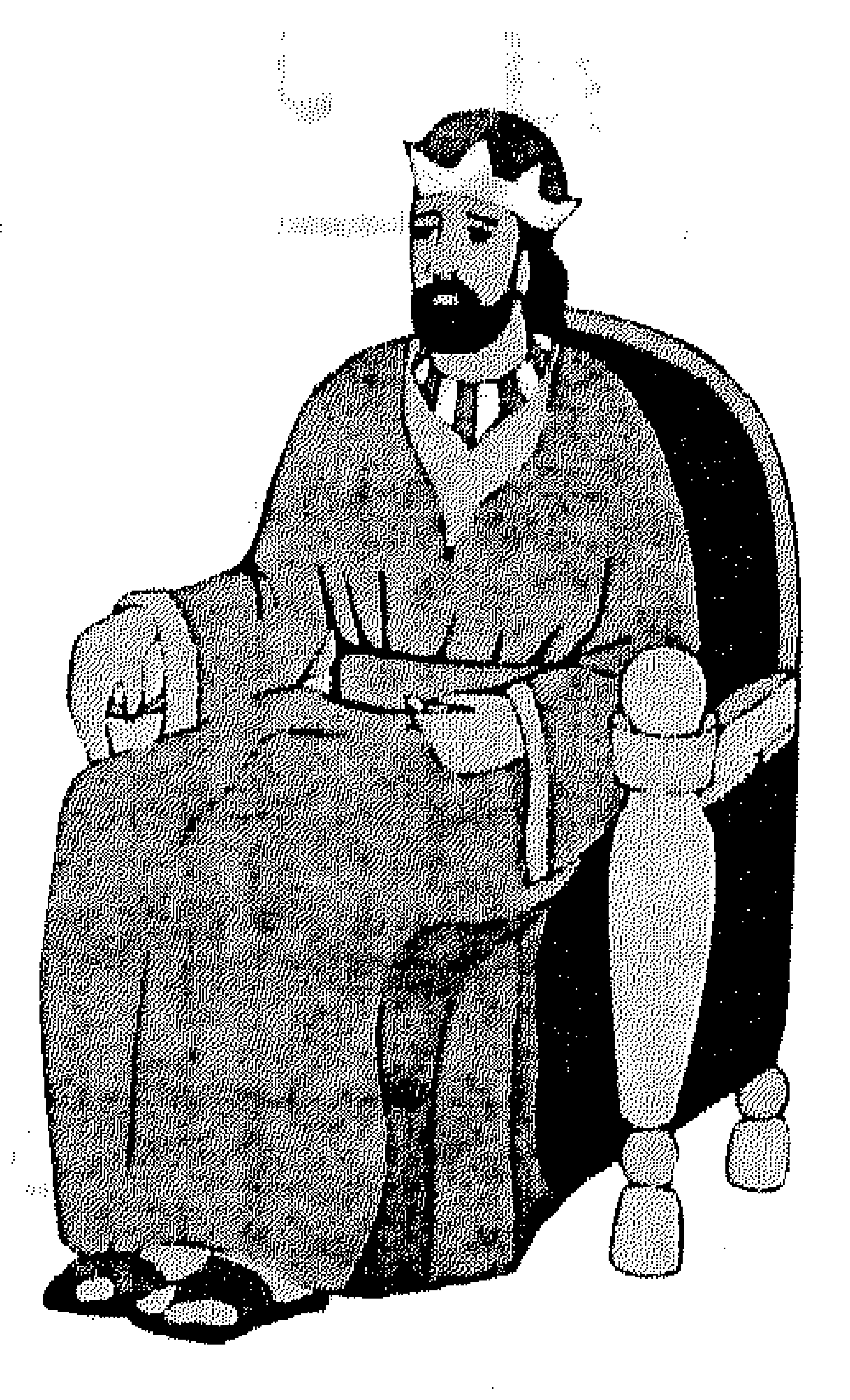
- جهاده الروحى ومحاربة الشيطان له.

- فضائل القديس أباكراجون.

- زيارة ونبؤة.



الفصل الثالث: الراهب والإكليل



رهبنة القديس : «إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يأتيَ ورائي فليُنكِرْ نَفسَه ويَحمِلْ صَليبَهُ ويتبَعني» (مَتَّى ١٦: ٢٤)

❖ اشتاق أباكراجون إلى الحياة الملائكية إلى حياة الرهبنة والتوحد حيث وجد الرهبان، وهم بشر سمائيون، وكأنهم ملائكة أرضيون.. فأخذ يَبكى بشدة طالبًا أن يصير راهبًا ليحيا بين القديسين، وآباء البرية السواح، وأمام هذا الإلحاح الشديد مِن أباكراجون طلبًا للرهبنة بصدق التوبة، والنية الخالصة لحياة الروح، أخذه الراهب الشيخ لآبائِه المتوحدين الذين باركوا أباكراجون، وأعطوه نصائح وإرشادات.. ثم كرسه الأب الشيخ الراهب راهِبًا، ودُعِيَّ اسمه «أباكراجون» وأصبح مُنذ ذلك اليوم أبوه ومُرشده الروحى.



أباكراجون يرتدى الإسكيم

❖ ترهب القديس أباكراجون سنة ٣٠٢ م تقريبًا فى عهد قداسة البابا بطرس السابع عشر المُلقب «خاتم



الشهداء «أثناء فترة حبرية القديس العظيم والشهيد الأنبا صراباموق أسقف كرسى نقيوس في الفترة مِن (٢٩٥ : ٣٠٥ م).

✣ عاش القديس أباكراجون فى سيرة ذاتية رائعة فى التقوى والقداسة، ففى وسط الآباء القديسين الرهبان والمتوحدين والسواح كان يُمارس الحياة النُسكية بكل جهاد مقدس في المسيح يسوع لذا استحق أن يرتدى الإسكيم المقدس من يد آباء البرية النُساك والمتوحدين.

نسكيات الراهب أباكراجون

الصلاة الدائمة برج حصين :

✣ كان يسهر طوال الليل ليُصلى[1]، ويُسبح رب القوات، ويَسكُب نفسه فى انسحاق قلبٍ أمام الرب يسوع ليغفر له خطاياه، ويُطهره مِن كل آثامه، وعند الصباح كان يقرأ فى الكتاب المقدس، ويتلو مزاميره، ويعمل الميطانيات الكثيرة بدموع مُتضرعًا إلى الرب يسوع قائلاً لنفسه :«اجتهد يا أباكراجون لأنك أضعت الكثير مِن حياتك فى اللهو والشر، وكنت تلهث وراء سراب من اللذات والشهوات... اجتهد بالنسك، وتذرع بالإحتمال فى زهد وصوم متواصل حتى تُعوض ما فقدته فى حياتك لئلا تُصرف عُمرك باطلاً»... ولكن..؟!

هل يترك عدو الخير الراهب أباكراجون يحيا حياة الروح؟!

---

(١) «أصحوا واسهَروا. لأن إبليسَ خَصمَكُمْ كأسَد زائر، يَجولُ مُلتَمِساً مَنْ يَبتَلِعُه هو» (١بطرس ٥:٨) ان الصلاة الدائمة = حصانة دائمة، فأباكراجون راهب ضعيف، ولكن بالصلاة الدائمة هو فى قوة الله اللانهائية كقول الرسول : «حينَما أنا ضَعيفٌ، فحينَئذٍ أنا قَويٌّ» (٢كو ١٢:١٠).

ماذا سوف يفعل به الشيطان، والقديس قد عقد عزمهِ على الجهاد مهما كلفه ذلك مِن تعب؟!

وهل يصمد الراهب أباكراجون أمام الحروب الروحية التى يُثيرها ويشنها عليه الشيطان؟!

جهاد القديس

جهاده الروحى ومحاربة الشيطان له :



❖ وبينما كان مُندفعًا فى الصوم والصلاة[١]، وفى التأمل والتوبة، وفى خدمة شيوخ الرهبان المتوحدين، لم يدعه الشيطان فى سلام بل حاربه بكل ما أُوتى مِن قوة، فكان يُصور أمام عينيه صور آثامه وخطاياه وعاداته الرديئة التى اعتاد عليها قَبلاً ـ حينما كان لصًا ـ لعله يستطيع أن يَرمى به فى هوة اليأس مِن مراحم الله، ولكن قديسنا كان يتضع أمام عدو الخير مُتسلحًا بصليب[٢] رب المجد.

❖ وكان يُردد صلاة قوية وعميقة قائلاً :«أيها السيد الرب يسوع المَسيح إلهنا الصالح الذى أنعم على عبده بالبركات والنعم الكثيرة، وافتقده قبل أن يَخسر حياته ويفقد كل شئ، أعطنى القوة والنعمة للمثابرة أمام تيارات

---

(١) الصوم المصحوب بالصلاة يُعطيك قوة لتتغلب على شهوات الجسد.

(٢) قوة علامة الصليب : يقول القديس أنطونيوس : «ارسموا أنفسكم بعلامة الصليب بشجاعة، ودعوا هؤلاء الشياطين يَسخرونَ من ذواتهم».



العدو الشريرة، وأسكب فىَّ يا الله مِن نعمة روحِكَ القدوس فيستنير قلبى وعقلى بالأكثر فى معرفتك الإلهية».

✣ **وكان يُرتل المزمور السبعون قائلاً** :«اللَّهُمَّ، اِلتفتْ إلَى مَعونتي، يارَبُّ أسرِعْ وأعني. ليَخزَ ويَخجَلْ طالِبو نَفسي. ليَرتَدَّ إلَى خَلفٍ ويَخجَلْ المُشتَهونَ لي شَرًّا... وأمّا أنا فمِسكينٌ وفَقيرٌ اللّهُمَّ، أعنى أنت مُعينى ومُخلِّصى يارب فلا تُبطئ... هليلويا».

صراعه مع الشهوات



✣ وكانت التجارب تشتد عليه أحيانًا حتى تجعله يشعُر بأنه على وشك السقوط فى هاوية سحيقة، وحينذاك كان يذهب إلى أبيه ومرشده الروحى، ويعترف له بتلك الحرب الروحية الشرسة، وبالصراع النفسى القائم بداخله، وكان يطلب صلواته وإرشاده ليعينه الرب ويرحمه مِن حروب أجناد الشر الروحية.

فضائل القديس



✣ وبالرغم مِن حداثة أباكراجون فى الحياة الرهبانية التوحدية إلا أنه أحب حياة الوحدة و الهدوء، كما تفرغ لحياة التأمل، واستطاع أن يحفظ الكثير مِن آيات العهد الجديد بجانب العهد القديم، وكان ينمو فى النعمة يومًا فيومًا، ويزداد فى التقوى والنسك.

زيارة ونبؤة

✢ ذات يوم جاء إليه **الأب الراهب الشيخ** لكى يفتقده ويقف على أحواله ويُعطيه كلِمات النعمة النى تُرشده فى حياته وجهاده، فلما رأى نُسكياته المُباركة قال له :«مُبارك هو جهادك يا أباكراجون، ومُباركة هى ثمرة تعبك من أجل المسيح إلهنا الصالح الذى افتقدك بمحبته الفائقة التى لا حدود لها، يا بُنى الحبيب ثق أن الله سيقبل جهادك وتعبك مِن أجل اسمه القدوس لأنه إله رؤوف وحنون، وثق بالأكثر أنك ستنال يومًا إكليل الشهادة الذى لا يضمحل من أجل إيمانك بالمسيح إلهُنا».

✢ **فقال له القديس أباكراجون** :«اذكرنى يا أبى القديس فى صلواتك، واطلب مِن الرب أن يُثبتنى إلى النفس الأخير فى الإيمان الأقدس».

✢ ثم بعد ذلك اشترك الأب الشيخ مع ابنه **الراهب أباكراجون** فى الصلاة والتسبيح، والتأمل، ثم انصرف الشيخ إلى قلايته يَشكُر الله مِن أجل رعايته لوَلدِه الحبيب الراهب أباكراجون.

معك لا أُريد شيئًا

✢ أما القديس أباكراجون فكان يُزيد من جهاده ونُسكياته حتى أكمل **ست سنوات** كاملة فى برية نيتريا، وهكذا كان يعيش الراهب أباكراجون مُنعزِلاً عن العالم فى وحدة قوية مع الله إلى أن حَسبه الله فى تعداد شهداء اسمهِ القدوس، فإذ بقديسنا ينزل إلى العالم فى خدمة هجومية ليُخلّص أَنْفُسًا فى عُمق الشر، ويربحها للسيد المسيح له المجد.





الفصل الرابع : السعى نحو الهدف

«عذاباته واستشهاده»

- دعوة للإستشهاد.
- اضطهاد دقلديانوس.
- القديس يعترف بالسيد المسيح.
- لقاء القديسين.
- عظيمة هى أعمال الرب.
- رؤيا سمائية.
- ألوان من العذاب.
- استشهاد القديس.
- عودة جسد القديس إلى بلده.



دعوة للاستشهاد



✣ ثم ظهر ملاك الرب للقديس أباكراجون، وأخبره أن يذهب إلى والى نقيوس ليعترف بالسيد المسيح لكى ينال إكليل الشهادة، فقام لوقته وذهب إلي أبيه الشيخ الروحى ـ الذى تنبأ له بذلك ـ لكى يودعه، ويطلب صلواته عنه ويأخذ بركته، ثم عمل لأبيه ميطانية، وخرج مِن البرية مُتجِهاً إلى ريف مصر لكى يُعلِنْ إيمانه بالرب يسوع أمام الوالى الذى آثاره الشيطان لكى يضطهد كنيسة الله.

اضطِهادُ دقلديانوس وأعوانه

✣ إن كل الاضطهادات التى شنتها الدولة الوثنية على المسيحيين ابتداءً مِن نيرون لتتضاءل إزاء ضراوة ووحشية الاضطهادات التى بدأها دقلديانوس سنة ٣٠٣ م، وأكملها أعوانه حتى أن البَعض يَحلو لهم أن يُقابلو بين هذا الاضطهاد العام الأخير، وبين الضربة العاشرة على يد موسى النبى التى أعقبها الخلاص من العبودية ! ولفظاعة هذا الاضطهاد إتخذت الكنيسة القبطية بداية حكم هذا الطاغية، وهى سنة ٢٨٤م بدايةً لتقويمها المَعروف باسم «تقويم الشهداء».

مكسيميانوس دازا.... ومحاولته اليائسة

✣ وأخيراً فى محاولة يائسة لمحو المسيحية وبعث الوثنية أصدر مكسيميانوس دازا منشورًا خامسًا فى خريف سنة ٣٠٨ م يقضى بسرعة بناء مذابح الأوثان التى هدمها سحرة المسيحيين، وأن يُقدم جميع الرجال والنساء والأولاد، وحتى الأطفال الرُضَعْ الذبائح، والسكائب، مع إكراههم على تذوق التَقدُمات، وتدنيس الأطعمة التى تُباع فى الأسواق بسكائب الذبائح الوثنية، وأن يقف الحُراس أمام الحمامات العامة ليُدنسوا بالذبائح الوثنية كل مَنْ يدخل للإغتسال فيها، وقد استمر هذا المنشور مَعمولاً به لمدة سنتين أو أكثر، ولم يكن أمام المسيحيين إلا أن يموتوا شهداء، أو يموتوا جوعًا، أو يجحدوا الإيمان.

✣ على إنه يجب مُلاحظة أن نصيب دقلديانوس فى الاضطهاد الأخير لم يزد عن سنتيين وشهرين (مِن سنة ٣٠٣ م : سنة ٣٠٥ م) حيث إعتزل حكم الإمبراطورية الرومانية فى فبراير سنة ٣٠٥ م، ولكن الاضطهاد استمر بعد ذلك وحتى سنة ٣١٣ م فى الشرق على يد كل مِن : جاليريوس، ومكسيميانوس دازا، وكان أقسى هذه الفترات هى(مِن سنة ٣٠٨ م : سنة ٣١٢ م) بل قيل إن هذا الاضطهاد هو أفظع اضطهاد شهدهُ المسيحيون منذ البداية فى الدولة كلها، وكثير مِن الشهداء الذين استشهدوا فى الشرق نُسِبَ استشهادهم إلى عهد دقلديانوس، وكان المُحرك الأكبر لاضطهاد السنوات الأخيرة هو مكسيميانوس دازا الذى كان يَحكم مصر وسوريا(مِن سنة ٣٠٦ م : سنة ٣١٢ م)، وهو يُعتبرأشد الأباطرة الرومان الذين نَكلوا بالمسيحيين، وكان مِن ولاة مصر الذين حكموا فى عهد الإمبراطور مكسيميانوس دازا

«**الوالى أمونيوس** «الذى استخدم كل وسائل العنف فى تعذيب المسيحيين وهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة إلا أن المسيحية كانت تزداد صلابة وإيمان حتى جاء عام ٣١٣م والذى أصدر فيه الإمبراطور **قسطنطين** وقف الاضطهاد بصدور مرسوم ميلان للتسامح الدينى مع المسيحيين.

المُحاكمة الأولى :

القديس يعترف بالسيد المسيح أمام والى نقيوس

«وأتكلّمُ بشَهاداتِكَ قُدّامَ مُلوكٍ ولا أخزَى، وأتَلَذّذُ بوَصاياكَ التى أحبَبتُ».
(مَزمور ١١٩ : ٤٦ ـ ٤٧)

✣ ذهب القديس أباكراجون إلى مدينة نقيوس سنة ٣٠٨م تقريبًا حيث كان **الوالى أمونيوس** هناك ينشر الاضطهاد، والموت لكل مَنْ يُؤمن بالرب يسوع إلهًا، وفى شجاعة نادرة تقدم إليه القديس مُعترِفًا بالسيد المَسيح غير مُهتمًا بما سيناله مِن عذاب، **وقد أورد الأستاذ أمير نصر فى كتابه : «القديس أباكراجون الشهيد»** صــ ٣٠ : صــ ٣٥ نص هذا اللقاء نَنشرُه مُلخصًا فى هذا الكتاب : تقدم إليه **القديس أباكراجون** قائلاً: «أيها الوالى إننى مسيحى وأؤمن أن المسيح يسوع هو الإله الحقيقى وليس إله آخر سواه».
الوالى : مَنْ أنتَ أيها الرجل؟! وما اسمك؟

القديس : «أنا مسيحى، واسمى أباكراجون، راهب، وجئتُ إليكَ اليوم لأُعلن لكَ إيمانى بالسيد المسيح».

الوالى : ألم تخف على حياتك إننى أستطيع أن أُهلكك بسبب هذا الإيمان الذى تَدَعِى به.

القديس :«الرَّبُّ نورى وخلاصى، مِمَّنْ أخافُ؟ الرَّبُّ حِصنُ حَياتى، مِمَّنْ أرتَعِبُ؟ أنا لا أخاف شرًا لأن الله معى.. وثق أيها الوالى أنه إن كان لك سلطان على جسدى حتى تميته، ولكن روحى لا تخضع لسلطانك الزائل، وإنما هىَ فى يد إلهى ومخلّصى يسوع المسيح[1]».

الوالى : خير لك أن تُضحِى لآلهتنا المُكرمة. هيا تقدم وقدِم لها البخور، وأسجد للآلهة، وكُن واثقًا إننى سأمنحك الضياع والهدايا وكل ما تطيب له نفسك.

القديس :«للرب يسوع المسيح أسجد وإياه وحده أعبد، لأنه الإله الوحيد الحقيقى، أمّا هذه الآلهة الحَجرية الصماء، فهى مسكن للشياطين وسر هلاك أصحابها».

الوالى : ما هذا الهذيان الذى تَنطق به؟! إننى أستطيع أيُها الرجل أن أُذيقك الآلام والعذابات الكثيرة، وكما ترى إننى أنشر الخوف والرعب فى كل مكان، وكم مِن دماء تسيل يوميًا بسبب هذا المسيح الذى تدعونه إلهًا؟

---

(١) تهمة اسم فقط... كان أول سؤال يُوجه للمقبوض عليه بتهمة المسيحية : «هل إنت مسيحى؟ فإذا أجاب المُتهم بالإيجاب فلا حاجة بعد إلى مزيد من التحقيقات.. لقد ثُبتت الجريمة بإعتراف المتهم، ويتبقىَ الحكم بنوع العقاب. لقد كان اسم «مسيحى» وحده يحمل فى طياته فى نظر الدولة الرومانية ورعياها أبشع الجرائم، وهو كافٍ إن يُنزِل بمَنْ يَعترف به شبهات مُمقتة خاصة بالفجور، والعصيان، علماً بأن التهمة ضد المسيحيين لا تُعلن رسمياً أبداً. إنها مجرد شكوك ثابتة يُعَبرُ عنها بصورة عنيفة الدهماء «الحكام» المُتعصبون المُتحشدون فى قاعة المحكمة، أما المسيحيون فلم يكن لديهم سوى رد واحد يُجيبونَ به فى قاعة المحكمة ظل يُسمَع قرابة ثلاثة قرون فى ساحات القضاء الإمبراطورية أما هذا الرب فهو «أنا مسيحى» وأما صيحة الشعب الهائج التى كانت تَعقُبْ هذا الإعتراف فهى «الموت للمسيحى»، وكان المُتهم وهو فى غاية الهدوء، وبوجه تُحيطه هالة نورانية يُجيب بإجابة واحدة على كل سائليه :«أنا مسيحى».

المرجع : ــ «فى ذكرى الشهداء»، للمتنيح الأنبا يؤنس، صـ ٣٧ : ٣٨.



القديس : «إن الآلام والعذابات هى المَعبر المُقدس إلى حياة المجد مع إلهنا يسوع المسيح، لذلك لا نرتعب منها ولا نشعر بالخوف تجاهِها، بل نقبلها بفرح وسرور القلب لأنه مكتوب :«إن كنا نتألم معه فسنتمجد أيضًا معه».

الوالى : سوف أقتلك وكثيرين مِن أتباع هذا المسيح.

القديس : «ليَ الحياةَ هي المَسيحُ والموتُ هو رِبحٌ».

الوالى : ألا تخاف الموت، وترهبه؟

القديس أباكراجون :«كلا... لأننا نَحنُ المسيحيون لا نخاف الموت، ولا نَرهبه لأننا بواسطتهِ ننتقل إلى السماء لنحيا مع المسيح إلهنا الصالح فى ملكوته الأبدى... وثق أيها الوالى إننا لا نجزع مِن الاضطهادات أو العذابات، لأن هذه كُلها تُذكى إيماننا الحى بالمسيح يسوع ابن الله الحى الساكن فينا... إننا نفرح جدًا بنشر الضيقات والآلام فى كل موضِع، وفى كل مكان، وفى كل زمان أو عصر، لأن هذه هى طبيعة وجود كنيستنا المقدسة فى هذا العالم الذى وُضِعَ في الشر، ويرفض مسيحها القدوس، ويرفض كل مبادئ الصليب المقدسة، والتى تؤهلنا للملكوت.. نحن نعتبر الاضطهادات والضيقات هبة حب مِن إلهنا الذى أحبنا إلى المُنتهى لأنها عربون إكلِيلنُا الذى لا يضمحل».

تعذيب القديس

«إِنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ كُلَّ النَّهار. قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ».

(رومية ٨ : ٣٦)

✣ فاغتاظ الوالى أمونيوس مِن قوة هذا الإيمان الذى للقديس أباكراجون، وأمر أحد جنوده قائلاً :«أيها الجُندى دُق فَمْ هذا الرجل حتى تُكْسر أسنانه، وقُلْ له أن يَكُفْ عن بلاهته»... ثم استطرد **القديس** قائلاً :«لا شئ مما فى سلطانك يستطيع أن يُردعنى حتى لو قطعت كل أطرافى ولسانى أيضا، وهأنذا واقف بثبات فى المسيح الذى يُقوينى، وأعلم أيها الوالى إن صوت الحق لن يَسكُت أبدًا، وحقيقة الإيمان بالمسيح مُعلنة فى كل الأرجاء، وفى كل النفوس، ومهما فعلتم للقضاء على المسيحية أو المساس بصليبها بكافة الوسائل والأساليب الشيطانية، فإننا نزداد صلابة وإيمان لأن العلىّ قدس مَسكنه، والله فى وسطِها فلن تتزَعزَع».

الوالى : مِن الأفضل لك أن تتبع نصيحتى وتسجد للآلهة.

القديس :«إذا عَرفتُ أنه مِن الأفضل ذلك السجود لما تَألمت وقَبلتُ تكسير أسنانى».

الوالى : سأهدم ثباتك أيها المسيحى الشرير.

القديس أباكراجون :«مهما دبرت فسأكون لك أكثر مِن ند فى المسيح إلهى الذى يُقوينى».

ألوان مِن العذاب، ولكن مِن جميعها أنقذه الرب

✣ وهنا أمر الوالى المتعوس بضربه بالسياط، وتمشيط جسده بالأمشاط الحديدية، ثم وضع جير حى وعقاقيرعليه لكى يشتعل ويلتهب جسده، ثم إيداعه بالسجن.

✣ وفى صباح اليوم التالى وجدوا القديس أباكراجون مُعافى وصحيحًا كأن شيئًا لم يحدث له، وذلك لأن ملاك الرب نزل من السماء، وشفى القديس أباكراجون من جراحاته، فتعجب الجنود والحُراس جدًا، واستشاط الوالى غضبًا.

سفر الوالى إلى الإسكندرية ومعه القديس

✣ ولما رأى الوالى ذاته عاجزًا عن إرجاع الراهب القديس أباكراجون عن فكره، قرر أن يُرسله إلى **الإسكندرية** ليُعذب هناك خوفًا مِن الفضيحة لئَلا يُؤمِن كل جمهور المدينة.

✣ فأمر الوالى أن يُربط القديس مِن عنقه بطوق مِن حديد، وتُكبل يداه ورجلاه بالسلاسل الحديدية ليذهب معه إلى الإسكندرية، أما القديس أباكراجون فكان يَتقبل هذا بروح الفرح لأن المسيحى إنسان انتقل من مرحلة احتمال إعتداء الآخرين إلى مرحلة مَحبتهم، والمسيحى له قلب مَملوء مِن حب الله للجميع، فلا يكفى أن يتحمل بل أن يتغلب بالمحبة:«أَحِبّوا أعدائَكُمْ. بارِكوا لاعِنيكُمْ. أحسِنوا إلَى مُبغضيكُمْ، وصَلّوا لأجلِ الذينَ يُسيئونَ إلَيكُم

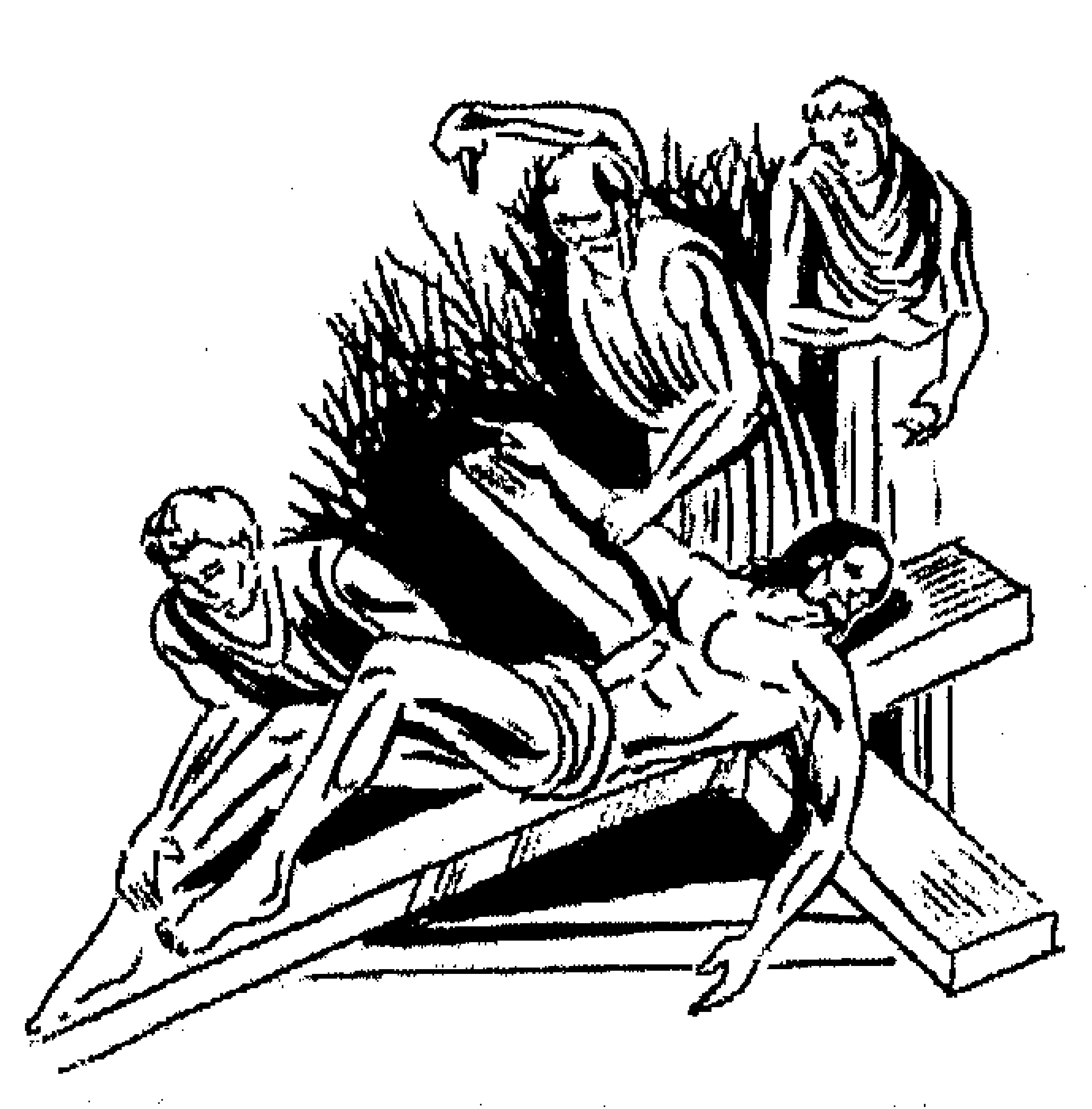


ويَطرُدونَكُمْ، لكَيْ تَكونوا أبناءِ أبيكُمُ الذي في السماواتِ»(متى ٥ : ٤٤ ـ ٤٥).

✣ وليس على المسيحى فقط أن يَحتمل التجربة بل يفرح بها«اِحسِبوهُ كُلَّ فَرحٍ يا إخوَتي حينَما تقَعونَ في تجارِبَ مُتَنَوِّعةٍ» (يع ١ : ٢)، فالتجربة تتحول فى المسيحية إلى انطلاق روحى وبركة :«لأنَّهُ قد انفَتَح لي بابٌ عظيمٌ فعّالٌ، ويوجَدُ مُعَانِدونَ كثيرونَ»(١ كورِنثوس ١٦ : ٩).

عزيزي القارئ..

✝ **هل تعلم أنَ :**



✣ المسيحى الذى يحمل صليبًا، ولا يغفر ويُصلى لِمَن أساءَ إليه كما غفر المَسيح لصالبيه، وكما صلى استفانوس مِن أجل راجميه، فليس له معرفة بالصليب.

✣ وعليك أن تأخذ قلب المسيح، وتفتح ذراعيك مثله على الصليب لكى يُعلن الله حبه لهم ويكتشفوا أن«الله مَحَبَّه».

✣ ولا تنسى أن الصلاة بدموع لأجل المُسيئين إلى المَسيح أو إلينا هى الطريق لانسكاب الحب الإلهى فى قلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ.



المحاكمة الثانية:

إعادة تعذيبه ومحاكمته بالإسكندرية

«مع المَسيحِ صُلِبتُ، فأحيا لا أنا، بل المَسيحُ يَحيا فىَ».

(غَلاطيَّةَ ٢ : ٢٠)

✣ **وفى مدينة الإسكندرية تشاور الوالى أمونيوس مع أرمانيوس والى الإسكندرية** فى أمر القديس أباكراجون وكيفية ردعه عن إيمانه وتعذيبهِ عذابًا أليمًا، فاتفقا على أن يَجلداه ثم يُعلقاه فى صارى سفينة بحرية تُقلِع فى البحر، ولكن محاولتهما باءت بالفشل خمس مرات لتَمَزُّقْ حبال الصارى فى كل مرة بواسطة ملاك الرب.. **لذلك لُقبَ القديس أباكراجون «أبوحبال»** (١)

---

(١) ألقاب وقديسين : لكل قديس لقب اشتهر به : فَمَثلاً عُرِفَتْ كنائس أمير الشهداء مارجرجس فى مصر حتى القرن الثانى عشر بكنائس «أبو جرج»، وكنيسة القديسان سرجيوس وواخس اشتهرت بـ«أبو سرجة»، ومارمينا العجايبى اشتهر بـ«أبو مينا»، والشهيد فيلوباتير مرقوريوس اشتهر بـ«أبوسيفين»، والقديس فام الجُندى اشتهر بـ«أبو فام»، والشهيد أبانوب النهيسى اشتهر بـ«أبو الذهب»، والقديس كيرياكوس اشتهر بـ«أبو حلقة»، والقديس الأنبا أنطونيوس اشتهر بـ«أبو الرهبان»، والقديس الأنبا باخوميوس اشتهر بـ«أب الشركة»، والقديس يحنس القصير اشتهر بـ«أبو حنس»، والقديس مكاريوس الكبير اشتهر بـ«أبو مقار»، والقديس الأنبا صرابامون أسقف المنوفية المُتَنيح اشتهر بـ«أبو طرحة» والقديس إندراس اشتهر بـ«أبو الليف»، ويعوزنا الوقت لحصر ألقاب الشهداء والقديسين.

المحاكمة الثالثة:

آخر محاولة في الإسكندرية

✣ أما القديس **أباكراجون** فلم يُصبَهُ أى أذى، وكان يَعلُو وجهه الفرح، وكأنه خارج من وليمة... فاستشاط الوالى غضبًا، وفى آخر محاولة يائسة من ذلك الوالى المغرور للتَخلُص مِن القديس أباكراجون ـ الذى زعزع مدينة الإسكندرية فآمنت المئات بإله القديس أباكراجون ـ أمر جنوده أن يَضعوا الطوباوى فى رق «جوال» مِن الجلد وأن يطرحوه فى البحر لكى يموت غرقًا، وينتهى مِن أمره.

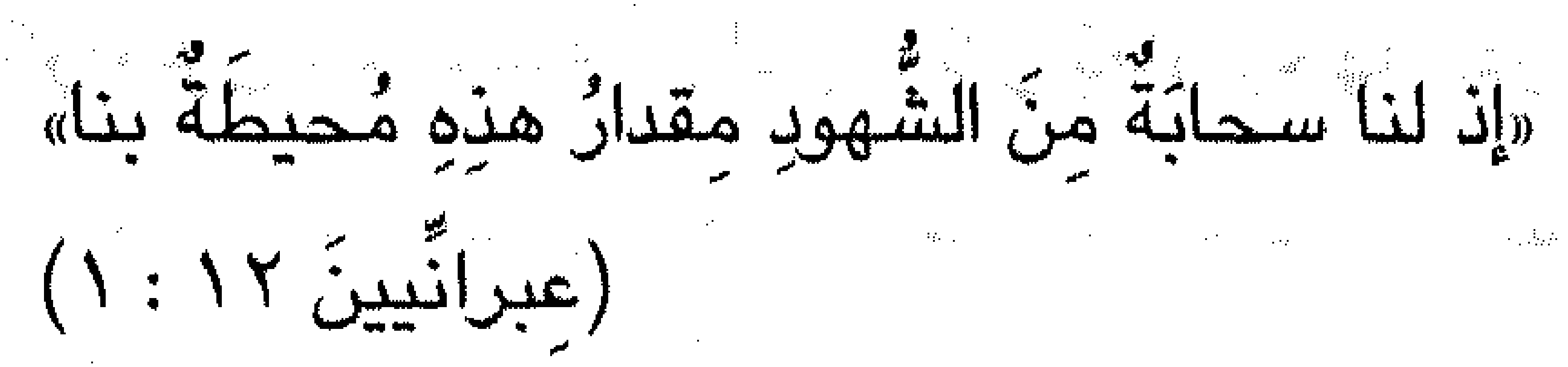
✣ **«دَعَوْتُ مِنْ ضيقى الرَّبِّ، فاستجابَنى.صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الهاويَةِ، فسَمِعتَ صوتى»(يون ٢ :١)** : هكذا صَلَّى يونانُ النَبى إلَى الرَّبِّ إلهِهِ مِنْ جَوْفِ الحوت، وهكذا أيضًا صرخ الطوباوى أباكراجون مُستنجدًا بالرب يسوع مِن أعماق البحر المتوسط.

حيث قادنى أسير

✣«لأَنَّهُ يُوصى مَلائكَتَهُ بكَ لكَىْ يَحفَظوكَ فى كُلِّ طُرُقِكَ»(مَزمور ٩١:١١) : فسمع الرب لصلاته وأرسل رئيس ملائكته ليُنقذ القديس أباكراجون، فنزل للتو مِن السماء، وأخرجه مِن أعماق البحر، وأوصاهُ قائلاً :«السلام لك أيها

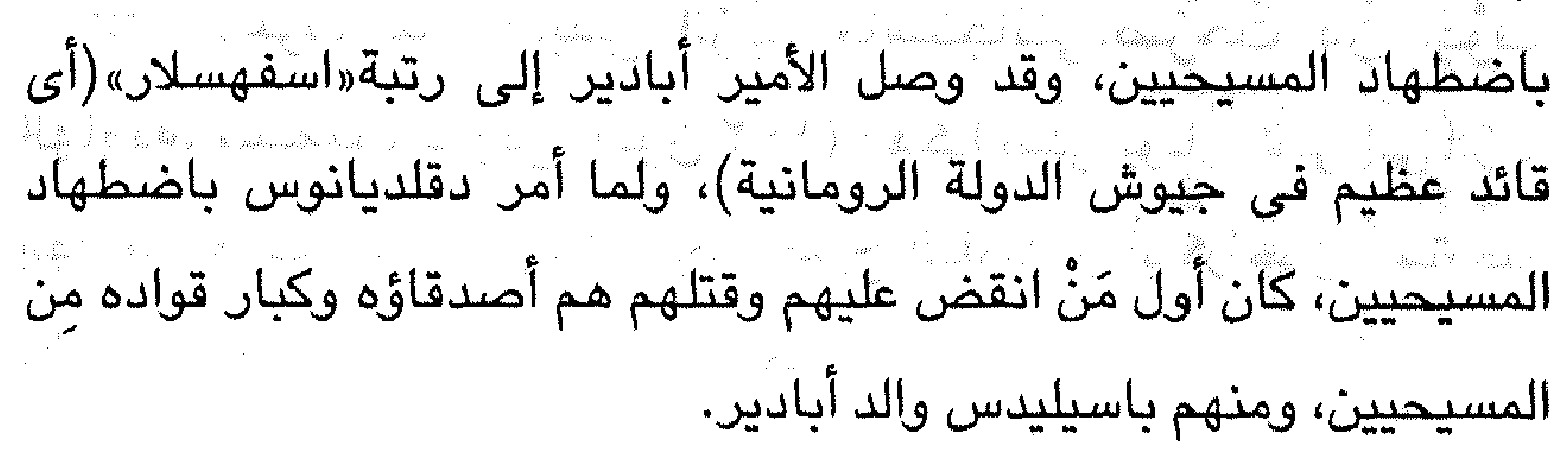
البار أباكراجون تَقوى وتشدد، ولا تخف حتى تُكمِل شهادتك، هلم الآن امضِ إلى سمنود واعترف أمام الوالى بإيمانك،ولا ترهب أى عذاب، وهناك سوف أكون معك، وأُظهِرعجائبى فيكَ»، وبعد أن باركهُ الملاك الجليل اختفى عنه.

لقاء القديسين



«إذ لنا سحابَةٌ مِنَ الشُّهودِ مِقدارُ هذِهِ مُحيطَةٌ بنا» (عِبرانِّيينَ ١٢ : ١)

✣ وفي الطريق تقابل القديس أباكراجون مع القديسين النبيلين **أبادير وإيرائى أخته**، وهما ابنا **الشهيد باسيليدس** وزير إنطاكية وقائد جيوش الإمبراطورية الرومانية قبل أن يأمر دقلديانوس باضطهاد المسيحيين، وقد وصل الأمير أبادير إلى رتبة«اسفهسلار»(أى قائد عظيم فى جيوش الدولة الرومانية)، ولما أمر دقلديانوس باضطهاد المسيحيين، كان أول مَنْ انقض عليهم وقتلهم هم أصدقاؤه وكبار قواده مِن المسيحيين، ومنهم باسيليدس والد أبادير.



✣ أعد أبادير وأخته إيرائى[1] نَفسيهما للإستشهاد، فظهر لهما السيد المسيح وأمرهما بمغادرة إنطاكية والسفر إلى مصر لنيل إكليل الشهادة فى أنصنا بصعيد مصر.

---

(١) سنكسار ٢٨ توت، (سنكسار مخطوط بالبتانون).
- تاريخ الأنبا يحنس القصير ومنطقة أنصنا، تأليف القمص ميصائيل بحر، ١٩٥٧م.
- قصة استشهاد النبلين القديسين أبادير القائد وأخته إيرائى، ترجمة أحد رهبان أديرة وداى النطرون صـ ٣٤ : صـ ٤٠.
- قصة الشهيدان أبادير وأخته إيرينى، إعداد القمص أبادير السريانى، الطبعة الثالثة ١٩٩٩م، صـ٤١: صـ ٤٢.



فسافرا إلى مدينة **الإسكندرية** بمصر، وهناك ظهر المُخلِّصْ للقائد أبادير قائلاً له :«اصغِ إليَّ، قُم لكى تمضى أنت وأختك إلى جنوب مصر لأن ذلك الموضع قد سبقَ أن باركه أبي، سر على شاطئ النهر، وبعد خمسة أيام سوف تبلغ ترنوط(١) حيث تعبر النهر، ثم اذهب إلى الجنوب مِن ذلك المكان لتبلغ حصن بابليون حيث تسأل عن القديس **أباكراجون الراهب الذى مِن البتانون**، وهو سيُعلمك الجِهاد الحسن.. امض بسلام، سلامى يكون معكما».

فلما قال المُخلِّصْ هذه الأقوال للقديس أبادير، نسىَ آلامه وغربته، ثم قام هو وأخته سَحْرًا (منذ الفجر)، ووصلا إلى **ترنوط** فى نهاية اليوم الخامس، ولما عبرا نهر النيل سارا جنوبًا إلى حصن بابليون (مصر القديمة) ثم جاءا إلى منفيس (منف = البدرشين)، وفى السنكسار إلى (طمويه = طموه بالجيزة)... حيث تقابلا مع **القديس أباكراجون البتانونى** الذى لما رأى القائد أبادير حياهُ قائلاً :«حسنًا أتيت ياسيدى، ياعمود إنطاكية، يا جندى المسيح طوباك أكثر مِن كل إنسان، لأن الرب يسوع قال لى : إنكَ ستأتى إلىَّ اليوم، ففرحتُ جدًا.. تشجع ياسيدى وأخى، ولا تُفكِر قط قائلاً :«لقد تَركتُ مُمتلكاتى ومملكتى، فإن مملكة هذا العالم تبقى ساعة واحدة، وأما ملكوت السماوات فإلىَ الأبد، لا تذعن (تُطع) إلىَ الوالى عندما يُريد أن يُخيفك ويُرهبك، ولا تهتم بالمحاكمة لأن السيد المَسيح معك،وقل أية آلام أتت علىَّ ! لكن ربى يَسوع قوانى... وعلىَ أى حال أنا أعلم إنىِ سأُكمِل شهادتى قبلكَ، اذهب بسلام والرب معك».

---

(١) ترنوط هى الآن الطرانه بمحافظة المنوفية.

✣ فلما سمع القديس أبادير هذه الكلمات قال :«لتكن مشيئة الرب».

✣ ثم تعانقا القديسان أحباء المسيح : القديس أباكراجون والقائد أبادير، وباركهما القديس أباكراجون، وأرشدهما إلى طريق أنصنا ليذهبا إلى هناك وينالا إكليل الشهادة، ثم مضوا كلٍ فى طريقه.

عظيمة هى أعمال الرب
أباكراجون صانع العجائب فى البنوان:

✣ مَرَ **القديس أباكراجون** فى طريقه إلى سمنود على بلدة تُسمى البنوان(1)، فَعرِفَهُ أهلها واستقبلوه بفرح، وأسرعوا إليه وتباركوا منه، فأخذ القديس يجول بين الشعب من مكان لآخر يفتقدهم ويُثبتهمْ على الإيمان بالسيد المسيح إلى النفس الأخير، ولما أبصر أهل المدينة نجاة القديس وسمعوا تعاليمه وصلاته من أجلهم مَجدوا الله قائلين :«إننا قد نُلنا اليوم فرَحًا عظيمًا،وكرامة وفيرة بهذا القديس المُبارك أباكراجون الراهب».

✣ وكان كُل مَنْ به مرض يأتى إلى القديس أباكراجون، وحينما يرشم الطوباوى **علامة ✝ الصليب ✝** على المرضى كانوا يبرأونَ فى الحال بقوة الصليب، وشفاعة القديس أباكراجون، وقد تمجد الله على يدىّ هذا القديس فى تِلكَ البلدة المباركة بآياتٍ كثيرة، فآمن كثيرين مِن أهل البلدة بالسيد المسيح، ثم استكمل القديس طريقه إلى **سمنود**.

---

(1) البنوان مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية : شُيدت فيها كنيسة باسم القديس أباكراجون فى القرن الثانى عشر الميلادى، واشتهرت البلدة بذكرها فى سيرة القديس أباكراجون، وأخطأت بعض طبعات السنكسار القديمة بنسب القديس إليها.



أباكراجون صانع العجائب فى سمنود

✣ وصل القديس أباكراجون إلى مدينة سمنود[1] المُباركة، تلك المدينة التى رحبت به، وتجلى الرب الإله فى صنع الآيات والعجائب والمعجزات على يدىّ هذا القديس العظيم، فبصلواته شفى أمراض كثيرين، وأسقط أصنام المدينة سحقًا أمام علامة الصليب المقدس، وخربَ مِن يومها البربا (هيكل الأوثان)، وأصبح الشعب يُؤمِن ويشهد للاسم الصالح.

✣ لقد اختبر القديس الصليب[2] فى حياته... فعاش بقوتهِ... يقهر الشياطين، ولا تسطيع أن تتسلط عليه.

✣ ذاع صيته فى كل المنطقة بقداسته، فكانوا يُقدمون إليه المرضى، والمُعذبين من الأرواح النجسة، وكان المرضى واثقون أن الرب سوف يتحنن

---

(١) مدينة سمنود : إحدى مراكز محافظة الغربية، وهى من المدن الفرعونية،وكانت عاصمة المملكة المصرية فى عهد الأسرة الـ٣٠، وكانت تُسمى«تبتوقير«أو«سينوتى«بالفارسية، ثم«سمنوت«فى العصر القبطى، وحاليًا توجد بها كنيسة الشهيد العظيم أبانوب النهيسى (٢٤ أبيب ـ٣١ يوليو) وهى إحدى المعالم السياحية فى إيبارشية المحلة الكبرى لزيارة العائلة المقدسة لها ومباركتها لمكان الكنيسة حيث البئر والماجور الأثرى، ومعجزات الفتى الشهيد أبانوب النهيسى المستمرة بالكنيسة.

(٢) عزيزى القارئ... إن التوبة والإحتمال والجهاد ضد الخطية والشهوات، وإنكارالذات... كُلها إثبات على وضوح ملامح الصليب فى حياتنا، وإلا فما معنى حمل الصليب؟!.

عليهم ويشفيهم بشفاعة هذا الطوباوى الذى كان يُصلى مِن أجلهم، وكان يشفيهم بقوة الله الساكنة فيه، لذا تقاطر إليه الكثيرون ليأخذوا بركته.

المحاكمة الرابعة:

أمام الوزير يُسطس

☩ قبض عليه جنود الوزير يُسطس بتهمة إنه مسيحى، وربطوه وسحلوه «جرجروه» فى شوارع المدينة حتى أتوا به إلى الوزير يُسطس الذى علقه مُنكسًا على شجرة عشرة أيام إلى أن نزل مِن أنفه دمًا كثيرًا، وأراد الله أن يُعطى هذا القديس نعمة فوق نعمة، وكرامة فوق كرامة، فماتت ابنة الوزير.

إقامة ابنة الوزير يُسطس

☩ وحدث فى ذلك الوقت أن جاء رسول، وأخبر الوزير يُسطس بأن ابنته قد ماتت، فحزن عليها وبكىَ بُكاءًا شديدًا، فتحنن عليه القديس أباكراجون وطلب أن يحضروها إليهِ، فلما وضعوها أمامه، بسط يديه وصلىَ لها طالبًا مِن الرب أن يتمجد ويُقيمها مِن الموت لتمجيد اسمه القدوس، ثم نفخ فى وجه الفتاه ثلاث مرات فقامت حية[1]، ورشمها القديس أباكراجون بعلامة الصليب المقدس ليُخفف فزعها، فلما نظرت الجموع ما حدث تعجبوا وصرخوا قائلين :«نحن كُلنا مسيحيون نؤمن بإله القديس أباكراجون»، ولما قامت الفتاه حدثتهم بما رأت فى الجحيم، فكان هذا سببًا آخر فى إيمان الوزير يُسطس وزوجته وكل أهل بيته، وجنوده وأتباعه، وجمع غفير مِن الشعب.

---

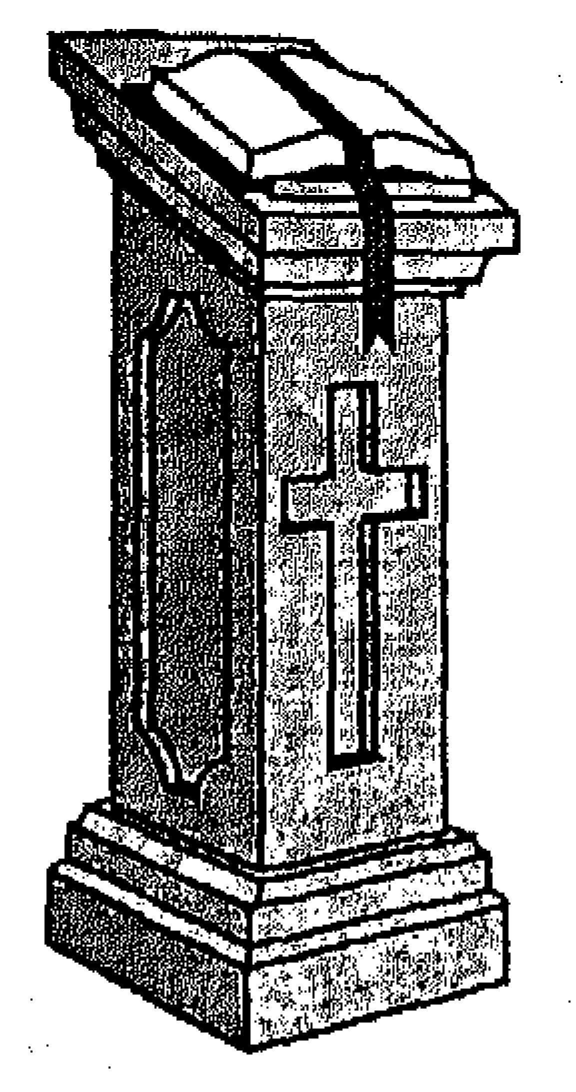
(١) ذكرت إحدى المخطوطات أن الفتاة مكثت ميتة ثمانية عشر يوماً.

أباكراجون فى ميدان الجهاد الحسن

«جاهِدْ جِهادَ الإيمانِ الحَسَنَ، وأمسِكْ بالحياةِ الأبديَّةِ...»
(١ تيموثاوُس ٦ : ١٢)

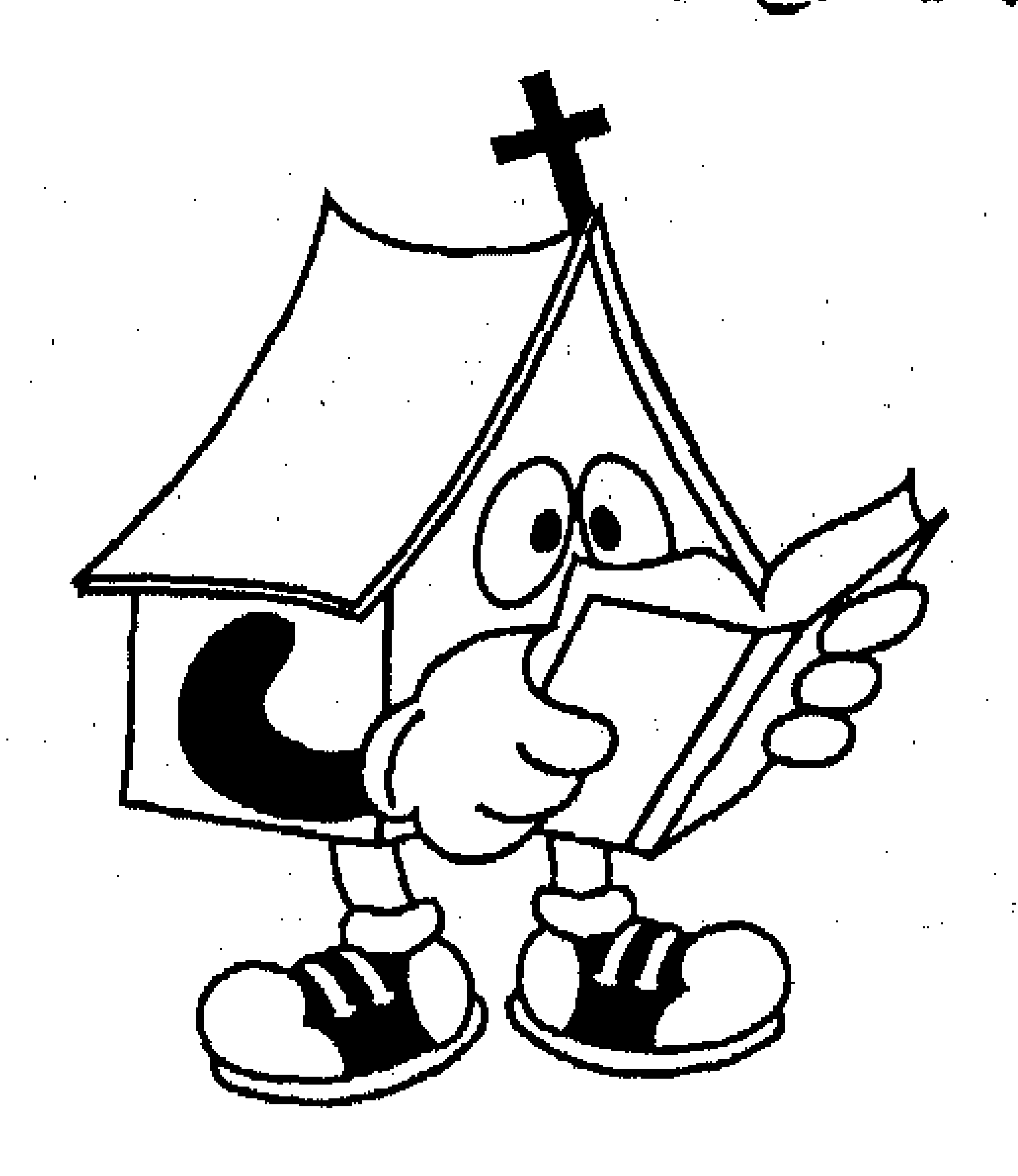
✣ وقف القديس أباكراجون الراهب وسط أهل مدينة سمنود يحثهم على الثبات أمام هذا التيار من الاضطهاد والتعذيب ويقول لهم: «أدعوكم يا أخوتى فى الرب أن تصبروا على الشدائد، وتحتملوا صنوف العذابات مِن أجل الاسم المُبارك الذى دُعىَّ علينا... وأُذكرُكُمْ يا إخوتى بما قاله رب المجد بفمِه الطاهر: «**لأنَّهُ ماذا يَنتَفِعُ الإنسانُ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ؟** (مَتَّى ١٦ : ٢٦)، **وكان يُشجعهم على إحتمال الألم برضى مُردِدًا آيات مِن الكتاب المقدس قائِلاً لهم**: «قد وُهِبَ لكم لأجل المَسيحِ لا أن تُؤمنوا به فقط بل أيضًا أن تتألموا لأجله، لأنَّهُ كما تكثُرُ آلامُ المَسيحِ فينا، كذلك بالمَسيحِ تَكثُرُ تعزيَتُنا أيضًا، فإن تألمتم مِن أجل البر فطوباكم. فإنّي أحسِبُ أنَّ آلامَ الزَّمانِ الحاضِرِ لا تُقاسُ بالمَجدِ العَتيدِ أنْ يُستَعلَنَ فينا. اِسهَروا. اثبتُوا في الإيمانِ. كونوا رِجالاً. تقَوَّوا. لنتقدم أيها الأحباء مُعلنينَ إيمانُنا بالمَسيح الإله الواحد ونحمل الصليب، ونتبع رب المجد، فننال المجد الأبدى وننعم بمَلكوت الله، فمَنْ يُحب الله ويقدر أن يُجاهِد فليأتِ إلىَّ».

الإنجيل حياته :



✣ لا يفوتنا أن نُلفِت نظر القارئ إلى هذا النوع مِن الآباء الذى جعل الإنجيل حياته، فلم تستطع البرية أن تَحُد لجة محبته لخلاص الناس، فانطلق من كل قيدٍ يُكرز ويقود إلى التوبة أخطى الخُطاه حامِلاً بريته المُقدسة فى قلبه، وعائشًا فى وحدته المقدسة فى قلبه، وعائشًا فى وحدته النفسية والفكرية أينما حل ضابطًا لفكره فى السوق كما فى القلاية، ومُتقشفًا صائمًا فى السفينة كما فى الصحراء، فقيرًا جائعًا فى شوارع سمنود أكثر مما كان فى برية نيتريا.

✣ وهكذا أيضًا كان أباؤنا الشهداء والقديسون كرازة مُتحركة فى كل مكان، فكانوا يُحدثونَ الناس بكلامهم عن رسالة الخلاص، والمُصالحة التى تمت بواسطة الرب يسوع، وكانوا أيضًا يُحدثونهم عن الخلاص حديث صامت بتصرفاتهم، وصبرهم أمام صنوف العذاب المُختلفة، فكانوا بهذا وتلكَ الشهود الحقيقيين للرب يسوع، والسفراء الأُمناء له.



المحاكمة الخامسة: أمام والى سمنود

هكذا نؤمن.. وهكذا نعترف

«إلهنا يُحاربُ عَنّا» (نَحَميا ٤ : ٢٠)

❖ وأمام والى سمنود أعلن جهرًا الوزير يُسطس وزوجته، وكل أهل بيته، وجنوده، وأتباعه، وجمع غفير مِن شعب سمنود إيمانهم بالسيد المسيح مُخلّصًا وإلهًا، فاستشاط الوالى غضبًا منهم، ولكنه تمالك نفسه ولاطفهم أولاً واستخدم كل ما أُوتىَ لديهِ مِن حكمة ومكر ليُثْنيهم عن إيمانهم، فعرض عليهم المال والجاه والسلطان إلا إنهم رفضوا وتمسكوا بإيمانهم وصرخوا فى وجهه قائلين: «نحن مسيحيون واحد هو إله القديس أباكراجون» فإستشاط والى سمنود غضبًا منهم، وأمر جنوده بقطع رؤوسهم جميعًا[١] فنالوا أكاليل الشهادة، وكان عدد الذين آمنوا واستشهدوا مِن الجنود فقط تسعمائة وخمسة وثلاثين جُنديًا[٢] أما القديس أباكراجون فارتعب منه الوالى جدًا، وأمر جنوده أن يقبضوا عليه، ويطرحوه فى السجن.

---

(١) يقول الشهيد كبريانوس: «لقد كان المُعذبونَ أعظم شجاعة من الذين يُعذبونهم، إذ غلبت الأعضاء المضروبة والمُمزقة الآلات التى ضربتها ومزقتها».

(٢) تذكر بعض المخطوطات: (ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين جُندياً) كما فى السنكسار اليعقوبى لرينيه باسيه، صـ ١٢٢

القديس يُعطى العزاء والرجاء داخل السجن

✢ أُقتيد القديس أباكراجون إلى السجن، وهناك نظر الأخوة الذين سُجنوا على اسم السيد المسيح، فقال لهم: «سلام لكم... يا أهل عُرس المَسيح احتملوا يا أحبائى فالجهاد ليس كل يوم، والأكاليل ليست فى كل وقت، فتشجعوا واحتملوا الآلام مِن أجل الاسم المبارك الذى دُعىَّ علينا».

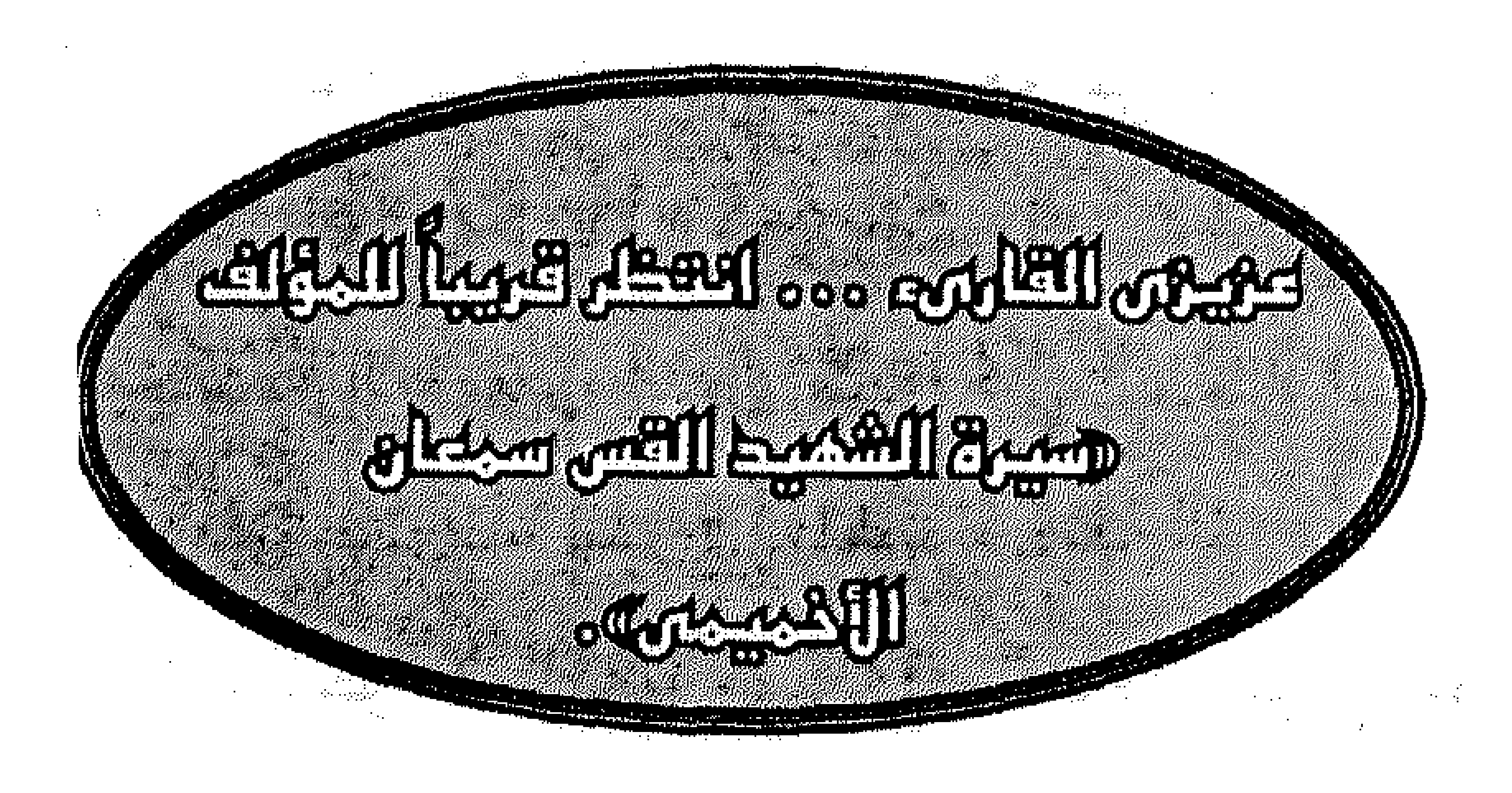
✢ ثم أخذ يتحدث معهم عن لمسات الله معه، وكيف أنقذه الرب مِن جميع شدائده، ثم قادهم فى الصلاة، وصار يُصلى الطوباوى بالروح الليل كله، وقلبه مُمتلئ بالفرح والسرور، والتعزية الكاملة، وأجرى الله على يديه عجائب كثيرة فى السجن.

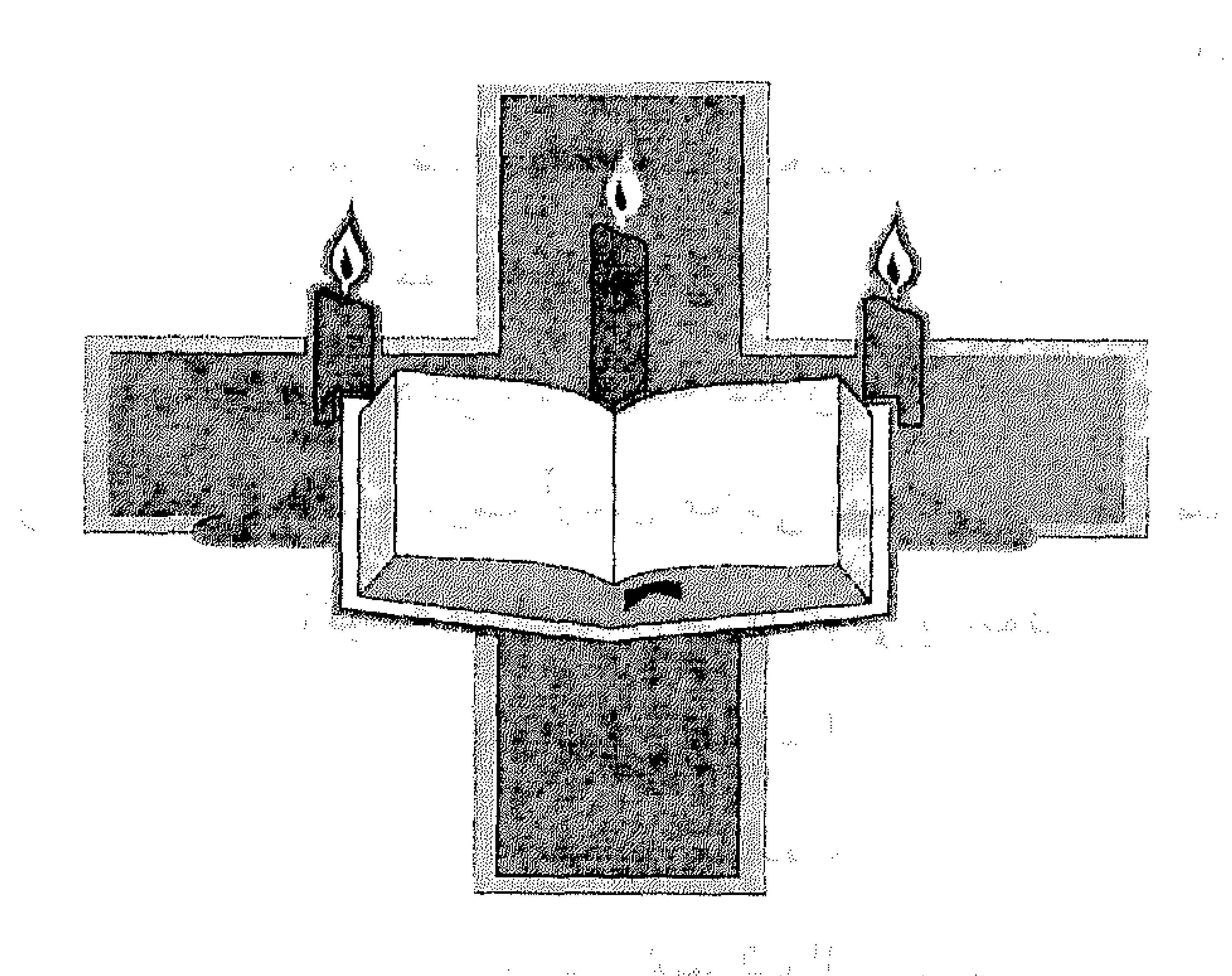
رسالة من الوالى

✢ وفى الصباح تقدم رئيس السجن إلى الوالى، وأخبرهُ أن السجين أباكراجون يمنع المسجونين من السجود للآلهه، ويحثهم على التمسك بذاك المُسمى يسوع المسيح، ويُحرضهم على رفض التبخير للآلهه المُكرمة، فاستشاط الوالى غضبًا وأرسل فى استدعائه، وعندما مثل بين يديه حاول معه مرةً أخرى لعلهُ يرجع عن عبادة المصلوب، ولما خُزِىَ مِن ردود وأجوبة القديس أباكراجون على عروضه التافهة الزائلة أمر الوالى جنوده بأن يضربوه بالدبابيس الحديدية، فضربوه وكسروا ظهره، وعلته أمام الشعب: «إنه مسيحى رفض السجود والتبخير للآلهة العظيمة».

✢ ولكن الرب القدير كان معه يُقويه، وأظهر عجائبه فى قديسه، فأقامه صحيحًا مُعافىَ، ليُخزِىَ الوالى المتعوس ويَفضح آلهته النجسة، وما أن رأى

والى سمنود هذا الطوباوى صحيحًا مُعافىً إلا أن استشاط غضبًا وضجر منه، وكتب رسالة إلى والى الإسكندرية يُعلمَه فيها أن الراهب أباكراجون آثار المتاعب فى مدينة سمنود، وجعل كثيرون يرتدون عن عبادة الآلهة المُكرمة، وآمنوا بيسوع الناصرى ثم أمر جنوده أن يُربطْ القديس مِن عنقه بطوقٍ مِن الحديد، وتُكبل يداه ورجلاه بالسلاسل الحديدية، ثم أرسله فى حراسة مُشددة إلى والى الإسكندرية ليُحاكم أمامه القديس أباكراجون الراهب.





المحاكمة السادسة والأخيرة :

القديس فى الإسكندرية

«ها نَحنُ نُطَوِّبُ الصّابِرينَ» (يعقوب ٥ : ١١)

✣ حمل جنود والى سمنود القديس أباكراجون ومعه بعض المُعترفين مُتجهين إلى مدينة الإسكندرية، وحينما وصلوا بالمركِب إلى تل برموده بالإسكندرية ليلاً قدموه إلى قائد السجن ليضعه فى السجن حتى يُعرض فى الصباح الباكر على الوالى، وما أن أُلقِىَ الطوباوى أباكراجون داخل السجن حتى التقىَ بجماعة المؤمنين الذين كانوا فى السجن الذين أسرعوا إليه وتباركو منه وطلبوا صلواته، فشرع يُعلمهم مخافة الله ويُثبتهم على الإيمان ويدعوهم للشهادة للحق، ثم وقفوا جميعًا للصلاة والتسبيح طوال الليل.

رؤيا سمائية

✣ وإذا بسحابة نورانية تنزل مِن السماء، والسيد المسيح عليها ومعه رؤساء ملائكته، والمُخلِّص يُشجعه قائلاً :«يا حبيبى ومختارى أباكراجون لا تخفْ. أنا معك أُقويكَ حتى تُكمِل جهادك فى هذا المكان» فطلب منه الطوباوى أباكراجون أن لا يكون جسده فى بلد غريبة، فجاوبه المُخلِّص بتحنن قائلاً :«لا تخف فإنى سأكون معك، وسوف أُرسل ملاكى ليحمل جسدك، فتصل بلدك بسلام، وسوف تُبنى لك كنيسة هناك، وكل مَنْ يدعُونى باسمك أستجيب له، وكل مَنْ ينذر نذرًا أو يُصلى إلىَّ باسمك وهو فى شدة سأعوضه فى ساعة واحدة طلبة سنين كثيرة، وكل مَنْ يهتم بكتابة سيرة شهادتك فإنى أخلع عليه حُلة المجد وكل المجد والكرامة والبركة تدوم فى كنيستك إلى الأبد».

✣ وهكذا بعد أن وعده السيد المسيح[١] بأن كل مَنْ يستغيث باسمه يُكَمل له جميع مطلوباته،عزاه وعرفه أنه سوف يتم جهاده فى هذا المَوضع، ثم صعد السيد المسيح بمجد عظيم إلى السماء.

مَنْ سيفصلنا عن محبة المسيح...؟!

✣ وفى الصباح وما أن وصلت هذه الرسالة، ورأى الوالى أرمانيوس قديسنا الراهب أباكراجون حتى صاح فى تعجب وذهول قائلاً : أَلَمْ نطرحك أيُها الرجل فى البحر لتموت غرقًا...؟! لابد أنك ساحرعظيم !! فأجابه القديس :«المسيح إلهنا الصالح أرسل ملاكه إلىَّ، وأخرجنى مِن أعماق البحر، لكى يفضح أعمالكم الشريرة ويُعَرفكم أنه صعبُ عليكم أن ترفسوا مناخس.. ومهما فعلتم فالصليب مرفوع راياته إلى عنان السماء، والمسيحية راسخة رسوخ الجبال... لقد أخرجنى الرب مِن أعماق البحر ليُعرفكم إنه إله قوى وجبار، ولا تستطيع تلك الأقزام أن تمس أهداب المسيحيين فلا حرق الكنائس وهدمها، أو تخريب البيوت ونهبها، أو تعذيب المسيحيين وقتلهم يستطيع أن يُثَبِطْ إيمانُنا فإن إلهنا قوى صانع السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها».

الوالى : إخرس أيها المسيحى!

القديس : «مَنْ سيَفصِلُنا عن مَحَبَّةِ المَسيح؟ أشِدَّةٌ أم ضَيقٌ أم اضطِهادٌ أم جوعٌ أم عُرىٌ أم خَطَرٌ أم سيفٌ؟ فإنِّى مُتَيَقِّنٌ أنَّهُ لا موتَ ولا حياةَ، ولا

(١) من مُطالعتُنا لمخطوط السنكسـار نجد إنه يقول نصًا : {فلما وصل إلى تل برموده ظهر له السيد المسيح هُناك وعَزاه، وعرفه أنه سيتم جِهاده هُناك، وَوعده أن كل مَنْ يستغيث باسمِهِ يُكَمِلُ لهُ جَميع مَطلوبَاته }.

مَلائكَةَ ولا رؤَساءَ ولا قوّاتٍ، ولا أُمورَ حاضِرَةً ولا مُستَقبلَةً، ولا عُلوَ (تكريم) ولا عُمقَ (تحقير)، ولا خَليقَةَ أُخرَى، تقدِر أنْ تفصِلَنا عن مَحَبَّةِ اللهِ التى فى المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا».

الوالى : كفى هراء أيها المسيحى.

القديس : «أيها الجُهال حتى متى تثقل قلوبكم؟ لماذا تحبون الباطل وتبتغون الكذب؟ هلم فانظروا أعمال الرب التى جعلها آيات على الأرض، ارفعوا الرب إلهنا، واسجدوا لموطئ قدميه، فإنه قدوس».

الوالى غاضبًا : سأُعرفكَ إنه ليس هناك قوة فى هذا العالم تقف أمام قوتى التى لا تُقهر.

القديس : «ليس هناك دوام على هذه الأرض أيها الوالى المسكين[1] لأن كل الأشياء ماضية إلى الفناء والزوال حتى الإنسان نفسه، فطوبى لِمَنْ يكتشف هذه الحقيقة، ويسعى للوصول إلى الحياة الأخرى حيث النعيم الأبدى والمجد الدائم»... فالتفت الوالى إلى أحد الجنود قائلاً : أيها الجندى أضربه على فمه ووجهه لكى يَكُف عن بلاهته، فتقدم الجندى وضرب القديس أباكراجون بشدة على فمه ووجهه، وأما هو فرفع نظره إلى السماء وفتح الطوباوى فاه مُبارِكًا الرب قائلاً: «أشكرك أيها الرب إله القوات لأننى أنال هذا الألم مِن أجل اسمك المُبارك الذى دُعىَّ علينا».

---

(١) تأملوا رحمة مُخلّصنا يسوع المَسيح فإنه لم يغضب، ولم يتأثر بسبب الإهانة والظلم ليترك اليهودية، ولم يُفكِر إلا فى رحمته، وظل يُعَلِم ويَشفى باحثًا كيف يُلين قلب هذا الشعب الغليظ؟!



✣ فخاطبه الوالى قائلاً : هيا يا أباكراجون تقدم وأسجد للآلهة المُكرمة، ودعك مِن هذا الهراء الذى لا معنى له، وإلا سأقطع رقبتك فى الحال، فإننى سئمت منك.

فأجابه القديس : اسمع أيها الوالى... أنا لا أسجد إلا لسيدى يسوع المسيح لأنه مكتوب :«للرب آلهك تسجد وإياه وحده تعبد»، ومكتوب أيضًا :«لا يكون لك آلهة أخرى أمامى.. لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا.. لا تسجد لهن، ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور» أنظر أيها الوالى إلى ألهتك. إنها مِن صنع الإنسان لها أفواه ولا تتكلم، ولها أعين ولا تُبصر، ولها أرجل ولا تمشى، مثلها يكون صانعوها، بل كل مَنْ يتكل عليها، أما أنا فلن أعبد تلك الأوثان النجسة، وأترك ربى ومُخلّصى يسوع مهما فعلت بى»[1].

ألوان من العذاب

✣ وهنا انتصب الوالى غاضبًا آمرًا جنوده بالتنكيل بهذا القديس، وتعذيبه بكل أنواع العذاب حتى يرجع عن إيمانه.

✣ لقد استخدم الأباطرة الرومان والولاة والحكام والقضاة الوثنيون كل وسائل الإغراء والتهديد والتعذيب والإماته لإرهاب المسيحيين وتحطيم روحهم المعنوية، وتفننوا كيف يخضعونهم، فاستحدثوا وسائل التعذيب ولجئوا إلى طرق لم تكن متبعة للتنكيل بهم تتنافى مع الآداب العامة المعروفة بين البشر فضلاً عن قوانين الدولة التى بموجبها كان يُحاكم المُجرمون المُتهمون بشتى الجرائم.

(١) يقول القديس أوغسطينوس :«لنصرخ بروح المحبة حتى نأتى إلى الميراث الأبدى مُحتملين الآلام والعذاب بصبرٍ ليس بخوف العبيد، بل بحبٍ كما يليق بأبناء أحرار».

✣ وفى الواقع إننا لا نستطيع أن نَصف أو نُحصيِ كل أنواع ووسائل العذابات التى تعرض لها الشهداء والمُعترفون المسيحيون، والميتات التى ختموا بها حياتهم البطولية على مدى ثلاث قرون من الزمان تقريبًا، فمجرد ذكرها يُسبب رُعبًا للإنسان... ومن شدة هولها يكاد الإنسان ألا يُصدقها لولا إنها وصلت إلينا عن طريق أُناس موثوق بهم رأوها بأعينهم.

✣ وربما لا تتسع صفحات هذا الكُتاب لتُعطى هذا الشهيد والبطل العظيم حقه، فتاريخه طويل وحافل.. وعذاباته كثيرة، ولكننا هنا نتحسس مواقف مُشرفة على سبيل المثال لا الحصر نرى فيها بوضوح قوة الإيمان الذى يقهر ممالك الشيطان ويذل فخره.

✣ أما القديس أباكراجون فصبر على صنوف العذاب[1]، وتحمل ما لا يُحتمل، مُعلِنًا مسيحيته علانيةً دون خوف شاكرًا لله الذى منحه نعمة وقوة لإحتمال تلك الآلام، وكان يُنادى المؤمنين فى ساحة العذاب قائلاً:«اِفرَحوا وتَهَلَّلوا، لأن أجرَكُمْ عظيمٌ في السماواتِ»، وكان الرب معه يُقويه ويُعزيه ويشفى كل جراحاته.

---

(١) لمزيد من المعلومات عن أنواع العذابات التى تحملها الشهداء والمعترفون : راجع كتاب«الاستشهاد فى المسيحية» للمتنيح الأنبا يؤنس، صـ ١٢١ : ١٣٠.، وراجع أيضًا كتاب«الاستشهاد المسيحى ومجد الشهداء، للأنبا ياكوبوس، صـ٦٥ : ٧٤.

استشهاد القديس أباكراجون

«لأَنَّنا نحنُ الأحياءَ نُسَلَّمُ دائمًا للموتِ مِنْ أجلِ يَسوعَ، لكَيْ تظهَرَ حياةُ يَسوعَ أيضًا في جَسَدِنا المائتِ»(٢ كورنثوس ٤ : ١١).

✣ أما الوالى فعندما رأى القديس صحيحًا مُعافىً مِن جميع جراحاته تأكد إنه لا ينفع شيئًا مع القديس سواء مِن أدوات التعذيب أو الإغراءات والوعود الماكرة، فكتب قضيته وأمر بقطع رأسه، فاقتاده الجند إلى حيث تُضرب الرقاب فى **تل برموده**.

✣ ولما وصلوا طلب القديس أباكراجون مِن الجند أن يُمهلوه قليلاً، وأدار وجهه نحو الشرق، وصلى للمُخلِّصْ قائلاً :«أشكُركَ أيها الرب إله القوات لأننى أنال هذا الألم مِن أجل اسمكَ المُبارك الذى دُعىَّ علينا، فأنت ياربى مُعينى ومُخلّصى. أسرع يارب وأعنى ليخزَ ويخجل طالبوا نفسىْ، وليرتد إلى خلف، ويخجل الذين يبتغون لىّ الشر. أنصتْ ياربى إلى صلاتى واصغ إلى صوت تضرعى، فى يوم شدتى إليك صرخت، فأجبتنى فليس لك شبيه فى الآلهة... يإلهى القدوس اغفر لهؤلاء أعمالهم لأنهم قد ضلوا الطريق ولا يعرفونك أيها الإله الحقيقى... أنر يارب عقولهم، وافتح عيونهم لكى يُعاينوا مَجدك المُقدس... إقبل يارب صلاتى مِن أجل صلوات أبى القديس الذى عرفنى الطريق إليك.. ياربى يسوع المسيح اصنع رحمة مع شعبك، وسلامك يكون على بلدى. إقبل يارب روحى لأن لك المجد إلى الأبد. آمين».

✣ ثم تقدم القديس بشوشًا فرحًا ـ وكأنه ذاهب إلى وليمة ـ إلى السياف الذى طلب منه أن يجثو على ركبتيه ويحنى عُنقه، ففعل القديس ما طُلِبَ منه، فتقدم الجندى وضرب عُنق القديس بحد السيف، فنزلت الملائكة من السماء تُمجِد وتُسبح رب القوات، وصعدت الملائكة بنفس الشهيد أباكراجون إلى الأمجاد السماوية حيث أورشليم السمائية مدينته المحبوبة لقلبه، وهكذا أكمل القديس أباكراجون جهاده الحسن بنواله إكليل الشهادة والغلبة **فى اليوم الخامس والعشرون من شهر أبيب المبارك سنة٢٤ ش / ٣٠٨م تقريبًا.**

✣ **وهكذا أنعم الرب على القديس أباكراجون الراهب بثلاثة أكاليل:**

واحد من أجل رهبنته،

والثانى من أجل نسكه الشديد،

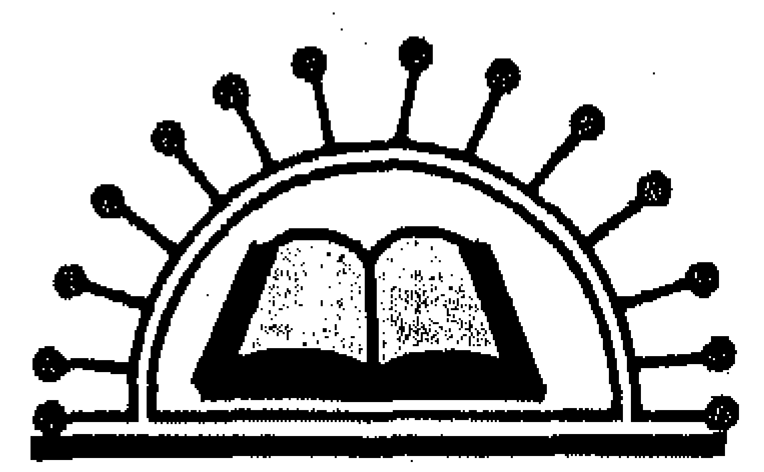
والثالث من أجل سفك دمه الطاهر.



عودة جسد القديس إلى بلده

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخدِمُني يُكرِمُهُ الآبُ» (يوحنا ١٢ : ٢٦)

✣ كان لابد أن يتحقق وعد الرب للقديس بأن يعود جسده إلى بلدته، ففى مدينة **منوف**[1] إيبارشية نقيوس (**المنوفية**) ظهر ملاك الرب لكاهن الكنيسة هناك، وعرفه موضع جسد القديس، وأوصاه أن يذهب إلى تل برموده **بالإسكندرية** ليأخذ جسد الشهيد أباكراجون الراهب، فقام لوقته ومضى إلى ذلك المكان، وأخذ جسد الشهيد أباكراجون وتبارك منه، وكفنه فى لفائف حريرية، ثم أخذه إلى **قريه البتانون بلدته ومسقط رأس أسرته**، ولما وصل هذا الكاهن الورع إلى مشارف **قرية الثلاثين ربوة** خرج أهلها يُهللونَ ويُمجدونَ الرب، وأسرعوا إلى **جسد الشهيد أباكراجون الراهب**، وقبلوه وتباركوا منه، وهناك كفنوه بأكفان نقية غالية الثمن، ثم أحضروا تابوتًا ووضعوا الجسد فيه بإكرام وحملوه على الأعناق مُرتلين ومُسبحين الله، وقد أظهر الرب مِن جسد هذا الطوباوى آيات وعجائب كثيرة فى هذا اليوم المُبارك، ثم بعد ذلك أخفى المؤمنون جسده فى مكان سرى إلى إنقضاء زمن الاضطهاد.



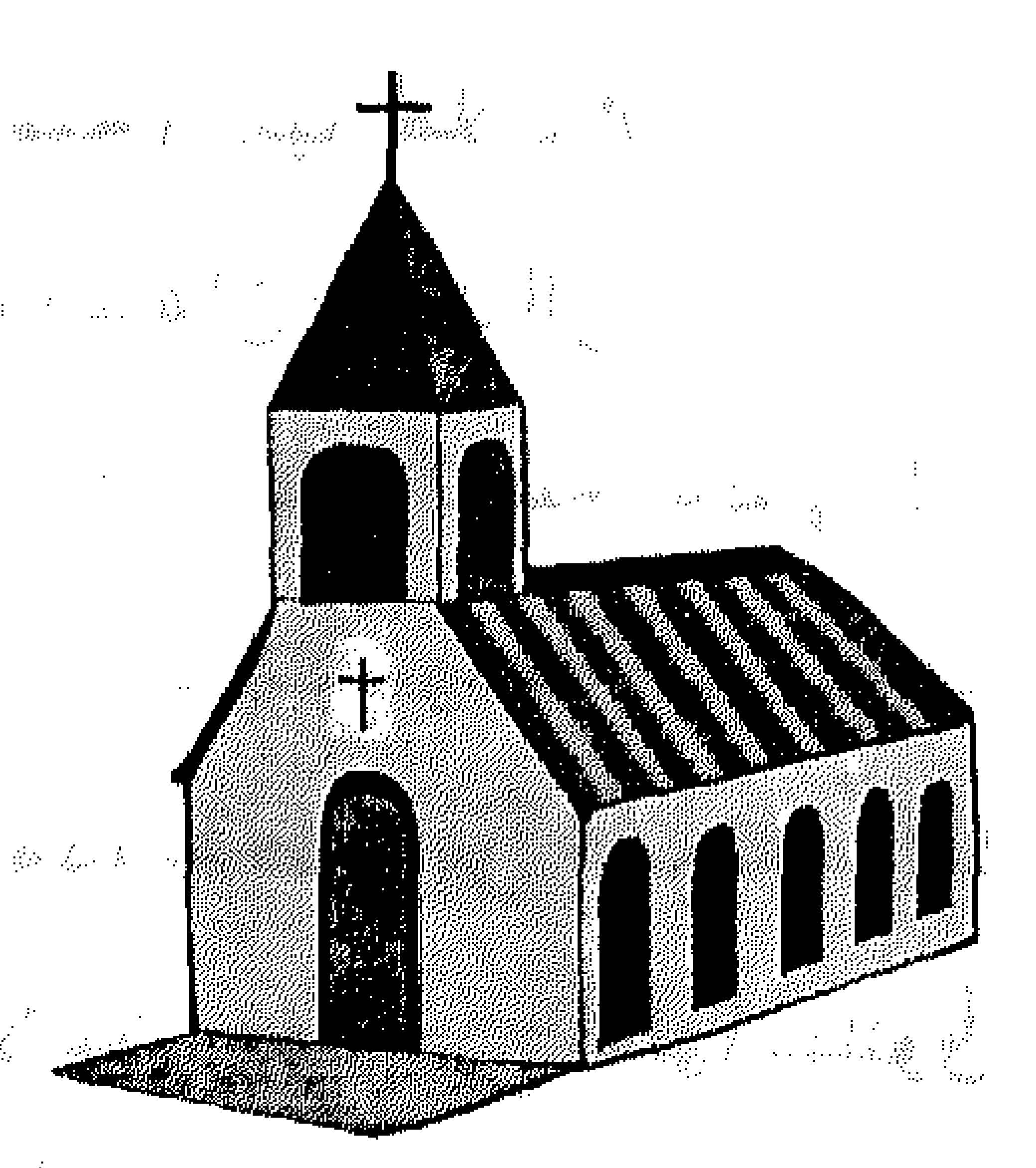
(١) مدينة منوف : ورد ذكرها فى كثير من المخطوطات القبطية، وقد أنجبت من القديسين والشهداء، ومن أشهر قديسيها : القديسة بائيسة التائبة (٢ مسرى) ومدينة منوف حاليًا بها كنيسة للشهيد مارجرجس، وتتبع إيبارشية المنوفية.



تكريس كنيسة الشهيد أباكراجون بالبتانون

«قد قدس العليّ مسكنه، والله فى وسطها فلن تتزعزع»

(مزمور ٤٥)

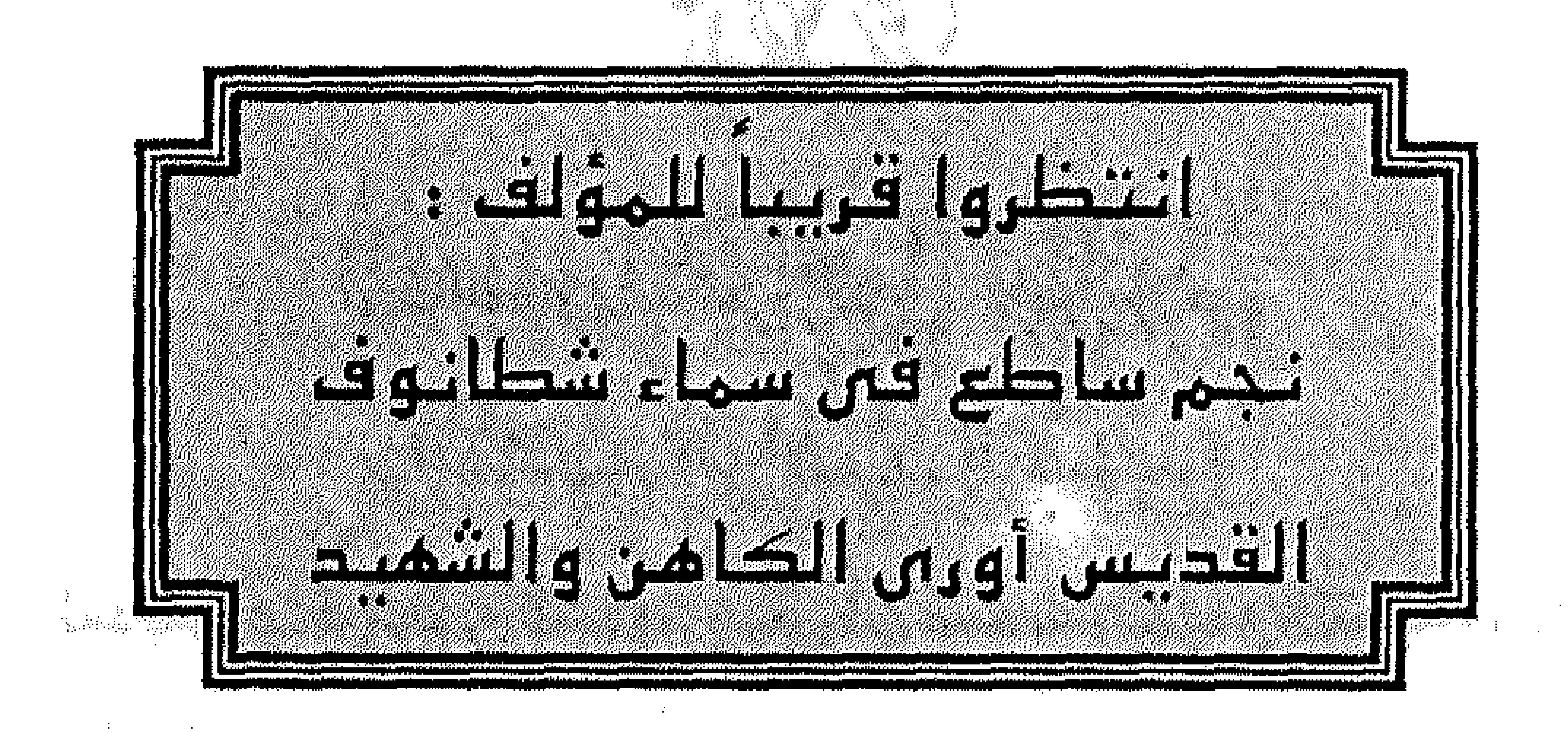


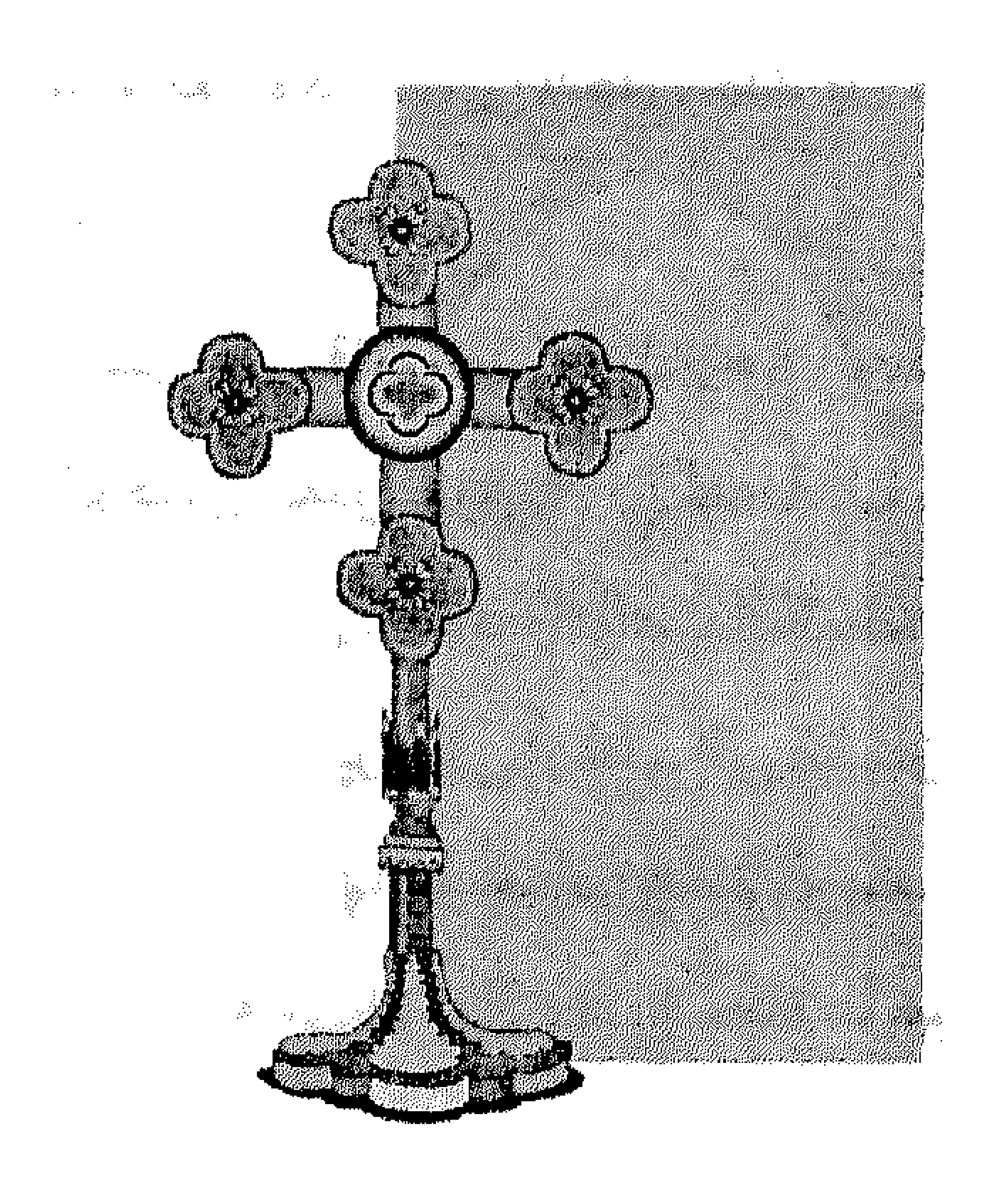
✣ ولما تملك الإمبراطور قسطنطين البار بعد هلاك دقلديانوس الكافر ومكسيميانوس دازا الطاغية وأعوانهما، أمر بغلق البرابى وهياكل الأوثان، وفتح الكنائس المُغلقة وذلك اعتبارًا مِن اليوم العاشر مِن شهر بؤونه سنة ٢٨ ش / ٣١٢ م، ثم انتشرت الكنائس وصُرِحَ بتشييدها ابتداءً مِن سنة ٣١٣ م حيث تُعتبر تلك السنة هي البداية العُظمى فى كل كنائس العالم لتأسيس طقس تكريم الشهداء والقديسين، وهى السنة التى صدر فيها مرسوم ميلان بإنهاء عصر الاضطهاد الذى كان بمثابة إعلان انتصار الكنيسة بدم شُهدائها على وثنية العالم حيث جاء اعترافًا علنيًا بعدم قدرة أعظم دولة فى العالم على اسكات صوت الكرازة بالحديد والنار.

✣ وما أن وصلت رسائل الإمبراطور قسطنطين المملوءة فرحًا وتهليلاً ومسرة إلى **البتانون**، أن اجتمع الشعب وتشاوروا في أن يبنوا كنيسة باسم القديس



أباكراجون الراهب والشهيد فى الموضع المُخبأ فيه جسده الطاهر، ويد الرب القوية رفعت البناء وأتمته، فحضر أسقف نقيوس ودشنها وأتم طقس تكريسها، وقد أظهر الرب فيها آيات كثيرة وعجائب لا تُحصى بشفاعة القديس العظيم الشهيد أباكراجون الموجود جسده المُبارك فيها، فلما رأى الشعب هذا كله مجدوا الله المُظهِر عجائبه فى قديسيه.







القديس أباكراجون البتانونى

(التائب - الراهب - الشهيد)

✣ القديس أباكراجون الشهيد يمكن أن نُسميه «**قديس التوبة**»، ويتشفع به جميع التائبين، وذلك باعتبار أنه كان ـ قبل توبته ـ إنسانًا خاطِئًا، بل كان قاطع طريق، وربما قاتلاً، وكان سيئ الخُلق جِدًا، بل كان أيضًا لا يعِرف الله أى كان غير مؤمن.

✣ وقد تملك الشر على قلبه، وفكره لدرجة أنه ذهب إلى **برية نيتريا** ليسرق أحد الآباء الرُهبان المُتوحدين إلا أن لمسة الحُب الإلهى نَخَست قلبه، ودبرت لقاء المحبة بين اللص العنيد والراهب المُتوحِد، والذى استطاع بروح المسيحية أن يَغلب الشر بالخير حتى أرشده إلى الإيمان، ثم عمده، وبعد فترةً ليست بقليلة لاحظ الراهب فيها استعداده التام لجهاد البرية، فقام برهبنته، ومنذ ذلك الوقت بدأ حياته فى التوبة، وفى الحياة الرهبانية.



دروس من سيرته العَطِرة

✣ قصة الراهب أباكراجون البتانوني تُذكرنا **بقول الكتاب المقدس :**

«اُذكُروا مُرشِديكُمُ الذينَ كلَّموكُمْ بكلِمَةِ اللهِ. انظُروا إلَى نِهايَةِ سيرَتِهِمْ فتمَثَّلوا بإيمانِهِمْ»(عب ١٣: ٧)، فليس المُهم كيف تبدأ حياة الإنسان، وإنما كيف تنتهي، وكيف يَلقي الرب عند موتِه؟

✣ قصته أيضًا دليل قوي علي قبول الله لتوبة الخُطاة مهما كانت سيرتهم رديئة جدًا، فبالتوبة يَمحو الله خطاياهم ويقول«لا أعود أذكُرها» (إر ٣١ : ٣٤).

✣ وتُرينا هذه السيرة أيضًا كيف أن نعمة الله قادرة أن تعمل فى الكُل، وأن تُغير الخُطاة ليس فقط إلى تائبين، بل بالأكثر تحولهم إلى قديسين وشهداء.

✣ رأينا هذا الأمر ـ كما فى **أباكراجون** «القرن الثالث الميلادى» كذلك فى القوى **القديس أنبا موسى الأسود** «القرن الرابع الميلادى»، والتى تتشابه سيرة حياة كل منهما، فكلاهما كانا بعيدين عن الله، وكذلك كانا مِن اللصوص وقُطاع الطرق، ولكن لمسة الحب الإلهى جذبتهما إلى خلاصهم، كما تُعطينا سيرةِ حياتهما فكرة عن أهمية أب الإعتراف فى قيادته للتائب، **فالأب الراهب** المتوحد، وكذلك **القديس الأنبا إيسيذوروس القس** كان لهما دور كبير فى تغيير **حياة الشهيدان أباكراجون والأنبا موسى الأسود :** فى قيادتهما أولاً إلى الإيمان، ثم إلى التوبة، ثم إلى الرهبنة، وتعهدهما باستمرار فى حياتهما

الرهبانية، كما تُرينا قصتهما أهمية الجهاد الروحى، فلقد جاهد القديسان كثيرًا لكى يتخلصا من خطاياهما حتى صارا مِن مشاهير قديسى التوبة.

✠ ونفس الوضع نقوله عن **القديس أوغسطينوس** «المُلقب بابن الدموع» والذى تحول مِن فاجر بعيد عن الله، إلى قديس كبير، وإلى أسقف عظيم له تأمُلات يستفيد منها العالم كله.

✠ ونفس الوضع نقوله عن القديسة **مريم القبطية** التى تحولت مِن خاطئة جدًا إلى راهبة وصلت إلى درجة السواح، وتبارك منها **القديس زوسيما القس** الذى كتب سيرتها.

✠ ونفس الوضع نقوله عن **القديسة بيلاجية، والقديسة بائيسة التائبة.**

✠ أمثال هذه القصص كما قال ذهبي الفم والقلم **قداسة البابا شنوده** الثالث (أدام الله لنا حياته) : تُعطينا فكرة عن نعمة الله وكيف تعمل، بشرط أن الإنسان يُسلم إرادته إلى عمل النعمة، فتكون إرادة مُتجاوبة مع عمل النعمة فيه.النعمة مُستمرة ومستعدة أن تُغير، وهو نفسه يُريد أن يتغير.

ولا يزال البحث مُستمراً...!

«أجسَامِهم دُفِنتْ بالسلام، وأسماؤهم تحيَا مدى الأجيال»

(سيراخ ٤٤ : ١٤)

✣ عزيزى القارئ... وفى ختام هذا البحث عن السيرة المُباركة التى للقديس أباكراجون الشهيد ما زال لدينا الكثير من التساؤلات حول سيرة القديس رغم ما سجلته لنا أوراق التاريخ الكنسى، ومِن هذه التساؤلات :

- ما هى الظروف التى أدت به إلى حياة الشر؟
- ماهو زمن رهبنته بالتحديد؟
- أين مكان جسده الآن؟

✣ كل هذه التساؤلات وغيرها يحتفظ بها التاريخ لنفسه، رغم الإجتهادات المبذولة فى هذا الصدد، ولم يُعلن عنها حتى الآن مُكتفيًا بما أعطانا مِن معرفة حول شخصيته المُباركة بعد إيمانه، ورهبنته لكى نتأمل فيها ونسلك على دربها.

ترقبوا قريباً ... من سلسلة البحث عن الجذور :

كتاب : سيرة الشهيد سمعان الأخميمى

شفيع المتألمين

أطلب إليكم فى محبة :

✣ كل مَنْ يعرف اسم كنيسة أو هيكل جانبى أو أيقونة أو مخطوط باسم الشهيد أباكراجون الراهب أن يكتب إلينا، والرب لا ينسى تعب محبتكم.

✣ كل الذين صنع الرب معهم رحمة أو معجزة بصلوات وشفاعة الشهيد أباكراجون أن يكتب إلينا تفاصيل القصة أو المعجزة.

✣ وبركة هذا القديس المجاهد الشهيد أباكراجون الراهب، وجميع رفقاءه الشهداء تكون معنا ومع كنيستنا الكارزة، ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

العنوان :

الشماس / ريمون عبد المسيح ـ كنيستا السيدة العذراء والأنبا صرابامون الأسقف والشهيد بحصة البتانون / محافظة المنوفية.

٠١٨٢٨٦٨٥٧٥ & ٠٤٨/٢٣٦٥٣٨٩





الفصل الأول :القديس فى طقوس الكنيسة.

الفصل الثانى: البتانون ماضيها وحاضرها.



الفصل الأول

القديس فى طقوس الكنيسة

١ـ تقديم.

٢ـ فى مجمع التسبحة.

٣ـ فى الذكصولوجيات.

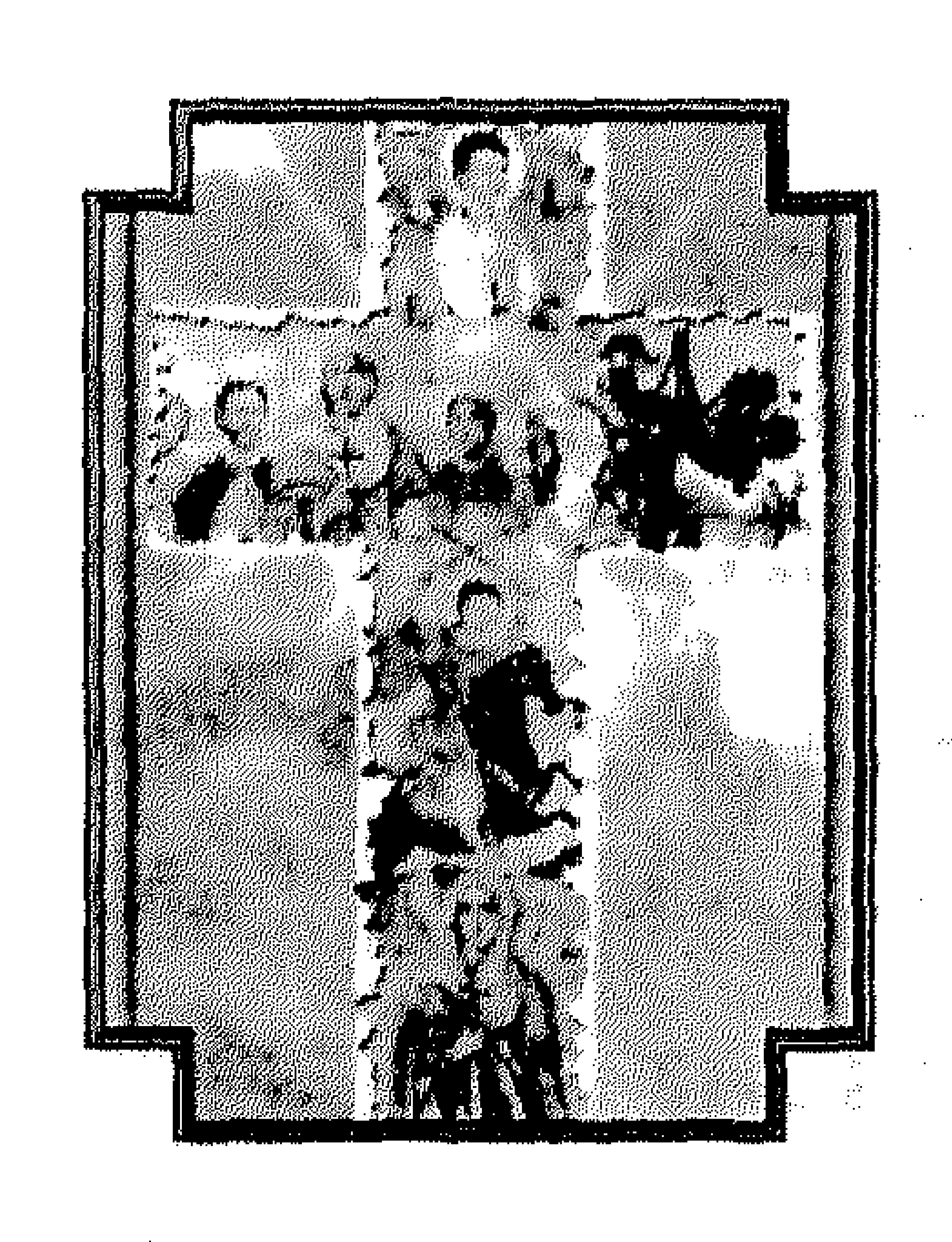
٤ـ فى الدفنار.

٥ـ السنكسار.

٦ـ بناء الكنائس.

٧ـ أيقونات.

٨- مدائح وتماجيد.



١ـ تقديم

تكريم الشهداء فى الطقس الكنسى :

✣ إن سير الشهداء والقديسين عطرة ومُشجعة على حياة الفضيلة، والسير فى إثر خطواتهم حسب نصيحة القديس بولس الرسول : «اُذكُروا مُرشِديكُمُ الذينَ كلَّموكُمْ بكلِمَةِ اللهِ. انظُروا إلَى نِهايَةِ سيرَتِهِمْ فتمَثَّلوا بإيمانِهِمْ»(عب ١٣: ٧)

لقد أكرموا الرب فى سيرتهم الطاهرة ومجدوه بأعمالهم لذلك هو يُكرمهم الآن فى السماء حسب وعده المُبارك : "فإنِّي أُكرِمُ الذينَ يُكرِمونَنى" (١صم٢: ٣٠).

ونحن هنا الكنيسة المُجاهدة على الأرض نُكرمهم بطرق كثيرة مثل :

١ـ بناء وتسمية الكنائس بأسمائهم.

٢ـ تسمية أبناؤنا بأسمائهم.

٣ـ قراءة سيرهم فى السنكسار فى الكنيسة كل قداس.

٤ـ عمل الأيقونات لهم ووضعها فى الكنائس حتى تُذكرنا بهم.

٥ـ عمل الأعياد والتماجيد فى تذكاراتهم.

٦ـ إقامة سر الإفخارستيا فى كنائسهم.

٧ـ طلب شفاعتهم وصلواتهم عنا.

✣ ونحنُ إذ نُقدم هذه الكلمات عن مدى اهتمام الكنيسة بتكريم شُهدائها الذين أحبوا المسيح، ولم يُحبوا حياتهم حتى الموت... نتوسل إلى أرواحهم الطاهرة الماثلة أمامنا والحاضرة معنا فى كل صلواتنا أن تُؤازرنا فى جِهادنا بدالة ربنا يسوع المسيح حتى نهتم بخلاص نفوسنا وننجو من فِخاخ الشيطان المنصوبة حولنا، ونَعبُر برحمة ربنا يسوع المسيح كما عبروا....

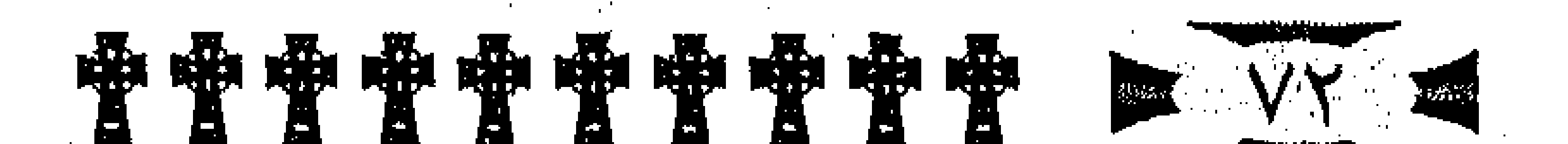
بركة السيدة الطاهرة العذراء مريم، وطغمات السمائيين، والشهداء، والقديسين تكون معنا آمين، ولربنا كل المجد. آمين.

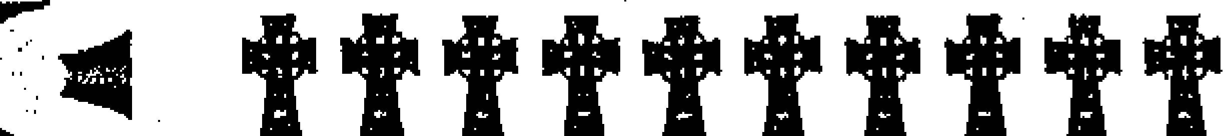
٢ـ فى مجمع التسبحة

✣ يُذكر القديس الشهيد أباكراجون الراهب ضمن نُخبة مِن الشهداء فى مجمع التسبحة فى ربع يسبق البابا بطرس الـ ١٧ خاتم الشهداء :

أطلبوا.. يا سيدى أبانوب[١] وأبقلماوس[٢] وأبكراجون[٣] وسوسنيوس[٤] ليغفر...	✣Ⲧⲱ̅ : ⲕⲩⲣⲓ Ⲁⲛⲁⲛⲟⲩⲃ ⲛⲉⲙ Ⲡⲑⲟⲗⲟⲙⲉⲟⲥ : ⲛⲉⲙ Ⲁⲡⲁ̀ⲕⲣⲁⲧⲟⲛ ⲛⲉⲙ Ⲥⲟⲩ-ⲥⲉⲛⲛⲓⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉϥ...

١ ـ أستشهد فى الإسكندرية ٢٤ أبيب وعمره ١٢ عاما. ٢ ـ من دندرة أستشهد فى طوخ ١١ كيهك.
٣ ـ من البتانون استشهد فى الإسكندرية ٢٥ أبيب. ٤ ـ من خواص دقلديانوس استشهد ٢٦ بؤونه.
المراجع : الإبصلمودية السنوية، دير البرموس، ٢٠٠٣م





٣.ذكصولوجية الشهيد العظيم أباكراجون البتانوني

عظيمة هى الأعجوبة التى للسيرة التى لا ينطق بها الرجل الكامل القدسس أباكراجون.

✠ Ⲟⲩⲛⲓⲁϯ ⲅⲁⲣ ⲧⲉ ϯ̀ϣⲫⲏⲣⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲃⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲁⲧⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲗⲓⲟⲥ : ⲡⲓ̀ ⲁⲅⲓⲟⲥ Ⲁⲡⲁⲕⲣⲁⲅⲟⲛ.

كان لصاً وأصبح راهبا وناسكاً عظيماً واختار يسوع المسيح.

✠ ⲛⲁϥ ϣⲱⲣⲡ Ⲗⲓⲥⲟ ⲛⲓ ⲡⲉ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲟⲩ ⲙⲁⲛⲁⲭⲟⲥ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲓⲡⲓϣϯ ⲛ̀ⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ : ϥ̀ⲥⲱⲧⲡ̀ ⲛ̀Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ.

ولما اعترف باسم يسوع المسيح نزعوا رأسة المقدسة وأخذ الشهادة.

✠ Ⲉⲧⲁϥⲉⲣ ⲟⲙⲟⲗⲟⲩⲧⲓⲛ : ⲙ̀ⲫⲣⲁⲛ ⲛ̀Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ : ⲁⲩⲱ̀ⲗⲓ ⲩ̀ⲧⲉϥ ⲗⲫⲉ ⲉⲑⲩ : ⲁϥϭⲓ ⲛ̀ϯ Ⲙⲉⲧ ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

اطلب .. : أيها القديس أباكراجون ليغلر...

✠ Ⲧⲱⲃϩ- : ⲱ̀ⲡⲓ ⲁⲅⲓⲟⲥ Ⲁⲡⲁⲕⲣⲁϫⲟⲛ : ⲛ̀ⲧⲉϥ..

المرجع : كتاب«الذكصولوجيات الواطس التى تُقرأ على مدار السنة فى رفع بخور عشية وباكر»نقلاً عن مخطوط بالكنيسة المرقسية بالأزبكية، وحاليًا يوجد هذا الكتاب بكنيسة مار يوحنا المعمدان الأثرية ـ دير البرموس العامر.



٤ـ الدفنـــار

اليوم الخامس والعشرون من شهر أبيب المبارك

شهادة القديس أباكراجون الراهب

❖ وفى هذا اليوم نال إكليل الشهادة القديس أباكراجون البتانونى: هذا الشهيد الطاهر كان أولاً لصًا، وصار راهبًا ناسكًا كاملاً، فلما اعترف بالمسيح يسوع، نُزعت رأسه فنال إكليل الغلبة.



(١) الدفنار: كلمة يونانية وتعنى حرفيًا (صوت مُقابل صوت) وكتاب الدفنار هو كتاب الطقس الكنسي الذي يشتمل علي سرد تاريخ الشهداء والقديسين والأعياد الكنسية في صورة مدح، وذلك علي مدار السنة القبطية حسبما هو وارد في السنكسار الذي يُقرأ كل يوم في القداس الإلهي.



٥- السنكسار



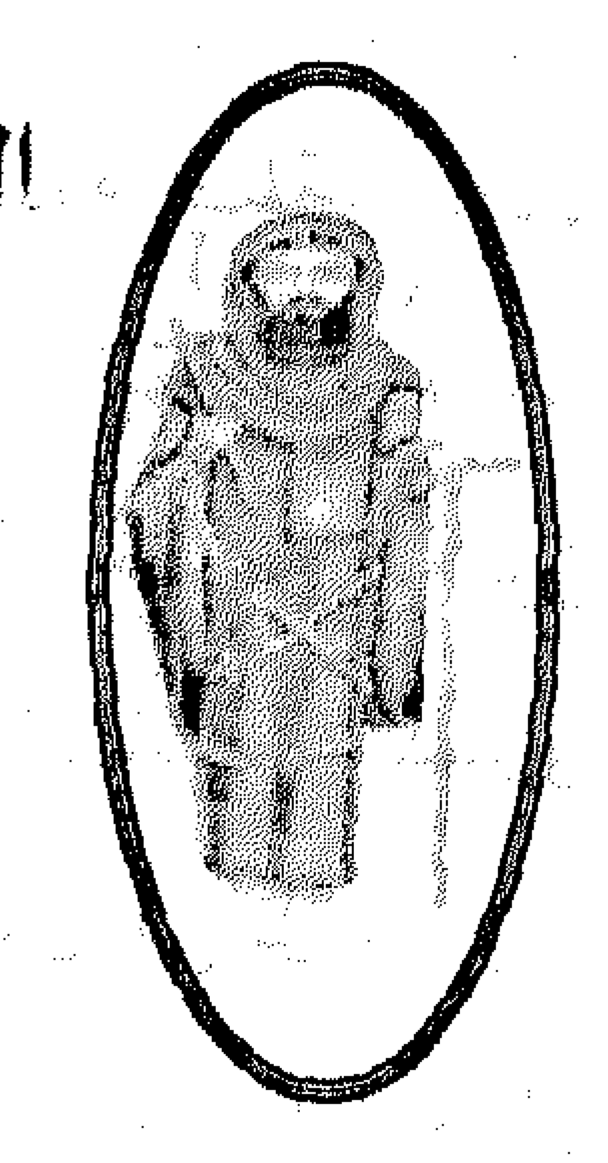
اليوم الخامس والعشرون من شهر أبيب

تذكار شهادة القديس أباكراجون

البتانونى وآخرون

تذكار تكريس كنيسة الشهيد العظيم

فيلوباتير مرقوريوس أبى سيفين



وفي مثل هذا اليوم استشهد القديس أباكراجون من **البتانون**، وكان أولا لصًا، فاتفق معه شابان فى اللصوصية على السرقة، فمضوا إلى قلاية راهب، فوجدوه ساهرًا فى الصلاة، فانتظروا إلى أن ينتهي مِن الصلاة ويرقد، ولكنه ظل واقفًا يصلى، ولم ينام قط، فانحلت قلوبهم ثم رجعوا، فلما كان باكر خرج الشيخ الراهب إليهم فخروا تحت أقدامه ساجدين، وألقوا سيوفهم فوعظهم وعلمهم ثم ترهبوا عنده، أما القديس أباكراجون فقد أجهد نفسه في عبادات نفسانية وجسمانية كثيرة فتنبأ له الشيخ وبشره أنه لابد أن يستشهدعلى الاسم الصالح، وقد تم قوله إذ إنه بعد ستة سنوات آثار الشيطان الاضطهاد على الكنيسة، فودع القديس أباه الروحي،وأخذ بركته، ومضى إلى **نقيوس** واعترف باسم السيد المسيح أمام الوالي المُعين مِن قبل مكسيميانوس الملك فعذبه عذابًا عظيمًا، ومشط لحمه بأمشاط حديدية، ودلك جراحه بعقاقير ثم أخذه معه إلى الإسكندرية، وهناك عذبوه إذ علقوه فى صاري سفينة خمس دفعات والحبال تتقطع، ثم وضعوه فى جوال مِن جلد وطرحوه فى البحر،

فأخرجه ملاك الرب من الماء، وأمره أن يمضى إلى سمنود فمضى ومرّ فى طريقه على بلدة **البنوان** فعرفه أهلها، وكان كل من به مرض يأتى إليه، فيشفى بصلاته، ولما وصل إلى **سمنود** أجرى الله على يديه جملة عجائب منها : أنه أقام بصلاته ابنة الوزير يُسطس من الموت، فآمن الوزير وزوجته وكل جنوده، ونالوا إكليل الشهادة، وكان عددهم تسعمائة وخمسة وثلاثين رجلاً، أما القديس فَعُذب فيها عذابًا كثيرًا، وضُربَ فيها بالدبابيس وكسروا ظهره، ولما ضجروا منه أرسلوه إلى **الإسكندرية**، فلما وصل إلى تل برموده ظهر له السيد المسيح هناك وعزاه وعرفه أنه يتم جهاده هناك، ووعده بأن كل مَنْ يستغيث باسمه يُكَمل له جميع مطلوباته، وهناك أمر الوالي بقطع رقبته، وتم جهاده ونال إكليل الحياة، وظهرملاك الرب لقس من أهل **منوف** فى رؤيا، وعرفه موضع جسد القديس فمضى وأخذه وبعد انقضاء زمن الاضطهاد بُنيت له كنيسة فى **البتانون** بلده، ووضعوا جسده المقدس بها،

ويد الرب قوية لتظهر لنا رُفات هذا القديس العظيم

بركة صلواته تكون معنا آمين.

وكثر اظهروه ثم لما ان ضجروا منه تسيروه الي
الاسكندريه فلما وصل الي تل برسوده ظهر
له السيد المسيح هناك وعزاه وعرفه انه يتم
جهاده هناك ووعده ان كل من يستغيث باسمه
يكمل له جميع مطلوباته وهناك امر الوالي ان
يضرب رقبته وتم جهاده ونال اكليل الحياه
وظهر ملاك الرب لقس من اهل منوف وعرفه
موضع جسد القديس وامره ان ياخذه فاخذوه
ولما انقضي زمان الاضطهاد بنيت له كنيسه

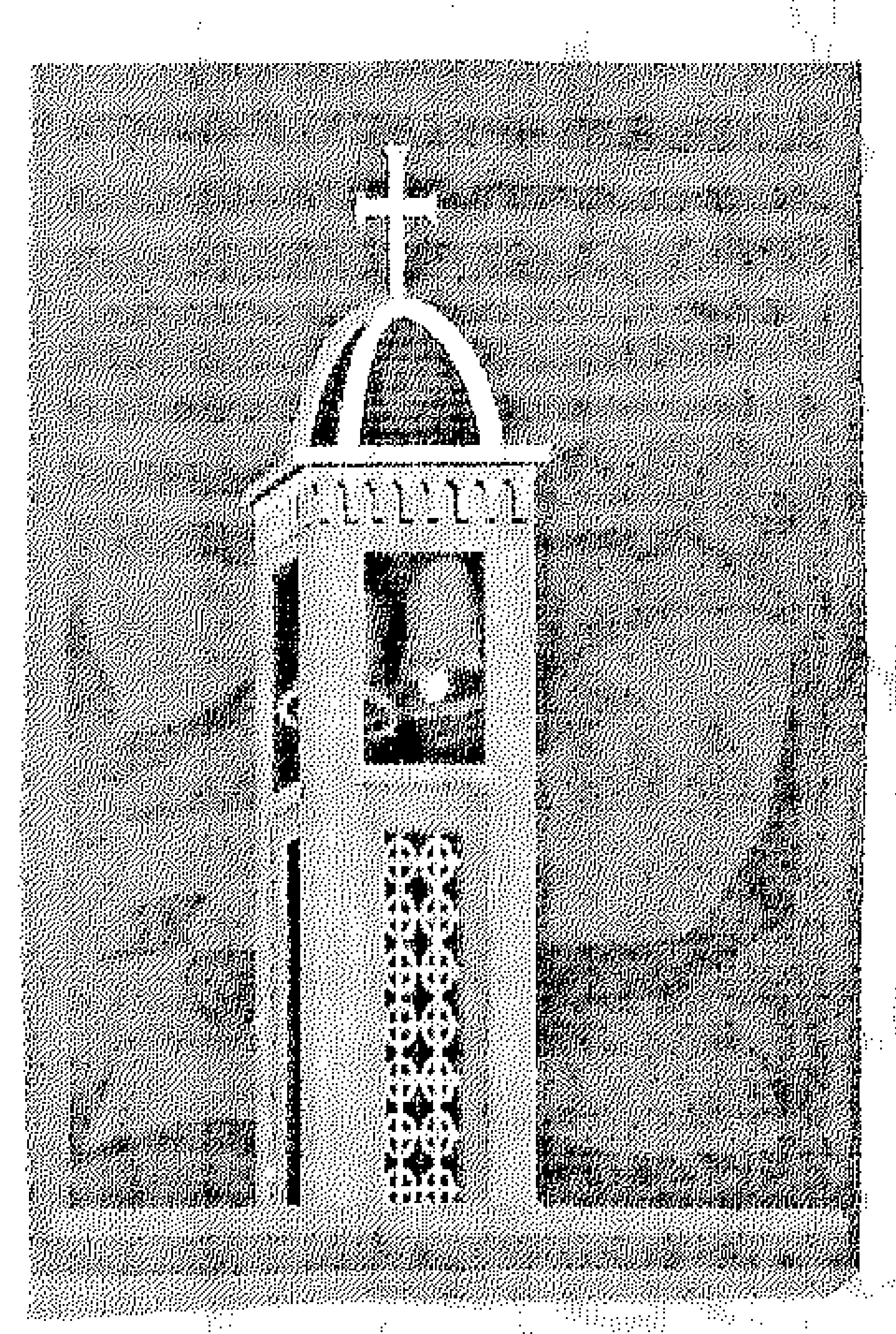
صورة من مخطوط سنكسار ٢٥ أبيب بالبنانون

٦ - كنائس الشهيد العظيم أباكراجون الراهب

فى وجه بحري

كنائس ومذابح مندثرة :

١ـ كنيسة بالبتانون / المنوفية :



❖ فى بلدة القديس ومسقط رأس أسرته شُيدت فى أوائل القرن الرابع الميلادي بعد إعلان مرسوم ميلان للتسامح الديني مع المسيحيين سنة ٣١٣م فى عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير، وكانت تذخر الكنيسة بجسد الشهيد الشجاع أباكراجون الراهب، ومع مرور الأعوام والقرون، وبسبب الاضطهاد الذي لحق الكنيسة الأرثوذكسية فى كل العصور، وخصوصًا الاضطهاد الفظيع الذي بُليت به إيبارشية **نقيوس** فى أوائل القرن السابع الميلادي، والذي دونه المؤرخ الأنبا يوحنا النيقيوسى أسقفها فى ذلك الوقت ـ اندثرت الكنيسة، وأصبح مكانها مجهولاً لمسيحي البلدة.

«ببَيِتك تليقُ القَداسَةُ يارَبُّ إلَى طولِ الأيَّام» (مزمور ٩٢)

وهذه دعوة وبرقية لابن البتانون البار، وأسقف المنوفية المُختار أبينا الطوباوى الحبر جزيل الإحترام **نيافة الأنبا بنيامين** لإقامة كنيسة أو

مذبحًا فى **البتانون** باسم القديس أباكراجون الراهب والشهيد، ويد الرب لقوية حتى ترفع البناء سريعًا، وتُظهر لنا جسد هذا القديس العظيم ليُظهر عجائبه مع أولاده ومحبيه.

٢ـ كنيسة فى البنوان[1] / مركز المحلة الكبرى / محافظة الغربية:
تروى لنا بعض المخطوطات أن القديس أباكراجون قد مر بها أثناء رحلة عذاباته، وهو فى طريقه ليشهد للسيد المسيح أمام والى سمنود، وقد أظهر الرب فيها آيات كثيرة وعجائب لا تُحصى بشفاعة القديس أباكراجون، وهذه الكنيسة كانت موجودة فى القرن الثاني عشر الميلادي، وقد زارها المؤرخ القبطي أبو المكارم، وكتب عنها فى مخطوطه:«تاريخ الكنائس والأديرة فى وجه بحري[2]».

٣- كنيسة فى دهتور مركز زفتي/ محافظة الغربية : وقد زارها المؤرخ أبو المكارم وكتب عنها يقول :«إنها تهدمت، ولكن اهتم بتجديدها الشيخ خاصة الدولة بن فخر الدولة بن قرونية..”

---

(١) البنوان : من مطالعتنا لبعض المخطوطات الأثرية القديمة، وبعض الكتب الكنسية القديمة وجدت أن بعض هذه الكتب تنسب قديسنا إلى بلدة البنوان، فلعله خطأ فى النسخ مرجعه إلى النسخ من السنكسار الغربي الذي أعاد نشره عالم القبطيات أوليرى، ولعل الأرجح إنه ربما قد يكون مسقط رأس أسرة القديس،وميلاده،ونشأته فى قرية البتنون "البتانون" / محافظة المنوفية، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلدة البنوان/ محافظة الغربية، وعاش فيها فترة من الزمن أثناء حياته الأولى الأثيمة.

(٢) راجع كتاب«تاريخ أبو المكارم» الكنائس والأديرة فى القرن الثاني عشر بالوجه البحري «للمؤرخ أبو المكارم ـ إعداد المتنيح الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر , صـ٤٩
وأيضا كتـــاب "قديســو مصر" حسب التقويم القبطـي لعالم القبطيات أوليـــرى، ترجمة دياكون د/ ميخائيل مكسى اسكندر، صـ ٣٨ وصـ٣٩.

٧ـ الأيقونات

✣ قام أبينا الطوباوي صاحب النيافة جزيل الاحترام **الأنبا بنيامين** أسقف المنوفية بتدشين **أول** أيقونة القديس العظيم الشهيد أباكراجون الراهب، وذلك فى عيد تكريس كنيسة الشهيد العظيم الأنبا صرابامون الأسقف بالبتانون فى يوم الإثنين المُبارك ٢٨ بؤونه ١٧٢٠ش الموافق الخامس من ٥ يوليو ٢٠٠٤م.

✣ والأيقونة تم رسمها مِن وحى سيرة القديس، وقد قام برسمها الفنان مجدى غبريال البتانونى "يوليو ٢٠٠٤م"...

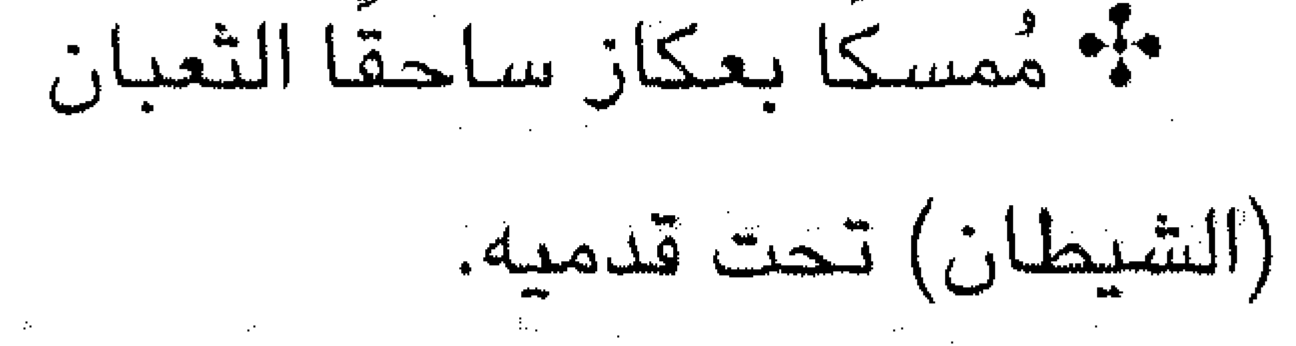
شرح أيقونة القديس أباكراجون الشهيد



✣ يظهر القديس مُرتديًا فوق ملابسه رداءًا أحمر اللون (يرمز لدم الشهداء).

✣ مُلتفًا بحبال مُمزقة (أشهر عذاباته لذا أُطلق عليه لقب أبو حبال).

✣ مُمسكًا بعكاز ساحقًا الثعبان (الشيطان) تحت قدميه.



✣ وتظهر بالأيقونة كنيسة القديس، ومبانى ريفية تدل على قريته البتانون،

✣ وفى أعلى الأيقونة نجد إكليل الشهادة الذى هو حق مِن حقوق



الشهداء الذى تتمسك وترسمه دائمًا حول رؤوسهم حيث إنه مأخوذ من قول بولس الرسول :«قد جاهَدتُ الجِهادَ الحَسَنَ، أكمَلتُ السَّعىَ، حَفِظتُ الإيمانَ، وأخيرًا قد وُضِعَ لى إكليلُ البِر، الذى يَهَبُهُ لى فى ذلكَ اليوم، الرَّبَّ الدَّيَّانُ العادِلُ، وليس لى فقط، بل لجميعِ الذينَ يُحِبّونَ ظُهورَهُ أيضًا» «٢ تي ٤ : ٧ ـ ٨».

✣ توجد الأيقونة داخل مقصورة بكنيسة الشهيد العظيم الأنبا صرابامون الأسقف "الأثرية" بالبتانون / محافظة المنوفية.

أيقونة أخري للقديس أبا كراجون الراهب والشهيد

✣ هذه الأيقونة مُهداة مِن أحد أبناء البتانون وخدامها الأفاضل وهو حاليًا راهب بدير السيدة العذراء»السريان«العامر، وقد قام برسمها الفنان/ سامي حنس أحد مشاهير فناني القرن العشرين.. وقد استقي رموز الأيقونة مِن الأيقونة الأولي المُدشنة للقديس، وكان ذلك في ديسمبر ٢٠٠٤م.

✣ وقد وصلت إلي القمص تادرس يوسف راعي كنيستي البتانون في إبريل ٢٠٠٥م، والذي عرضها علي الفور علي أبينا الحبر الجليل نيافة الأنبا بنيامين والذي ما أن وقعت عينيه عليها وقرأ اسم القديس أباكراجون.. أن قبلها وتبارك منها ودشنها بيده المُباركة في نفس القداس الإلهي صباح يوم الإثنين ١٦/ ٥/ ٢٠٠٥م بالبتانون.



حكاية الأيقونة

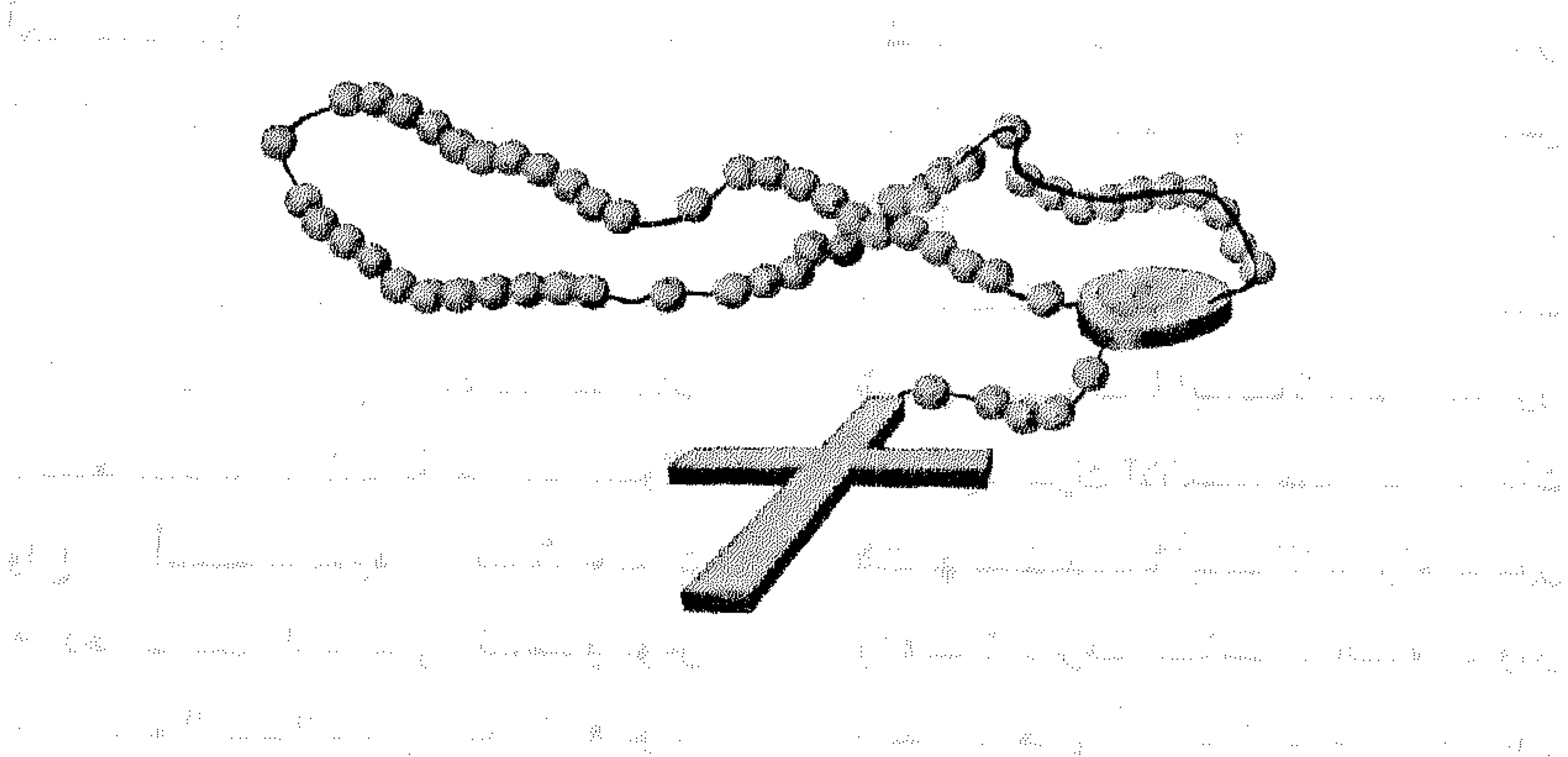


❖ يظهر القديس أباكراجون في صورة راهب شاب مُرتديًا رداء الرهبان كاملاً : قلنسوة ويظهر منها بعض الصلبان، وفروجية ذات لون أزرق داكن اللون، كما يرتدي القديس الإسكيم المقدس»، ويظهر حول يديه أنه كان مُلتفًا بحبال ولكنها مُمزقة... حيث أشهرعذاباته عندما عُلِقَ علي صاري سفينة بحرية في الإسكندرية مُنكس الرأس..فاستنجد الطوباوي بالرب إلهه فنزل علي التو ملاك الرب ومزق رباطاته الكثيرة.. وقد تكررت المعجزة خمس مرات لعناد الوالي وعدم إيمانه في كل مرة.. **لذا أطلق علي القديس أباكراجون «لقب أبو حبال»**... مُمسكًا القديس ومُتسلحًا بالصليب عكاز حرف T ساحقًا(الثعبان رمز الشيطان) تحت قدميه، وتظهر بالأيقونة بجانب يد القديس كنيسة القديس ويُصورها الفنان بأنها كبيرة ذات منارات وقباب وهي أشبه بالدير.. كما يُصور الفنان في الأيقونة معجزة إقامة ابنة وزير مدينة سمنود التي أقامها القديس مِن الموت، فقامت الفتاة وحدثتهم بما رأت في الجحيم فكان ذلك سببًا آخر في إيمان وشهادة الوزير وأهل بيته مع أكثر مِن ٩٣٥ جندي في سمنود،وفي أسفل الأيقونة نري سيفًا رمز الشر والعبودية للشيطان في حياة القديس الأولي قبل توبته نراه طريح الأرض بالقرب مِن الثعبان الذي يدوسه القديس بقدميه.

❖ **توجد الأيقونة حاليًا بكنيسة السيدة العذراء مريم بحصة البتانون / محافظة المنوفية.**

رسامة شمامسة باسم أباكراجون

❖ وحرصًا من نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسي المنوفية علي انتشار سيرة القديس أباكراجون الشهيد في كل أنحاء الكرازة المرقسية ولا سيما بلدته البتانون بالمنوفية بدأ نيافته برسامة العديد من الشمامسة باسم أباكراجون لينتشر الاسم وسيرة القديس العطرة... وكان أول شماس في درجة ابصلتس يُدعي أباكراجون هو الأخ/ هاني شوقي سليمان وكان ذلك في القداس الإلهي في عيد تكريس كنيسة الشهيد العظيم الأنبا صرابامون الأسقف بالبتانون فى يوم ٤/٧/٢٠٠٥ م... ونأمل أن نري العديد مِن الأباء الكهنة قريبًا اسم القديس أباكراجون.



تمجيد للقديس أباكراجون الشهيد

+ أنا أفتح فاى بخشوع — بعيون مليانه دموع
وأمدح حبيب يسوع — شهيدنا أباكراجون
شهداء وقديسون — سواح ومعترفون
أنوار فى سماء البتانون — شهيدنا أباكراجون

+ كان شهيد البتانون — لص وعابد لأبلون
ولا يعرف إله الكون — كان اسمه أباكراجون
ذهب ومعاه لصين — لسرقة أحد الرهبان
لقوه واقف سهران — انتظروا مع أباكراجون

+ رأوه رافع إيديه — والنعمة حالة عليه
أخذوا يستمعوا اليه — وشهيدنا أباكراجون
النعمة عملت فيهم — والقديس خرج إليهم
سجدوا وهو يُناديهم — قم يا شهيد أباكراجون

+ صاروا للمسيح رُهبان — والقديس بيهم فرحان
أخذوا أول التيجان — وشهيدنا أباكراجون
تنبأ له القديس — كنز الشهادة نفيس
ياراهب يا قديس — شهيدنا أباكراجون

+ أتعب نفسه بصلوات — وأصوام وميطانيات
وكتير من القداسات — شهيدنا أباكراجون
بعد ستة سنوات — ظهرت الإضطهادات
ودع أبوه بثبات — شهيدنا أباكراجون

+ ذهب إلى نقيوس — وإعترف باسم القدوس
أمام الوالى المتعوس — مسيحى أنا أباكراجون
عذبه الوالى عذابات — ولا همه من الألمات

لأنه نظر السماوات
+ أرسلوه إلى الإسكندرسة
بإيمانه بالمسيحية
فى صارى مركب ربطوه
فصاروا يضربوه
+ فى شوال جلد رموه
الملاك جه وأنقذه
قال له اذهب لسمنود
إلهك حى موجود
+ أقام من الأموات
أمنوا برب القوات
صار الوالى فى ضلال
ما خافوا منه الأبطال
+ وقف الشهداء صفوف
يسوع زال كل خوف
وصل الأسكندرية الشهيد
رغم الألم الشديد
+ قطعوا رأس الطاهر
ونال إكليل فاخر
قسيس منوف المختار
خذ جسده بكل وقار
+ فقام كل المؤمنون
وضعوا جسده المصون
فى ٢٥ أبيب
أخذ أعلى نصيب
+ شعب البتانون حبك

والطاهرة الأم الحنون
وكتبوا القضية
شهيدنا أباكراجون
وملاك الله حله
شهيدنا أباكراجون
وفى البحر طرحوه
شهيدنا أباكراجون
ولا ترهب أى جنود
شهيدنا أباكراجون
ابنة الوزير بثبات
إله أباكراجون
وأمر بقتلهم فى الحال
وشجعهم أباكراجون
وما همهم سيوف
إله أباكراجون
وكأنه فى عيد
شهيدنا أباكراجون
كان للمسيح ناظر
شهيدنا أباكراجون
ظهر له الملاك بإجهار
جسد أباكراجون
وبنوا كنيسة بالبتانون
فى بيعة أباكراجون
تذكار شهادة الحبيب
شهيدنا أباكراجون
لما عرف سيرتك

نرجوك اظهر جسدك
يا شهيدنا أباكراجون

شفاعته تكون معنا
فى الشدة تسمعنا

صلواتك تُعنا
يا شهيدنا أباكراجون

+ وأختم مدحى للأمين
سيدنا أنبا بنيامين

حبيب كل القديسين
وحبيب البتانون

أسقف حبيب وجليل
محروس م الملاك ميخائيل

من جيل وإلى جيل
بشفاعة أباكراجون

+ ملاك كرسى المنوفية
بصلواتك النارية

تحفظ الرعاة والرعية
بشفاعة أباكراجون

تفسير اسمك فى أفواه
كل المؤمنين

الكُل يقولون بإله
القديس أباكراجون أعنا أجمعين

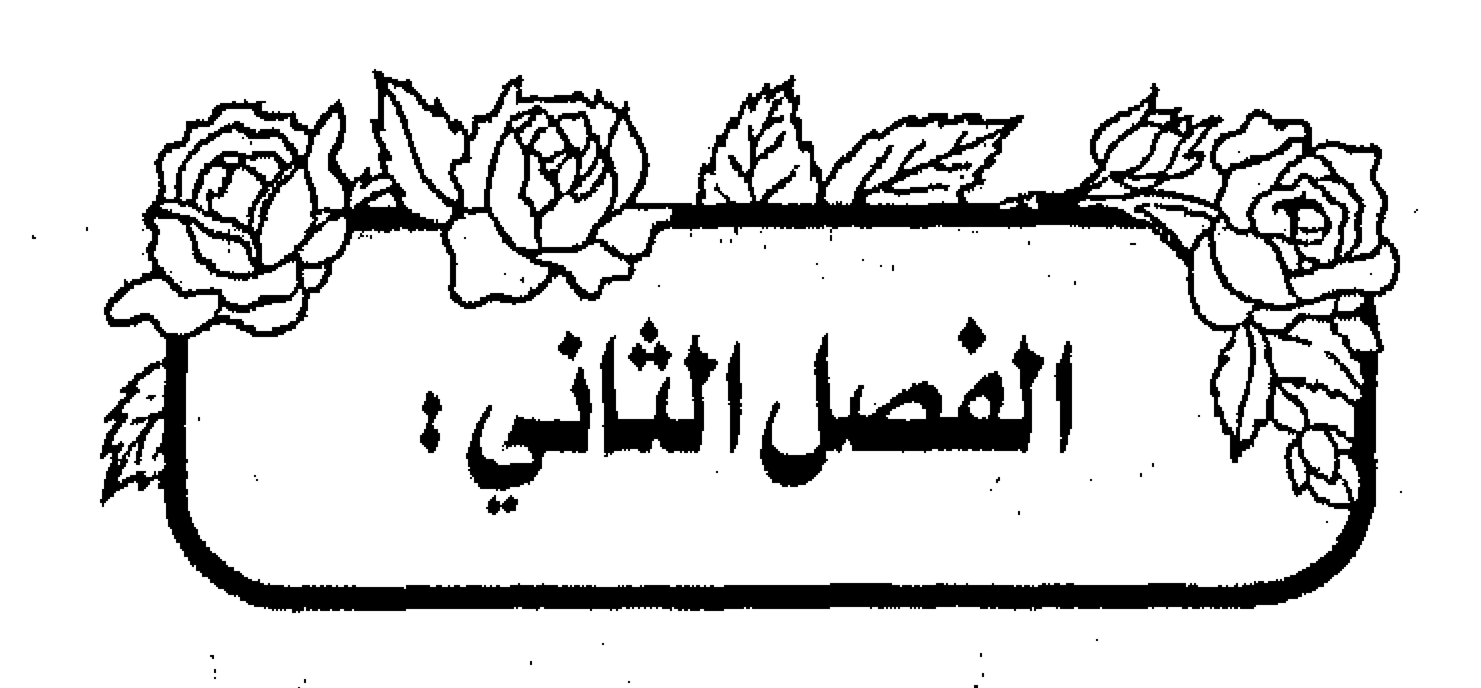


أيقونة القديس أباكراجون البتانونى

دُشنت بيد الأنبا بنيامين يوم الاثنين ١٦/٥/٢٠٠٥

بكنيسة السيدة العذراء – البتانون – منوفية





نبذة تاريخية:

✣ البتانون هي الأرض الطيبة والمدينة المعروفة فى مدن مصر المُحبة للمسيح التي أنبتت وأزهرت للكنيسة القبطية العديد من الآباء القديسين والشهداء أمثال :

١ـ البابا شنوده الأول البطريرك الخامس والخمسون.

٢ـ الشهيد أباكراجون الراهب.

٣ـ الأنبا يؤنس رئيس التسعة والأربعين شهيدًا شيوخ برية شيهيت.

✣ البتانون هي إحدى أقسام إيبارشية نقيوس ـ حاليًا المنوفية ـ وكان يُشاركها فى ذلك (مدينة شبين الكوم، ومليج، ومنوف، وزاوية رزين).

✣ والبتانون هى إحدى المدن التي كانت موقوفة على دير أنبا مقار الكبير لعهد قريب.

✣ كانت بلدة البتانون ضمن إحدى المقاطعات الخاضعة لأحد الأمراء الرومان الصغير السن ويُدعى«الفتى نون»، وقد حملت عنه هذا الاسم، وتم تأويله إلى البتانون مع مدار السنين والأعوام.

✣ وتشتهر البتانون بأنها قرية الثلاثين ربوة، وعلى إحدى تلك الربوات تم تشييد كنيسة الشهيد العظيم الأنبا صرابامون أسقف نقيوس، وحاليًا تقع البتانون شمال مدينة شبين الكوم على بعد ٧ كم، وبها الآن أكثر مِن ألف أسرة مسيحية.

سير قديسي البتانون في سطور:

أولاً : سيرة البابا شنوده الأول
البطريرك الخامس والخمسون

في سطور :ـ

الاسم : شنوده الأول

معنى الاسم :«شنوده أي قصد الله».

الموطن الأصلي : البتانون قرية الثلاثين ربوة.

الدير المتخرج منه : دير أنبا مقار الكبير.

تاريخ التقدمة : ١٣ طوبة ٥٧٥ ش / ٨ يناير ٨٥٩م.

تاريخ النياحة : ٢٤ برموده ٥٩٦ش / ١٩ أبريل ٨٨٠م.

مدة الإقامة على الكرسي : ٢١سنة.

محل إقامته أثناء فترة الرئاسة : الكنيسة المرقسية، والمحلة الكبرى، وهو آخر مَنْ سكن الإسكندرية.

موضع رُفاته : الكنيسة المرقسية بالإسكندرية.

الولاة والملوك المعاصرون : المتوكل، والمنتصر، والمستعين، وأحمد بن طولون في خلافة المعتز، والمعتمد.

تذكاراته في السنكسار القبطي : ٩برموده، ٢٤ برموده .

صلاته تكون معنا. ولربنا المجد دائمًا. آمين

٢. سيرة الأنبا يؤنس البتانونى



رئيس التسعة والأربعين شهيدًا شيوخ برية شيهيت

فى سطور

✣ هو مِن قديسى القرن الخامس الميلادى، مِن أبناء قرية البتانون / المنوفية.

✣ **رهبنته** : كان يؤنس ينمو في النعمة، وكان تواقًا للمعرفة الإلهية وتأصلت فى أعماقه محبة السيد المسيح فزهد العالم وكل ما فيه، وكان يُردد دائمًا فى قلبه قول مُعلمنا بولس الرسول :لأن اهتمام الجسد هو موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام» (رومية ٨: ٦-٧) لذا ترهب فى دير القديس مكاريوس الكبير، وعاش راهبًا مُجاهدًا بالدير، يُرذل نفسه ويُجهِد ذاته فى كُل الأمور فلم يَعُد له حياة سوى المسيح والموت هو ربح.

✣ **شجاعة نادرة** : فى الغارة الثالثة للبربر على الدير سنة ٤٤٤م ـ بدأوا يُحطمون كل شئ أمامهم، فوقف الشيخ المُبارك الأنبا يؤنس رئيس التسعة والأربعين قسيسًا شيوخ برية شيهيت، ونادى فى الرهبان قائلاً :«هوذا البربر

قد أتوا وهم لا يريدون إلا قتلنا، فمَنْ أراد أن يستشهد فليقف معى، ومن خاف يصعد إلى القصر».. فهرب بعضهم، وبقى مع الشيخ ثمانية وأربعون، فأتى البربر وذبحوا الشيوخ، فنزلت الملائكة، ووضعت الأكاليل على رؤوس الشيوخ الذين قُتلوا.

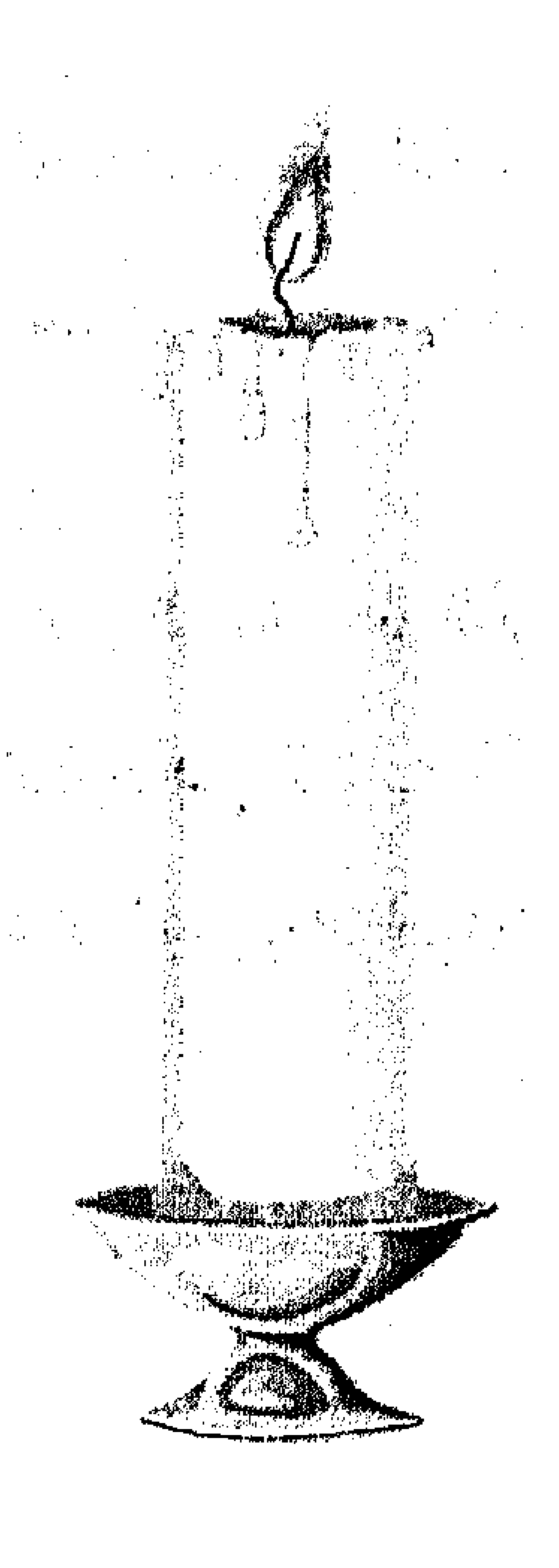
✣ **تكريم الشهداء :** وبعد انتهاء غارة البربر على دير القديس أنبا مقار خرج الرُهبان الشباب من الحصن، أخذوا أجساد الشهداء، وضموا الأجساد معًا، وجعلوهم فى مغارة، وصاروا يُصلُّونَ قدامهم كل ليلة، ويُرتلون ويُسبحون الله ويتباركوا من هؤلاء القديسين.

✣ **الأنبا يؤنس فى بلدته البتانون :** جاء إلى الدير مجموعة مِن أبناء قرية البتانون بلدة القديس الأنبا يؤنس ومسقط رأسه، وأخذوا جسد القديس سرًا، وذهبوا به إلىبلدهم، ووضعوه فى الكنيسة ليتبارك منه كل أهالى القرية والبلاد المجاورة.

✣ **عودة الأنبا يؤنس إلى ديره :** وبعد زمان أعاد الأباء الرهبان رُفات الشهيد الأنبا يؤنس إلى دير القديس مكاريوس الكبير حيث أجساد رفقائه شيوخ شيهيت.

✣ **رحلة أجساد البهمنبسيت :** ولما إزداد الاضطهاد وتوالت الغارات والتخريب فى برية شيهيت نقل الأباء الرُهبان الأجساد المُباركة إلى مغارة بنوها لهم بجوار كنيسة القديس مكاريوس الكبير، وفى زمان قداسة البابا

ثاؤدوسيوس البطريرك الثالث والثلاثين بنوا لهم كنيسة، ولما أتى قداسة البابا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثون إلى برية شيهيت رتب لهم عيدًا فى الخامس من أمشير، وهو يوم نقل أجسادهم إلى هذه الكنيسة، ومع مرور الزمن تهدمت كنيستهم، فنقلهم الرهبان إلى إحدى القلالى إلى زمان المُعَلم إبراهيم الجوهرى الذى بنى لهم كنيسة فى آواخر القرن الثامن عشر الميلادى، ونُقلِتْ الأجساد إليها، ولازالت موجودة إلى يومنا هذا بدير القديس مكاريوس الكبير ببرية شيهيت.



✢ أعياد التسعة والأربعين شهيدًا شيوخ شيهيت:

٢٦ طوبه ـ ٥ أمشير.

+ ومن قديسو المنوفية:

ومما هو جدير بالذكرأن أشير أنه من بين التسعة والأربعين شهيدًا شيوخ برية شيهيت آباء قديسون مِن أبناء المنوفية وهم :

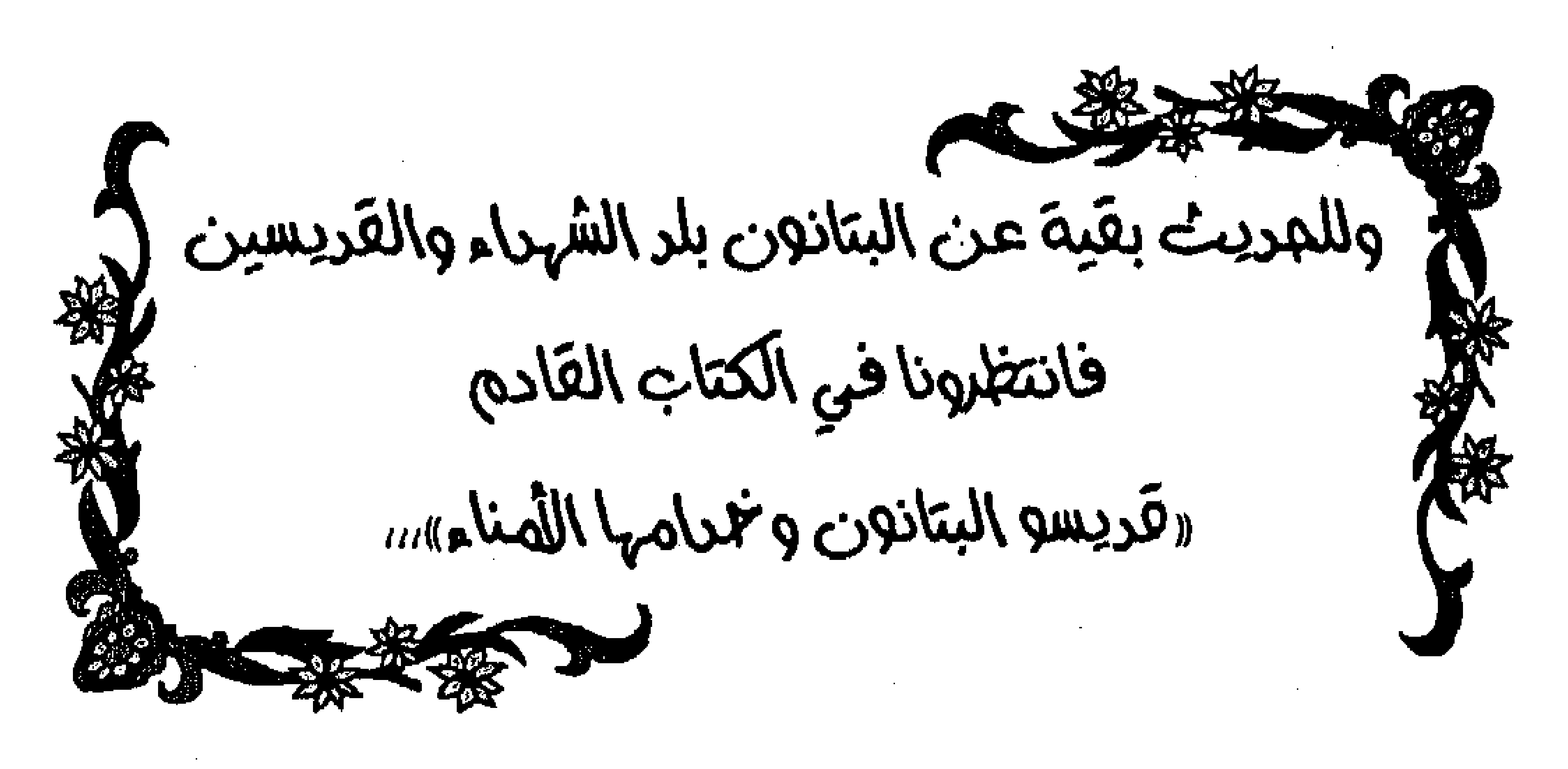
ـ أنبا اسطفانوس وأنبا إبرآم العمودان المُضيئان من منوف العُليا.

ـ أنبا بطرس من أشمون.

ـ أنبا بشاى من شطانوف.

بركة وشفاعة آبائنا القديسين التسعة والأربعون شهيدًا

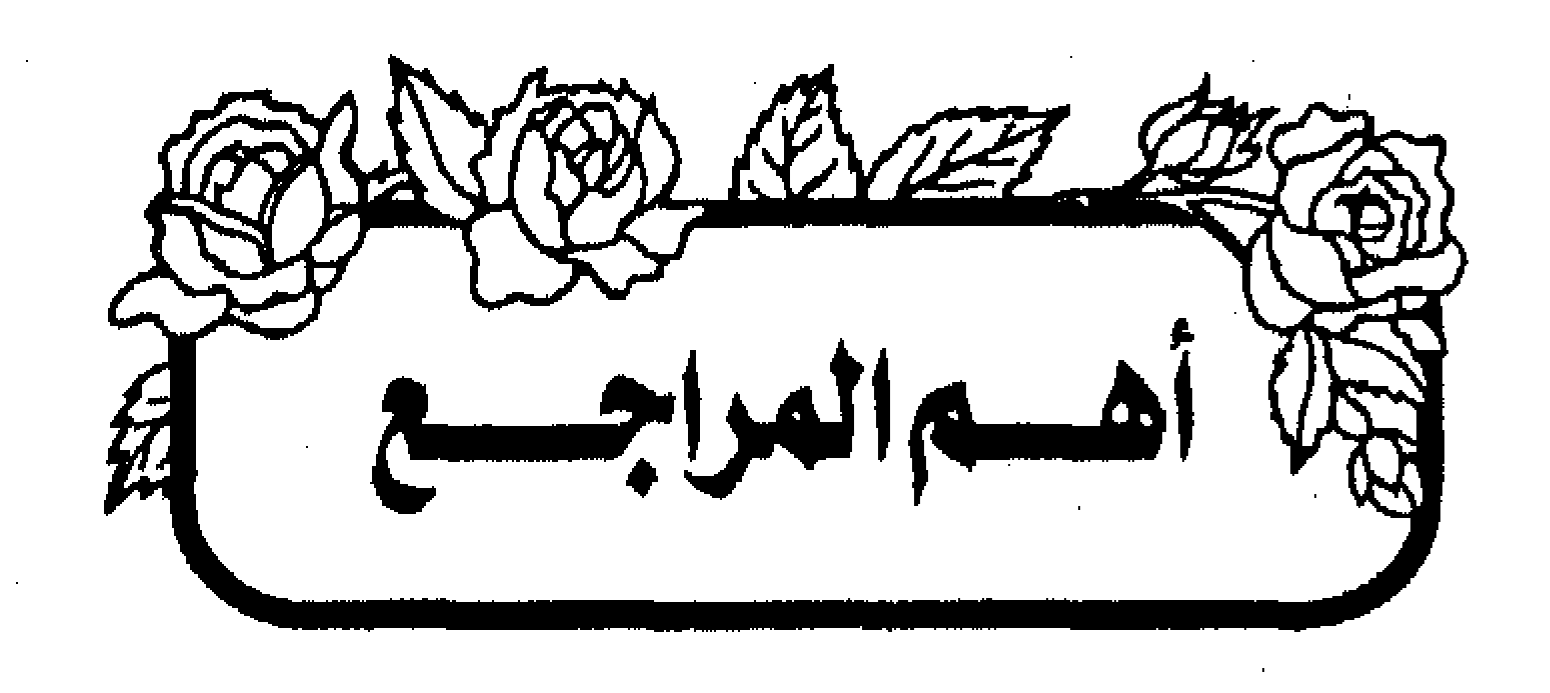
فلتكن مع جميعنا. آمين.



اذكروني في صلواتكم

ريمون عبد المسيح





أهم المراجع

١ـ أمير نصر، سيرة القديس أباكراجون الشهيد، مراجعة نيافة الأنبا بولا، القاهرة،١٩٨٢م.

٢ـ السنكسار ـ الجزء الرابع ـ وقف كنيسة الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف، البتانون.

٣ـ السنكسار، الجزء الثاني، الشماس كامل صالح نخله،القاهرة، ١٩٥١م.

٤ـ السنكسار، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥ـ السنكسار اليعقوبي، رينيه باسيه، إعداد المتنيح الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر، ٢٠٠٠م

٦ـ قديسو مصر لأوليرى، ترجمة دياكون ميخائيل مكسى اسكندر، مكتبة المحبة، ٢٠٠٠م.

٧ـ القديسون المصريون لبول شينو دورليان، ترجمة دياكون ميخائيل مكسى اسكندر ومريام جميل سليمان، مكتبة المحبة , القاهرة، ٢٠٠٢م

٨ـ المؤرخ أبو المكارم، تاريخ الكنائس والأديرة بالوجه البحري فى القرن الـ١٢ , إعداد المتنيح الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر، ٢٠٠٠م.

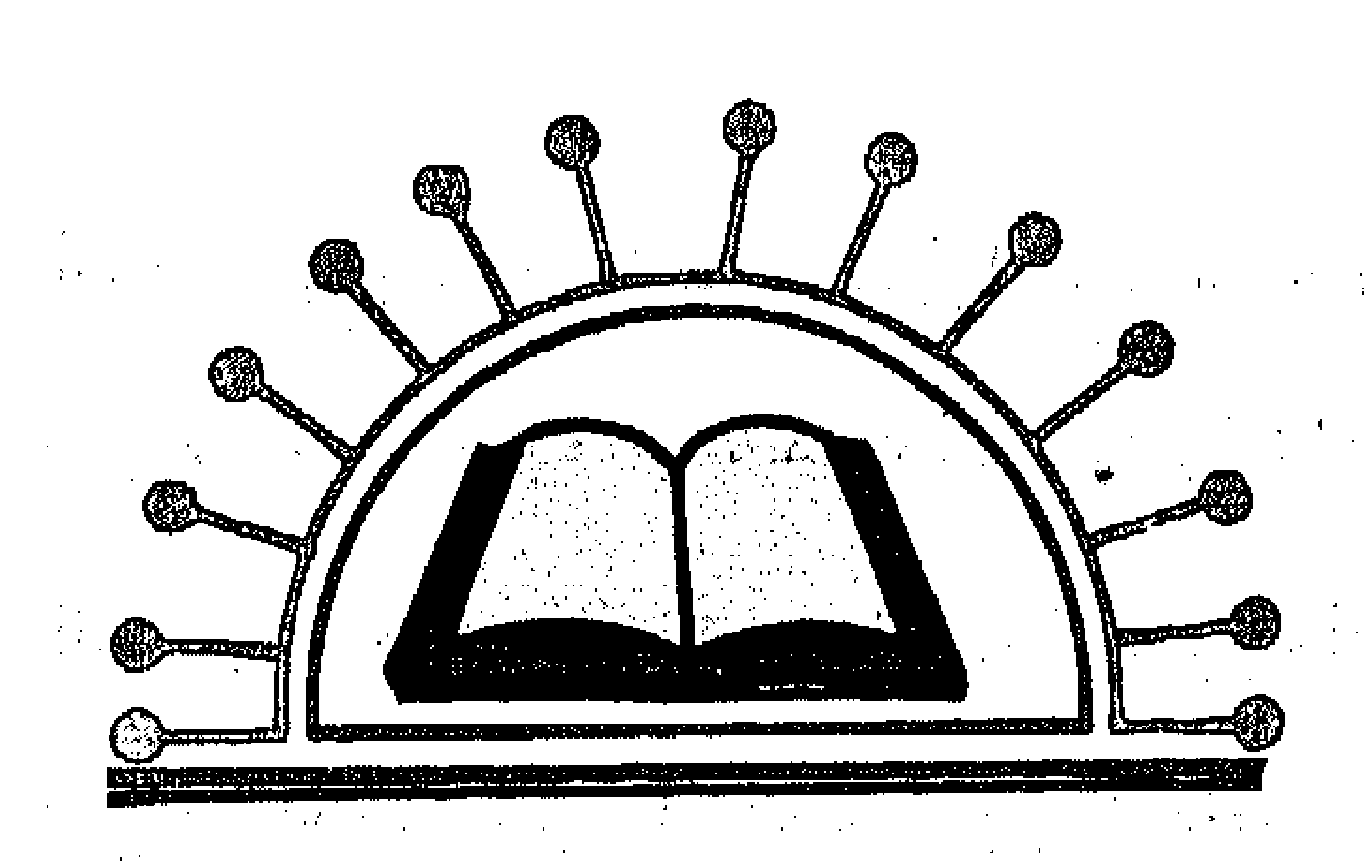
٩ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، كتاب الدفنار، ١٩٨٥م.

١٠ـ دير البراموس العامر، الابصلمودية السنوية،٢٠٠٣م.

١١ـ أحد رهبان وادي النطرون، قصة استشهاد النبيلين القديسين أبادير القائد وأخته إيرائي، ١٩٩٥م.

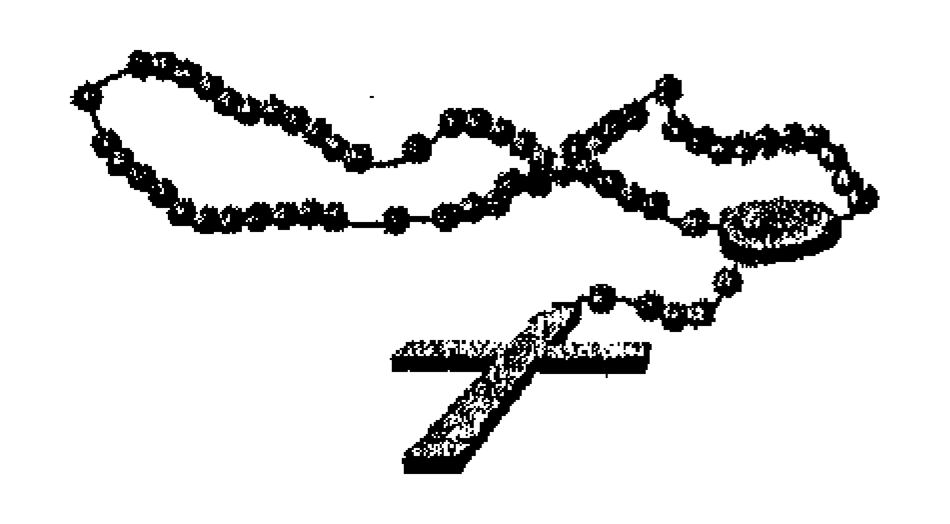
١٢ـ الشهيدان أبادير وأخته إيريني، القمص أبادير السرياني، ٢٠٠٢م.

١٣ـ ريمون عبد المسيح، مقالات قديسو المنوفية، مجلة أجراس النعمة، البتانون، ٢٠٠٣/٢٠٠٥م.



الفهـــرس

الموضوع الصفحة



قريباً يصدر من :

سلسلة البحث عن الجذور

سلسلة دراسات تاريخية بإشراف نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية.

١ - القديس أورى الشطانوفى الكاهن والشهيد.

٢ - الشهيد القس سمعان الأخميمى شفيع المتألمين.

٣ - طوخ النصارى وسراجها المنير ... الشهيد القمص ميخائيل الطوخى.

٤ - الأنبا بيسوره الأسقف والشهيد، وقديسو كرسى مصيل.

٥ - الشهيدان أباكير ويوحنا الطبيبين الروحيين.

٦ - الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد ... قاهر الشياطين.

٧ - شهداء وقديسى أسقفية نقيوس.

٨ - أب الشهداء ... الشهيد يوليوس الأقفهصى.

٩ - الشهيد إريانوس والى أنصنا... مُعذب الشهداء.

١٠ - بيلاطس البنطى ... ماذا بعد الصليب؟

سمير قديسين

سلسة البحث عن الجذور

سلسة دراسات تاريخية .. بإشراف نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية ... يصدر قريباً منها :

١ - القديس **أباكراجون** البتانونى « شفيع التائبين ».
٢ - نجم ساطع فى سماء شطانوف القديس **أورى** الكاهن و الشهيد.
٣ - الشهيد القس **سمعان** الأخميمى « شفيع المتألمين ».
٤ - الأنبا بيسوره الأسقف و الشهيد ، وقديسو كرسى مصيل.
٥ - طوخ النصارى و سراجها المُنير الشهيد القمص ميخائيل الطوخى.
٦ - الشهيدان أباكير ويوحنا « الطبيبين الروحيين ».
٧ - الشهيد يوليوس الأقفهصى « أب الشهداء وكاتب سيرهم ».
٨ - الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف « قاهر الشياطين ».
٩ - القديسان مكسيموس ودوماديوس « انبا ملك الروم ».
١٠ - القديس بقطر الشهيد.
١١ - بيلاطس البنطى ... ماذا بعد الصليب؟!.
١٢ - الشهيد إيانوس الوالى « شاهد عيان لآلام الشهداء ».
١٣ - القديس الأنبا مكراوى الأسقف و الشهيد.
١٤ - قديسى وشهداء أسقفية نقيوس (المنوفية).
١٥ - قديسى البتانون ، وخدامها الأمناء.
١٦ - أسقفية سرسنا بين الماضى و الحاضر.



مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
ت. وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٢٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٢٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)
E-mail : Mahabba5@hotmail.com

٨٠/١